شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (136) 15/02/2014







لَعنة سوريا

أم

لعنة الوهابية؟



أمر ملكي للمقاتلين في سوريا: العودة السريعة أو الإنتحار هناك



الرياض تخلي مسؤوليتها وتبدأ بمحاسبة المشايخ

هذا العدد

دولة الصدفة!	١
فشل الرهان على الحرب: استدارة سعودية حذرة	٢
العطوي: أمير شرعي في جبهة النصرة	٤
أمر ملكي: العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي	٦
الحوثيون يكسرون النفوذ السعودي في اليمن	١١
لعنة سوريا.. أم لعنة الوهابية؟	١٢
المرجعية الوهابية لتنظيمات القاعدة	١٦
الحضور البشري السعودي في ساحات العنف	٢٠
لعبة التلاوم والهروب من المسؤولية	٢٣
قريبا.. الملك متعب	٢٤
استنفذت أغراضها من المشايخ وبدأ وقت الحساب	٣١
تغريدات الرأي العام	٣٣
فتش عن آل سعود: من الصحوة الى الإرهاب	٣٥
أخبار	٣٦
وجوه حجازية	٣٩
مملكة موزمبيق	٤٠

دولة الصدفة!

لو قدّر لعلماء الصدفة أن يرقبوا عدد الصدف في المملكة السعودية لكفاهم المؤونة بحثاً عن أدلة لإثبات أن الكون برمته هو نتيجة صدفة وقعت في لحظة زمنية فانبثق الكون بكل المجرّات الناظمة له، والأفلاك التي تحكمه، والكواكب التي تسبح فيه..

ولأننا لا نؤمن بأن الصدفة قادرة على إنتاج نظام كوني بهذا الضبط والانضباط شديد التعقيد، فلا يمكن إحالة أصل الكون الى صدفة، وإلا نفترض أن تكون قصاصات ورق كتب على كل واحد منها رقم من ١ ـ ١٠٠ وخلطت بطريقة عشوائية أن تنتظم بالصدفة بحيث يتسلل العدد بالطريقة نفسها..

في سياسة أهل الحكم السعودي تبدو الصدفة واردة دائماً، ومن الصدف أيضاً ما يتكرر مرة وأخرى وثالثة ورابعة والى ما لانهاية وتبقى مجرد صدفة..

نتذكر لقاءات الصدفة بين الامـراء السعوديين والمسؤولين الاسرائيليين طيلة عمر الكيانين السعودي والاسرائيلي، حتى قيل عن لقاء بين مستشار الملك عبد العزيز، حافظ وهبة، ومستشار الرئيس الاسرائيلي ديفيد بن غوريون في لندن، وتوالت لقاءات الصدفة التي تحدث عنها الاسرائيليون وآخرهم ميخائيل كهانوف في كتابه (السعودية والصراع في فلسطين)، وتزايدت وتيرة أنباء لقاءات الصدفة بعد حرب يوليو ٢٠٠٦ على لبنان.

لقاءات رئيس الاستخبارات العامة الأسبق الامير تركي الفيصل مع مسؤولين اسرائيليين كانت دائماً تتم صدفة، والغريب أن الصدفة تتكرر في المكان نفسه وتحت العنوان نفسه. في شباط (فبراير) من سنة ٢٠١٠ وفي مؤتمر الأمن بمدينة ميونيخ الالمانية تصافح تركي الفيصل مع نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني أيالون. في شرح الاسباب حينذاك، يقول تركي الفيصل بأن أيالون وجّه إليه نقداً وقال: (شخص من دولة معينة تمتلك الكثير من النفط رفض أن يجلس معه في مجموعة حوار واحدة. وأن المملكة العربية السعودية بكل ثروتها لم تقدم مليما واحدا للسلطة الفلسطينية). وبالمناسبة هذا ما ذكره كهانوف في كتابه سالف الذكر أيضاً.

يقول تركي الفيصل طلب أيالون منه أن يصعد الى المنصة ليجلس بجانبه، فقال له لا إنت إنزل، فنزل أيالون فصافحه..! في تفسير ذلك ان تركي الفيصل ليس لديه مانع من حيث المبدأ، فالمصافحة ليست اعتراف..!

ولكن عادت الصدفة مجدداً.. وفي مؤتمر الأمن وفي ميونيخ وفي شباط (فبراير) من سنة ٢٠١٤، حيث تمّ لقاء الصدفة بين الأمير تركي الفيصل، ولكن أكثر حميمية هذه المرة، ومع إمرأة مثيرة للجدل، وهي تسيبي ليفني، وزيرة العدل الاسرائيلية. وفي اللقاء قيلت كلمات لا تنم عن مجرد صدفة، بل ما صدر من الفيصل وليفني أكثر من مجرد كلمات عابرة.

في ٢ (شباط) فبراير الجاري جاء ما يؤكد التقارير التي تتحدث عن علاقات استراتيجية تربط آل سعود والكيان الاسرائيلي، فقد أثنى الفيصل بزخم عاطفي لافت على ليفني، بعد سجال بينها وبين صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين سابقاً، حول مسألة الاعتراف المتبادل بين يهودية الدولة الواقعة تحت مسمى إسرائيل والدولة الفلسطينية. كان يمكن للفيصل أن يشارك في السجال وأن يدعم حقوق الشعب الفلسطيني ولو بكلمة، تماماً بالقدر نفسه من الزخم من العداء الذي يظهره في كل قضية تحضر حول ايران وسوريا وخصوم ال سعود.

لم يحصل ذلك، بل على العكس، قدّم إطراءً أشبه ما يكون بمكافأة، حيث أثنى الفيصل على ليفني أمام الجمهور في الجلسة مخاطباً: (أنا أدرك لماذا تفاوضين عن إسرائيل). قابلت ليفني الإحسان بالإحسان فقالت له: (أتمنى لو كان يمكن أن تجلس معي على المنصة ونتحدث عن ذلك). لا يحتاج الأمر الى خبير نووي كي يفك شيفرة ليفني، فهي تلمّح الى استعلان العلاقة بين دولتها العبرية وبين دول الخليج قاطبة، وفي مقدمها السعودية.

الفيصل لم يستجب مباشرة لدعوة ليفني، ربما بوازع (عدم الاختلاط) ودرءً في وقت لاحق (لخلوة غير شرعية)، إلا أنه عوّض ذلك بالجلوس بضع مرات إلى جانب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق إيهود باراك، وتحدث معه بتودّد. نشير الى ما ذكره موقع (واللاه) الاسرائيلي حول باراك الذي دعا حكومة نتنياهو إلى توطيد العلاقات مع الدول الخليجية، كما دعاه لتعزيز التعاون مع السعودية والدول الخليجية ضد التهديد الإيراني.

الكاتب الفلسطيني، عبد الباري عطوان، علّق على الحديث الحميمي بين تركي الفيصل وتسيبي ليفني متسائلاً: (هل بات ـ أي الامير تركي ـ مسؤول التطبيع السعودي مع اسرائيل؟) كما يظهر في (مصافحاته ولقاءاته المتعددة مع المسؤولين الاسرائيليين..).

ونقل عطوان عن صحف اسرائيلية قولها أن الامـير الفيصل (تفاوض) مع السيدة ليفني حول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وأعرب عن ترحيبه بوجودها على رأس الوفد الاسرائيلي المفاوض، وقـال: (ان السعودية يسرّها تعيينها رئيسة لوفد المفاوضات مع الفلسطينيين لان هذا سوف يضمن ان نتنياهو لن يكون صعبا للغاية).

شأن كثير من المواطنين في الداخل والمراقبين في الخارج، يعيد عطوان طرح السؤال الذي يوجّه الى القيادة السعودية حول اتصالات تركي الفيصل ومصافحاته للاسرائيليين، فيأتي الرد بأنه (رجل عادي لا يحمل اي صفة رسمية ولا يمثل وجهة نظر السلطات)، ولكن هذا الرد لم يعد مقنعاً (لأن الامير الفيصل يشارك في مؤتمرات وندوات كعضو مهم في الاسرة الحاكمة وكممثل لها). يربط عطوان بين لقاءات تركي الفيصل مع مسؤولين اسرائيليين وتوقيت نشر تقارير أخبارية غربية حول تقارب سعودي اسرائيلي في مواجهة ايران بعد الاتفاق النووي بين ايران والدول الست العظمى واسقاط واشنطن للخيار العسكري ضد ايران.

عطوان يطالب السعودية (بتوضيح موقفها رسمياً تجاه هذه اللقاءات مع الاسرائيليين، لان الصمت تجاهها لم يعد مجدياً، بل بات يعطي نتائج عكسية تماماً). وسوف يأتي الجواب: لقاء تركي الفيصل مع المسؤوليين الاسرائليين تتم في الغالب عن طريق الصدفة ومن شابه دولته فما ظلم.. فهي دولة الصدفة!

بعد فشل رهان الحرب

آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

محمد قستي

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

لم تخرج السعودية من معاركها رابحة، ولم تعمل في الأصل وفق هذا المبدأ، وإنما كانت تستهدف تعطيل مفاعيل الانتقال الديمقراطي وإن أفضى الى شيوع الفوضى في كل أرجاء المنطقة. بكلمة أخرى: (أرادت أن تكون الخسارة عامة).

مهما يكن، فإن الأمور في المنطقة بلغت خواتيمها، بعد أن طاولت المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى، والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم، فكان لابد من تسويات، ما فرض على المملكة السعودية مراجعة عاجلة، حتى لا تغرق في أزمات شاركت في صنعها ولا خروج منها دون تضحيات.

كان التباين الظاهري بين واشنطن والرياض في ملفات المنطقة (العراق، سوريا، ايران، لبنان) يجري في الهامش المسموح أميركياً في المرحلة السابقة، ولكن الطرق المسدودة في أكثر من محطة، دفعت الإدارة الاميركية للتدخل السريع إن شاءت الانتقال السلس والمريح الى المناطق الواعدة استراتيجياً واقتصادياً، خصوصاً في الشرق الأقصى.

وهبت واشنطن حليفتها، أي الرياض، الغطاء والفرص كيما تخوض معاركها على مساحة واسعة من الشرق الأوسط، طالما أن المال والدم من غيرها، فيما تجني هي من حروب تندلع على غير أرضها ويشارك فيها عناصر من غير أبنائها.

وكانت سوريا بالنسبة للسعودية بوابة لتغيير معادلة إقليمية ودولية، ولذلك حشدت كل ما تملك من ذخيرة مالية وعسكرية ودينية واجتماعية واستخبارية من أجل الفوز بالغنيمة السورية، مهما كلّف الأمر.

مصادر أميركية ذكرت بأن بندر كان يستخدم سوريا رهاناً لمستقبله السياسي في معادلة السلطة في المملكة، ويرى بأن انتصاره في الميدان السوري المعبر الكبير الى العرش. فمنذ تسلّمه الملف السوري في تموز ٢٠١٢، كان يعمل على تحقيق (مشروع العمر)، أي اطاحة نظام بشار الأسد، ليكون ثمنه تمهيد السبيل الى الاندراج في خط الوراثة، كما كان يحدّث نفسه ذات لقاء مع أحد كاتبي سيرته.

ما جرى، منذ تولّيه الملف السوري، أن سلسلة مخططات عسكرية قام بندر بالإشراف على تنفيذها عبر منافذ لبنان وتركيا وأخيراً الأردن لجهة إحداث إختراق ميداني يؤول الى سقوط العاصمة السورية، دمشق. فكانت النتيجة: حشود ضخمة من عناصر القاعدة في المحافظات السورية كافة، دمار هائل في أرجاء سوريا، وارتفاع حصيلة الضحايا من المدنيين. أي بكلمات أخرى، فشل الخيار العسكري وبروز الحل السياسي كبديل لا مناص منه لإنهاء الأزمة السورية. وهنا بدأ الافتراق الإميركي السعودي الذي طاول أكثر من ملف شرق أوسطي.

أبلغ الأميركيون حلفاءهم السعوديين بأن موضوعين حان الوقت لرفع أيديهم عنهما، ولا يمكن الاستمرار فيهما الى ما لا نهاية، بسبب تداعياتهما على المصالح الاستراتيجية للغرب عموماً، وعلى أمن الدولة العبرية على وجه الخصوص:

ـ الموضوع السوري: أُعطي بندر ما يكفي من الفرص في سوريا لحسم المعركة وتغيير موازين القوى في الميدان، وبعد نحو سنتين من الاشتباك الميداني الشامل، لم يعد هناك إمكانية للاستمرار، بعد أن أخفقت المخططات العسكرية، بل ثمة خطر نجم عن الانخراط السعودي الشامل في الأزمة السورية، تمثّل في بروز خطر القاعدة وتهديدها للأمن العالمي.

> **السعودية بدأت عملية استدارة ولكن لن تتم بصورة دراماتيكية وشاملة، بل تستغرق زمناً وتتطلب تغييراً في الوجوه**

ـ الموضوع اللبناني: تعطيل المسار اللبناني نحو تشكيل حكومة جامعة، أو العمل على فرض حكومة أمر واقع يعنيان تفجير الوضع الأمني وانفلاته، ما قد يمنح القاعدة ساحة أخرى للقتال وتهدد بانفجار الارهاب على نطاق واسع. كما أبلغت الادارة الاميركية الرياض بأن من غير المملكن السير في خيار التعطيل، وإن مواصلة استفزاز حزب الله قد يدفعه الى تبنّي خيارات راديكالية لن تكون في صالح السعودية ولا حلفائها في لبنان.

طار السفير الأميركي في بيروت ديفيد هيل الى باريس في ١٨ كانون الثاني (يناير) الماضي للقاء زعيم تيار المستقبل سعد الحريري، عقب يوم من إطلاقه تصريح حول استعداده للمشاركة في حكومة ائتلافية يشارك فيها حزب الله. لم يكن التصريح ولا اللقاء عفويين، بل ثمة متغيرات فرضت نفسها منها ما هو مرتبط بتبدّل في الوجوه، حيث يخلي بندر بن سلطان موقعه في الملف اللبناني لصالح اللجنة الخماسية المؤلفة من (عبد العزيز بن عبد الله ـ نجل الملك، وعبد العزيز خوجة ـ السفير السعودي السابق في لبنان ووزير الاعلام والثقافة الحالي، والأمير مقرن بن عبد العزيز ـ النائب الثاني ورئيس

الاستخبارات العامة السابق، والسفير السعودي الحالي في لبنان ـ علي عواضه عسيري، والامير محمد بن نايف ـ وزير الداخلية الحالي) الأمر الذي انعكس في هيئة انفتاح سياسي داخلي ومرونة في المواقف لدى فريقي ٨ و١٤ آذار.

قد تفيد هنا الإضاءة على معادلة شطح ـ الماجد. تتحدث مصادر سياسية لبنانية عن رسائل أمنية بين واشنطن والرياض على الساحة اللبنانية في نهاية العام المنصرم. قضى الوزير محمد شطح، المحسوب على الخط الأميركي في لبنان، في تفجير انتحاري، فوقع بعد ذلك بأيام قليلة متزعم كتائب عبد الله عزام ماجد الماجد، المقرّب من بندر بن سلطان، في قبضة مخابرات الجيش اللبناني. وبصرف النظر عن الرسائل الاستخبارية المتبادلة بين بندر بن سلطان وحليفه اللدود السي آي أيه، فإن ثمة تداعيات واضحة للحادثتين، فقد أربك اغتيال شطح المسار الاميركي على الساحة اللبنانية، كما أربك ويشكل كبير وقوع الماجد، الصيد الأمني الخطير والثمين، المسار السعودي الى حد انكشاف العلاقة بين الاستخبارات السعودية وكتائب عبد الله عزام، ما دفع أكثر من جهة، بما في ذلك ايران التي تعتبر نفسها معنيّة بمعرفة حقيقة الموت المفاجيء للماجد، المسؤول عن تفجير السفارة الايرانية، لإثارة عاصفة من الاسئلة حول موت الماجد بصورة غامضة، وإصرار السلطات السعودية على استعادة جثته على وجه السرعة لدفن أسراره مع جثته.

في النتائج، السعودية بدأت عملية استدارة سياسية، ولكن لن تتم هذه بصورة دراماتيكية وشاملة، بل تستغرق زمناً، وتتطلب تغييراً في الوجوه المسؤولة عن الحصاد المر.

التشدد السعودي في الملف السوري ذو طابع سياسي محض، وليس هناك من تعارض بين واشنطن والرياض في ذلك، كما لا يتعارض تشدّد السعودية في الملف السوري مع المرونة الحذرة في الملف اللبناني.

فقد سمع الوزير اللبناني وائل أبو فاعور، عضو كتلة النضال الديمقراطي بقيادة النائب وليد جنبلاط، كلاماً مختلفاً من السعوديين هذه المرة. أبلغوه بوضوح بأن لا مانع من تشكيل حكومة جامعة يشارك فيها حزب الله، ولكن لن تتدخل السعودية لتسهيل مهمتها، فهو شأن لبناني داخلي.

في ملف التسوية في الشرق الأوسط، عرض جيم كيري، وزير الخارجية الاميركية، على السعودية مقايضة سوف لن يكشف عن تفاصيلها في وقت قريب. المقايضة تقوم على تغطية السعودية سياسياً وأمنياً إزاء استهداف المجتمع الدولي لها، إذ بات ينظر اليها باعتبارها الدولة الراعية للإرهاب، والمسؤولة عن تفشي القاعدة بفروعها كافة.. في مقابل توفير الدعم السياسي والمالي لعملية التسوية الأميركية المقترحة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني، تشتمل على بند التنازل عن مبدأ حق العودة.

نستدعي هنا العرض الذي حمله الأمير عبد العزيز نجل الملك عبد الله في زيارته لدمشق في بداية الأزمة السورية، حين عرض على الرئيس السوري ثلاث نقاط مقابل وقف الحرب على النظام: فك التحالف مع ايران، ووقف دعم حزب الله، والتخلي عن مبدأ حق العودة. بصرف النظر عن حقيقة الاجابات التي سمعها المبعوث السعودي، فإن استمرار الأزمة في سوريا يشي بإجابة سلبية حملها الأمير عبد العزيز بن عبد الله معه الى الرياض.

كيري في لقائه العاهل السعودي في الرياض في ٥ يناير الماضي كان يهدف وبصورة محددة أن يحظى بدعم المملكة لمبادرته للسلام في الشرق الأوسط. استعمل كيري في تصريحه عبارة لافتة حين قال بأنه لمس حماسة عالية لدى القيادة السعودية في هذا الشأن.

ما يظهر، أن ثمة دفعة مستعجلة على السعودية الالتزام بها في ملف الصراع الاسرائيلي الفلسطيني حتى لا يطالها العقاب الدولي في موضوع الارهاب. ولا غرابة حينئذ في إصرار السعودية على رفض مناقشة ملف الارهاب في جنيف ٢ والاكتفاء بطرح الحكومة الانتقالية في سوريا.

السعودية الحذرة ترقب باهتمام مفاعيل جنيف ٢ ونتائجه، وكذلك مفاوضات ايران و٥+١ في الملف النووي قبل حسم مواقفها

الجديد في استدارة السعودية الحذرة أنها تنظر باهتمام لمفاعيل جنيف ٢ وما سوف يسفر عنه من نتائج، كما تنظر الى ما يمكن أن تصل اليه المفاوضات بين ايران والغرب في الملف النووي.

لحظ المعنيون بملفات المنطقة كيف أن المرونة السعودية العابرة في لبنان ما لبث أن تبدّلت الى تشدد بالرغم من أن القيادة السعودية والرئيس الروسي فيلادمير بوتين كانا اتفقا على تسهيل مهمة جنيف ٢ وإقناع المعارضة والحكومة في سورية على الدخول في مفاوضات مباشرة وجديّة لحلحلة الازمة، وهو ما انعكس بصورة ايجابية على ملف تشكيل الحكومة في لبنان، وبدت مرونة سعد الحريري في تسهيل عملية التأليف دليلاً على أن السعودية بدأت مرحلة الاستدارة. ولكن ما إن ظهر من الجولة الأولى في جنيف ٢ من مؤشرات فشل الحوار، حتى تصلّبت مواقف السعودية في الملف اللبناني، وراح حلفاؤها يرفعون سقف الشروط ويتمسكون بخيار التعطيل.

لا بدّ من الإشارة الى تراجع السعودية في الملف السوري منذ أن توارت شخصية بندر بن سلطان عن المشهد السوري، وبدء خطوات إعادة التموضع، منذ صدور الامر الملكي في ٣ شباط (فبراير) الجاري، والذي جاء بضغط أميركي واضح وأصبح شرطاً لزيارة الرئيس الأميركي باراك اوباما الى الرياض في نهاية مارس القادم. الأمر الملكي حمل دلالات عديدة من بينها أن لا مكان للأمير بندر بن سلطان في المرحلة المقبلة، وأن الولايات المتحدة هي من اعطى الفرص للرياض وهي الآن تضع نهاية حاسمة لها، خصوصاً بعد أن أخفق آل سعود في حسم المعركة، بل على العكس تسببوا في تفجير ظاهرة إرهاب أخذت أبعاداً دولية، فصار حال واشنطن كحال براقش التي جنت على نفسها.

ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

محمد شمس

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.

سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف ٢٠١٣ ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

نشرت صحيفة (الوطن) السعودية في ٦ فبراير الجاري مقالاً من مسقط رأس العطوي (تبوك)، تناول فيه الكاتب عبد القادر عياد جوانب من حياة العطوي، وقال بأن محيطه الخاص عرفه بأنه (شاعر مهتم بالأدب)، كما عرف لدى عموم الناس بأنه (موظف في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة تبوك، ومسؤول عن ملف الجرائم المعلوماتية فيها)، أما السوريون فله هوية أخرى يعرف بها وهي كونه (قيادي في جبهة النصرة).

يرجع الكاتب تحوّل العطوي من الأدب والاحتساب الى القتال في سورية الى ٢٩ حزيران (يونيو) من العام الماضي، وهو اليوم الذي غاب فيه عن الانظار. بطبيعة الحال، كان تبرؤ النادي الأدبي في تبوك من العطوي خطوة متوقّعة وضرورية من أجل الحفاظ على سمعة النادي وإبعاد شبهة الضلوع في (تمجيد) الارهاب، أو تخريج متطرفين.

أقرباء العطوي تحدّثوا عن سفره اللافت، حيث (ذهب للقتال قبل ٢٩ يونيو مع مجموعة من الشباب)، أي أنه لم يسافر بمفرده، ما يسقط مزاعم الداخلية حول استحالة مراقبة كل مسافر، فالعطوي سافر بصحبة مجموعة.

بعد سفره الى سوريا، راح العطوي يروي سيرته الذاتيه، بدأها بالثناء على جبهة النصرة عبر حسابه في (تويتر)، وقال بأنه انتقل في صغره إلى منطقة القصيم، وتلقى فيها العلم الشرعي، فيما كان يعمل مؤخراً إماماً وخطيباً في جامع (أبي سلمة) في حي الروضة بتبوك.

صحيفة (السفير) اللبنانية تتبّعت هي الأخرى تفاصيل عن العطوي، وكتب عبدالله سليمان علي مقالاً في ١ شباط (فبراير) الجاري عن العطوي الذي وصل في فترة قياسية الى (موقع كبير داخل جبهة النصرة، ليصبح أحد أبرز القادة الشرعيين فيها)، إلى جانب أبو حسن الكويتي، وتركي الأشعري الذي قُتل في ريف حماه.

يثير ارتقاؤه السريع في مراتب القيادة في (جبهة النصرة) علامات استفهام كبرى، فمن المعروف أن بلوغ رتبة قيادية يتطلب تأهيلاً طويلاً، وخصوصاً لجهة استلام منصب (شرعي)، وكونه عضو سابق في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يؤهّله

العطوي متحدثاً باسم السوريين: يا مؤتمر جنيف ليس لدينا إلا السيف! أتفاوضون باسم الشعب وتتآمرون على الإسلام؟! والله لن يحكم غير الإسلام!

لتولي هذا المنصب الرفيع، أي المتكافيء مع منصب مسؤول إفتاء. ولكن لأسباب لا تبدو واضحة تماماً تولى منصب (أمير شرعي) بارز، ومن أكثر الأمراء الشرعيين نشاطاً، خصوصاً بعد اندلاع المواجهات المسلحة بين (داعش) وبقية الفصائل المسلّحة.

ما يلفت في سيرة العطوي، أنه كان عضواً في هيئة تبوك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصفته ممثلاً عن أمير منطقة تبوك فهد بن سلطان بن عبد العزيز (ومن يعرف العطوي، لا يذكره إلا بعلاقته مع الأمير فهد، وكيف أنه كان يستقوي على الضعيف والفقير ويكيل لهما العقوبات، ولا يبالي أن يكون تصرفه هذا فيه ما فيه من اختراق لتعاليم الإسلام وأحكامه، فكان همه الأوحد أن يرضى عنه الأمير) كما يقول مقربون منه.

عبد الله الوهيط، السعودي المقاتل في تنظيم (داعش) خصّص تغريدات عديدة للحديث عن العطوي وعلاقته بالأمير فهد بن سلطان، وإطرائه المتكرر للأمير نايف، وزير الداخلية الأسبق، في إشارة إلى (وجود علاقة بين قيادة جبهة النصرة وبعض الأمراء السعوديين، وأن بعض قيادات النصرة مثل العطوي يرفعون تقارير بما يجري على أرض الشام إلى أمرائهم).

ويرجع الوهيط في ذلك الى مقالة كان العطوي كتبها في ١٤ تموز (يوليو) ٢٠١٢ بعنوان (الديكتاتورية الليبرالية) حمل فيها على الليبرالية عموماً وعلى التيار الليبرالي في المملكة على وجه الخصوص، وخلص الى أنه رسب في امتحان (تقبل الآخر)، وقال (واليوم في بلداننا صورة طبق الأصل من هذه الدكتاتورية الليبرالية لكن ليست سلطة تنفيذية، بل سلطة إعلامية!). وعلق على الاعلام السعودي قائلاً: (لدي لمحة أخيرة لإعلامنا السعودي: هل تتسلط الليبرالية فيه على منافذ الإعلام لتفرض رأي الأفراد على الأغلبية الساحقة؟). وأجاب: (يتبين في نظرة واحدة لإعلامنا لتتأكد من مدى الاستبداد الفكري الخارج عن دين المجتمع والمخالف لسياسة الدولة!).

وختم مقالته بالترحّم على: الأمير نايف حين وجه قوله لصحيفة مشهورة قائلاً: أنتم لكم توجهات غريبة! فما وجدت تلك المقولة قبولاً بين ليبراليينا، فغصّ بها كتابها ومنظروها؟ و كان أحسنهم حالاً وأمثلهم طريقة يؤول المقولة ويحوّرها. مع أن قائلها هو هو في مكانته

هذه المقالة ومعطيات أخرى، من بينها علاقته الوثيقة بأمير تبوك فهد بن سلطان، ترسم علامات استفهام كبيرة على قصة العطوي ووصوله الى الأراضي السورية، ومن ثم استلامه بسرعة قياسية إمرة (شرعية) في (جبهة النصرة).

من جانبه، خصّص العطوي حسابه على تويتر للرد على (داعش) الخصم المباشر له، فمثلاً راح يتحدث عما جرى بينه وبين (داعش) حول قضية معمل الغاز وتوعد مقاتلي الجبهة بالقتل. وخاطب العطوي شباب (داعش) قائلاً: (إذا كان الخارجي أبو

مصعب التونسي شرعي دير الزور لدى الدولة ويكفر الظواهري شيخ المجاهدين؛ بالله أتثق وتسلِّم للدولة بعدها؟).

تنظر اليه (داعش) على أنه فاسد العقيدة، فيما يسخر العطوي ومن ورائه (جبهة النصرة) من تحوّل العقيد في نظام صدام (حجي بكر) الى شيخ ومجاهد!

بعد اعلان الظواهري عدم ارتباط (داعش) بالقاعدة والتبرؤ من منهجها، دعا العطوي (المهاجرين وخصوصاً الجزراويين ـ الاسم البديل عن السعوديين ـ بأن يكونوا شجعاناً بترك الدولة!) والانضمام الى النصرة. واعتبر اعلان الظواهري (خطوة كبيرة جداً في إنجاح المشروع الجهادي الذي لا يرضى بأي انحراف ولا يجامل أبداً).

وأشاد العطوي بمبادرة الشيخ عبد الله المحيسني وقال عنه بأنه: (أدّى الذي عليه، وصدع بالحق، ونصح وصدق في نصحه! وكلامه ـ وربي – حجة على مجاهدي الشام لاسيما المهاجرون!).

يعتقد بأن لقلمه مهمة أخرى، غير تلك التي كانت عليه حين كان عضواً في النادي الأدبي، فهو هنا في أتون النار، ولا بد أن تكون المهمة منسجمة مع الواقع الجديد الذي يعيشه: (لحظة وضعي لقلمي، هي لحظة إغمادي لسيفي، وهي لحظة مقتلي بعون الله)؛ ويضيف: (إن الحروف التي تخضبها الدماء وتُخط على خطى سيد الأولياء، هي نور ينير الدروب ويهدي القلوب!، والمجاهد بقلمه إن صدَق وصدّق يحشر مع المجاهدين). وله رسالة هنا أيضاً لأن

العطوي كان عضواً في هيئة تبوك بصفته ممثلاً عن أميرها فهد بن سلطان بن عبد العزيز، فكيف أصبح أميراً شرعياً في (النصرة) في أقل من عام؟

(القلم أمانة) تحقق بنصرة الدين، والا أصبح خائناً.

يغضب العطوي من المغرّدين الذين يخالفونه الرأي ويتهكم عليهم بالقول: (بعض المغردين يريد أن أكتب التغريدة ثم أذهب إلى بيتهم وأعرضها عليه ثم أنشرها كما يحب هو! يا أخي لا يملي عليّ أحد علامة ترقيم فضلا عن حرف). حسناً، هو يضمن حرية الرأي لنفسه، ولكن يا ترى هل يبادل ذلك الآخرين، أي هل يعترف بحرية الآخرين في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم، أم أن الحرية حق حصري للعطوي وأهل دعوته، أو بالأحرى لعناصر جبهة النصرة؟

العطوي كفّر رئيس الائتلاف السوري أحمد الجربا، برفض تحكيم الدين للدولة، ونعت الأخضر الابراهيمي بـ (السافل) و(المحقوق بالزندقة مسبقاً)

سلطان بن عيسى العطوي @laythseef 13h
أيكتب التاريخ عني :

"خرج من أرض الجزيرة وترك الكفرة والمرتدين وقاتل إخوته من المجاهدين "

لقد ضل سعيي إذن وكنت من الخاسرين .

Retweeted by osama aliraqi
Expand
Reply Retweeted Favorite More

سلطان بن عيسى العطوي @laythseef 14h
أخي المهاجر المجاهد !
بدمي أسطر لك نصحي ومحبتي .
إن سرت في طريق تشك في موافقته لهدي النبي □وفيه غلو ؛ فارجع عنه الساعة ولا توغل فيه !

Retweeted by osama aliraqi
Expand

سلطان بن عيسى العطوي @laythseef 14h
أيها المهاجر الطالب للموت!
هل مر عليك أن قاتل عثمان رضي الله عنه كان محتسبا قتله!
وأن من طعن عليا بن أبي طالب كان فرحا بعمله!

لأنّه قال لصحافي عراقي سأله عن سير المفاوضات: (ادع لنا في النجف وكربلاء)، وقال عن الببكا (حزب العمال الكردستاني) أنهم مرتدّون.

ولكن في المجال القاعدي، فإن الموقف من الجماعات المسلّحة المحسوبة على القاعدة على اختلاف تلاوينها مختلف تماماً، فهو يقول عن داعش مثلاً بأن (نعال أصغر مقاتل في الدولة ـ أي داعش ـ أشرف من ألف كلب كالجربا عميل الغرب ونعال العملاء..).

ولـه موقف من الديمقراطية واضح نقله عن الشيخ عبد الله المحيسني، صاحب (مبادرة الأمة) للصلح بين تنظيمات القاعدة، يقول فيها: (لو كانت الديموقراطية تأتي بإسلام لقبلوها في مصر؛ فبالرغم من تنازلات الإخوان وتمييعهم لدين الله ورضاهم بالقروض الربوية وقسمهم على الدستور أسقطوا). وهذا يشي بالموقف القاعدي من جنيف ٢، والذي نعته العطوي بالجيفة وقال: (جنيف بجيفه كلها وبما يتفق عليه المتآمرون مرفوض لدينا! قضيتنا واضحة: جهاد غايته إسقاط العدو النصيري وكل أنصاره ثم بناء دولة إسلامية سُنيّة!).

وعرّض بـ (الجبهة الاسلامية) التي ينعتها عناصر (داعش) و(النصرة) بالصحوات، وينظرون الى عناصرها بأنهم (أحفاد عبدالله بن أبي)، وهم كُثر، حسب قوله. والموقف بالنسبه للنصرة واضح كما يقول العطوي: (نحن لا نعترف إلا بالإسلام والإسلام فقط، وكل حلّ غير الإسلام مرفوض لدينا، نحن لسنا نقاتل لأرض أو شعب، نحن نقاتل للأمة ولا نتنازل عن إسلامنا). ولذلك هو يرفض الحوار، ويعتقد بأنه أضحوكة. فهو يتحدّث عن معركة مع الكفرة، بحسب وصفه، وأنها لن (لن تتوقف إلا بكسر شوكتهم أو ارتدادنا عن ديننا).

وينظر العطوي الى الظواهري باعتباره (حكيم الأمــة)، وهـو النعت الـذي أطلقه الشيخ عبد الله المحيسني أيضاً عليه، ويسهب العطوي في وصف الظواهري خصوصاً بعد إطلاقه نداء لتنظيمي (داعش) و(النصرة) بوقف القتال واعتبر ذلك من (الدرر التي نثرها حكيم الأمة الشيخ القائد الظواهري، واجب على قادة الجهاد كلهم أن يلتقطوها وينظموها عقوداً تعلّق على نحور الكتائب والتنظيمات كلها)!.

يعارض العطوي اتفاق جنيف بكل بنوده، خصوصاً الحديث عن دولة القانون، ويعلّق (يا مؤتمر جنيف ليس لدينا إلا السيف! أتفاوضون باسم الشعب وتتآمرون على الإسلام وتضعون أياديكم النجسة بأيد القاتلين؟! والله لن يحكم غير الإسلام). ويختصر ذلك بالقول: (كافرون بجنيف ومؤمنون بالدين الحنيف).

للعطوي قائمة من القادة الذين يرى فيهم علماء الأمة، ويدعو للتأمل فيما كتبوه وهم: عبد الله عزام، وأسامة بن لادن، وأيمن الظواهري، وعطية الله الليبي أي أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم بن اشتيوي، وخبير أمن الاتصالات عبد الله العدم، وأبو يحيى الليبي، المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة بعد الظواهري. يقول العطوي: (تأمّل ما كتبوه ستجده إن شاء الله منسجما مع منهج جبهة النصرة). ويمتدح الجولاني ويغرّد في هاشتاق (#الجولاني_رجل_بأمة) ويقول: (وإني لأرى الجهاد الشامي إن مضى على يده ومكّنه الله، سيكون هناك تحول كبير للأمة جمعاء).

يمتدح العطوي الانتحاريين بالسيارات المفخّخة في الأحياء السكنية ووسط المدنيين، ويتحدّث عنها بزهو (وفي عقر دار الوثنيين عباد القبور أولياء اليهود حزب اللات تتوالى الانفجارات وتضرب المفخخات! والتوقيع: جبهة النصرة في لبنان. اللهم زد وبارك)!



مقاتلون سعوديون قتلوا في سوريا



وآخرون ينتظرون القتل او السجن إن عادوا لديارهم

أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

محمد الأنصاري

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في العلن، والتحذير من السفر من أجل القتال في سوريا، أو جمع التبرعات بدون إذن الدولة، ودفع المفتي وكبار العلماء لناحية إصدار الفتاوى والتحذير من الذهاب للقتال في صفوف جماعات مسلّحة غير معروفة الهوية، أو لم تحصل على تزكية من العلماء. الثاني: الإنغماس بصورة شبه كاملة في القتال السوري وإدارة الجماعات المسلّحة فيه، وتسهيل انتقال الأموال والسلاح والأفراد الى داخل سوريا. وقد اعتمد بندر بن سلطان مراكز تجنيد وتدريب وتنسيق في الأردن وتركيا ولبنان (قبل معركة القصير)، وفتحت الحدود على مصراعيها لدخول عناصر مقاتلة من كل أصقاع الأرض، وتدفق آلاف الشباب السعوديين من مدنيين وعسكريين للخارج وأعمارهم تتراوح بين ١٨ ـ ٢٥ عاماً، بحيث كان يسافر هؤلاء في أكثر الأحيان على شكل جماعات ويستقلون طائرات الى تركيا أو عن طريق الجو والبر الى الاردن. طيلة أكثر من عام، كانت السعودية وحدها الحاضرة في الأزمة السورية وهي من كانت تدير ملف الجماعات المسلّحة، فكانت توفر الاموال والأسلحة والأفراد، فيما كانت تركيا والاردن تسهّلان انتقالها الى الداخل السوري.

وفيما كان خط معارضة القتال يعمل بوتيرة خفيفة، بغية التبرؤ مستقبلاً من تحمّل مسؤولية الانعكاسات السياسية والاجتماعية لمقتل آلاف من المواطنين من محيط النظام الاجتماعي والمذهبي (وهو أمرٌ حدث سابقاً في افغانستان والعراق)؛وكذلك بغية اعلان البراءة من دعم الإرهاب لاحقاً وما سيخلّفه من تداعيات بحكم التجارب السابقة التي مرّت بها المنطقة والعالم. وفي المقابل، كان خط التحريض يعمل على حشد كل الامكانيات الضرورية لإبقاء الحرب في سوريا مشتعلة وبوتيرة متصاعدة. ولذلك، كان ال سعود قادرين في أي لحظة الدفاع عن أنفسهم فقد حذّروا من القتال في سوريا واعتبروه فتنة، وبذلك ينجون من الحساب والعقاب، خصوصاً ممن ورّطهم وهو الأمير بندر بن سلطان الذي كان يقود الحرب ويتنقّل بين البلدان من أجل مواصلة الحرب وإشعال أوارها، وكان يتباهى أمام الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين بأنه يسيطر على تلك المجموعات، وأنه وحده من يستطيع متى شاء أن يعطّل دورها، تماماً كما تباهى ذات لقاء مع توني بلير حين فتح ملف الرشاوى التي تلقاها بندر بن سلطان في صفقة اليمامة، حيث هدّده في عقر داره، وقال له إن لم توقف التحقيقات سوف أجلب لكم

٧/٧ في إشارة الى تفجير المترو الذي وقع في لندن بتاريخ ٧ تموز (يوليو) ٢٠٠٥.

نلحظ الآن تراجعاً واضحاً في خط التحريض على القتال في سوريا، وتراجع وتيرة التجنيد والتمويل، ومع اختفاء العرّاب الكبير للحرب بندر بن سلطان، تصاعد دور خط معارضة القتال، بالرغم من أن الايديولوجية المشرعنة لكل عنف ضد الآخر لا تزال تعمل بأقصى طاقتها، وليس هناك من سبيل الى وقفها الا من خلال مراجعة شاملة للعقيدة الوهابية المسؤولة اليوم عن كل العنف بعنوان ديني، سواء صدر عن (داعش) أو (النصرة) أو (الجبهة الاسلامية) أو غيرها، فجميعها تتغذى على الأفكار الوهابية المشرعنة لقتل الآخر وبأساليب متوحشّة، بيّضت صفحات أكبر مجرمي العالم، بما في ذلك القوات الغازية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

يتخلى آل سعود عن خط التحريض، وتبدأ محرّكات خط معارضة القتال بالعمل، ويبدأ فريق الاعلاميين الرسميين بصبّ اللعنات على العريفي والبريك والعرعور والعواجي وغيرهم بتهمة تحريض الشباب على القتال في سوريا، وكأن آل سعود كانوا في سبات عميق، وهم الذين فتحوا المساجد، والحسابات البنكية، وسهّلوا وجيّشوا، وجنّدوا، وأرعدوا، وأزبدوا من أجل القضية السورية وانتصاراً لشعبها، فما عدا مما بدا حتى يتحوّل هؤلاء الشيوخ الى شياطين، وهم الذين خطبوا وكتبوا وحرّضوا وجمعوا الأموال تحت سمع وبصر الدولة لسنوات؟

عمل آل سعود على خطين متقابلين: معارضة القتال وكان يعمل بوتيرة خفيفة، والتحريض عليه بحشد كل الإمكانيات لابقائه مشتعلاً

إن تحميلهم المسؤولية وحدهم ليس سوى محاولة هروبية وتنصل من أي تبعات قد تترب عقب الانتهاء من الحرب، وعودة المقاتلين الى الديار، إن عادوا.

نص الأمر الملكي

بسم الله الرحمن الرحيم.. الرقم: أ/٤٤ ..التاريخ: ١٤٣٥/٤/٣هـ بعون الله تعالى ..نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

انطلاقاً من مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الأمة، في دينها، وأمنها، ووحدتها، وتآلفها، وبعدها عن الفرقة، والتناحر، والتنازع، استهداءً بقول الحق سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، وقوله جل وعلا (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)، وقوله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام).

وتأسيساً على قواعد الشرع بوضع الضمانات اللازمة لحفظ كيان الدولة من كل متجاوز للمنهج الدستوري المستقر عليه في المملكة العربية السعودية، بما يمثل نظامها العام الذي استتب به أمنها، وتآلف عليه شعبها، تسير به على هدى من الله وبصيرة، تهدي بالحق وبه تعدل.

وانطلاقاً من واجبنا نحو سد الذرائع المفضية لاستهداف منهجنا الشرعي، وتآلف القلوب عليه من قبل المناهج الوافدة، التي تتخطى ضوابط الحرية في التبني المجرد للأفكار والاجتهادات إلى ممارسات عملية تخل بالنظام، وتستهدف الأمن، والاستقرار، والطمأنينة، والسكينة العامة، وتلحق الضرر بمكانة المملكة، عربياً وإسلامياً ودولياً وعلاقاتها مع الدول الأخرى بما في ذلك التعرض بالإساءة إليها ورموزها.

وبعد الاطلا ع على المواد (الحادية عشرة، والثانية عشرة، والسادسة والثلاثين، والثامنة والثلاثين، والتاسعة والثلاثين، والثامنة والأربعين، والخامسة والخمسين) من النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/ ٩٠) بتاريخ ٢٧/ ١٤١٢/٨هـ.

وبعد الاطلا ع على الأنظمة والأوامر ذات الصلة.

وعملاً بقواعد المصالح المرسلة في فقهنا الشرعي. وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة. أمرنا بما هو آت:

أولاً : يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، ولا تزيد على عشرين سنة، كل من ارتكب – كائناً من كان – أياً من الأفعال الآتية:

١- المشاركة في أعمال قتالية خارج المملكة، بأي صورة كانت، محمولة على التوصيف المشار إليه في ديباجة هذا الأمر.

٢- الانتماء للتيارات أو الجماعات – وما في حكمها – الدينية أو الفكرية المتطرفة أو المصنفة كمنظمات إرهابية داخلياً أو إقليمياً أو دولياً، أو تأييدها أو تبني فكرها أو منهجها بأي صورة كانت، أو الإفصاح عن التعاطف معها بأي وسيلة كانت، أو تقديم أي من أشكال الدعم المادي أو المعنوي لها، أو التحريض على شيء من ذلك أو التشجيع عليه أو الترويج له بالقول أوالكتابة بأي طريقة.

وإذا كان مرتكب أي من الأفعال المشار إليها في هذا البند من ضباط القوات العسكرية، أو أفرادها، فتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات، ولا تزيد عن ثلاثين سنة.

ثانياً : لا يخل ما ورد في البند (أولاً) من هذا الأمر بأي عقوبة مقررة شرعاً أو نظاماً.

ثالثاً : تسري على الأفعال المنصوص عليها في البند (أولاً) من هذا الأمر الأحكام المنصوص عليها في نظام جرائم الإرهاب وتمويله الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ ١٦) وتاريخ ٢٤/ ١٤٣٥/٢هـ، بما في ذلك الأحكام المتعلقة بالضبط والقبض والاستدلال والتحقيق والادعاء والمحاكمة.

رابعاً : تشكل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام، تكون مهمتها إعداد قائمة – تحدث دورياً – بالتيارات والجماعات المشار إليها في الفقرة (٢) من البند (أولاً) من هذا الأمر، ورفعها لنا، للنظر في اعتمادها.

تشكل لجنة من عدة جهات حكومية تكون مهمتها إعداد قائمة (تحدث دوريا) بالتيارات والجماعات المتطرفة

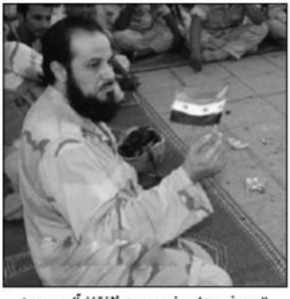
خامساً : قيام وزير الداخلية بالرفع لنا (أولاً بأول) عن وقوعات القبض، والضبط، والتحقيق، والإدعاء للجرائم المنصوص عليها في البند (أولاً) من هذا الأمر.

سادساً: يعمل بما ورد في البنود السابقة من هذا الأمر بعد ثلاثين يوماً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

تعليقات

في تعليق للصحيفة الإلكترونية (رأي اليوم) على البيان جاء بأن المملكة أدركت خطورة المأزق الذي وقعت فيه سورية، والاضرار الامنية والسياسية التي يمكن ان تلحق بها من هذا التورط. ولفتت الصحيفة الى تبني الاعلامي السعودي داوود الشريان حملة ضد الدعاة الذين يحرضون المواطنين السعوديين على الجهاد في سورية، ويقومون بتجنيدهم، حيث (كان واضحا أن حملته هذه تأتي تمهيداً لهذا المرسوم الملكي).



العريفي: هل يضحى به لإنقاذ آل سعود؟

تذكر الصحيفة بأن (هناك ما يقرب من العشرة آلاف سعودي يقاتلون حالياً في سورية تحت لواء جماعات جهادية، وان عدداً كبيراً منهم لقي حتفه، ومعظم هؤلاء ذهبوا الى القتال بتحريض من رجال دين عبر فضائيات سعودية). وتلفت الى خشية السلطات السعودية من عودة المقاتلين الى المملكة و(توجيه بنادقهم، وتوظيف خبراتهم في القتال ضدها، ونشر فكرها في أوساط الشباب السعودي)، أما في الخارج فهي (تخشى في الأيام القريبة من دعوات قانونية ترفع ضدها في المحاكم الدولية بتهمة دعم الارهاب، خاصة أن هوة الخلاف بينها وبين الولايات المتحدة والدول الاوروبية تتسع منذ توقيع الاتفاق النووي الامريكي الايراني).

ولا تستبعد الصحيفة، وفي إطار الأمر الملكي أن تشن السلطات السعودية حملة اعتقالات تستهدف بعض الدعاة الذين حرضوا على الجهاد في سورية وقد سمى الشريان بعضهم في برنامجه، كما لا تستبعد (اسكات) الشيخ عدنان العرعور و(دعاة التويتر) حسب تعبير الشريان في البرنامج نفسه، ومن بين هؤلاء الشيخ محمد العريفي.

إعلاميو السلطة كان لهم نهجهم في تفسير الأوامر الملكية، وذهب بعضهم، خصوصاً المسكونين بالنزعة الطائفية، الى حد إدراج مجموعات أخرى لا صلة لها بالأوامر الملكية، وليست هي من عناها الملك حين تحدث عن مقاتلين في الخارج من مدنيين وعسكريين.

فقد علّق الصحافي عبد العزيز قاسم على الأوامر الملكية في مقابلة مع قناة (الحرة) الأميركية بالقول أن: (القرار الملكي يشمل أيضاً منتسبي حزب الله والطلائع الرسالية للشيعة السعوديين وحاملي السلاح في العوامية وليس قصراً على القاعدة فقط). وراح يدفع كرة النار عن ثياب أقرانه من التيار السلفي الوهابي الذي عنته الأوامر الملكية، وحمل على الليبراليين لفرحتهم، حسب زعمه، بصدورها انتقاماً من خصومهم، وقال بأنه ليس مشاركاً (في الزفة الليبرالية)، ومع ذلك لم يستطع تجاوز الواقع، فأقرَّ ولكن قذف بالتهمة بعيداً عن الذات، بل بعيداً عن نظام لا يريد قاسم أن يوجّه إليه أصابع الاتهام بأنه المتورّط في هجرة المقاتلين بالآلاف.

يقول قاسم: (ولكن لنكن صرحاء فالمحرضون يلقون بأبنائنا في أتون حرب لا راية واضحة فيها.. وباتوا لعبة بأيدي الاستخبارات الغربية والإيرانية القذرة..). ولا ندري هل هو استغفال أم استهبال من قاسم حين يتحدّث عن محرّضين وهميين، وكيف باتوا لعبة بأيدي الاستخبارات الغربية والايرانية، وهم جاءوا من أجل قتال نظام حليف لايران، بل وقتال حزب الله الذي هو الآخر حليف لايران..

وحمل قاسم على داوود الشريان لأنه حسب اعتقاده (حاد عن المحرضين الحقيقيين وإلا فالبريك والعرعور يتهمهم شباب الجهاد بأنهما أبواق السلطان، بينما سلمان العودة منتكس لا يأخذون منه. ونصف المحرضين في السجون، والقرار الملكي سيضع النصف الآخر أمام مسؤولياتهم).

حسناً، فمن هم المحرّضون إذاً؟ لماذا يتفادى قاسم ذكر الاسماء، مع أنهم معروفون، اللهم إلا أن يكون يخشى الكشف عن علاقة هذه الاسماء بأمراء كبار.

في تعليق آخر، يزعم قاسم بأن القرار الملكي (نسف ما كانت تتبجح به الصحف الإيرانية واللبنانية بأن داعش صناعة سعودية ومهندسها بندر بن سلطان..). مثل هذا التعليق يجري عليه مجرى من يقول أن عودة إنفلونزا الطيور الى مصر هو نتيجة الأخبار الصحافية عن ترشيح السيسي للانتخابات الرئاسية. إن كان قاسم لا يقرأ جيداً فتلك مشكلته، أما من يتابع التقارير الميدانية، ومواقع الجماعات (داعش، والنصرة، والجبهة الاسلامية)، وحسابات المقاتلين السعوديين على التويتر والفيسبوك، والتقارير الاعلامية الموثقة، لا يحتاج الى إثبات أن داعش والنصرة والجبهة الاسلامية تتغذى على الفكر الوهابي.

> كان آل سعود قادرين في أي لحظة الدفاع عن أنفسهم، فقد حذّروا من القتال في سوريا واعتبروه فتنة، وبذلك ينجون من الحساب والعقاب

يقول أيضاً: (لا علاقة للقرار بزيارة أوباما لأنها قضية داخلية استعرت لدينا..)، وهل قضية المقاتلين السعوديين جديدة، وأن استعارها لم يتم الا حين أوصدت آفاق الحرب في سوريا، أما عن صلتها بزيارة أوباما فما عليه إلا مراقبة تسلسل الاحداث منذ نشر الصحف الاميركية الخبر، ثم نفي السفارة الاميركية في الرياض علمها، ثم صدور الاوامر الملكية وصولاً الى اعلان البيت الأبيض عن الزيارة. ان كان منطق الأمور لا ينفع في هذه الحال، فإن شهادة الدكتوراة التي حصل عليها قاسم من جامعة وهمية تنفع حينئذ!

على أية حال، عاد قاسم واعترف بأن الاوامر الملكية إنما تعلّقت بالمقاتلين السعوديين من الوهابيين دون سواهم وإن لم يشأ الاعتراف بذلك: (السعودية قامت بهذه الخطوة التاريخية لإيقاف ولجم الشباب للذهاب لسوريا).

المضحك أن قاسم يكابر ويعود الى توسيع إطار الاوامر الملكية، ويزعم بأن كل إعلام يقصرها على الجماعات الدينية (أي الوهابية) يعتبر (إيهاماً للمشاهدين)، ويصرّ على أنها تنسحب (على التيارات الفكرية.. ويدخل فيها التيار الليبرالي المتطرف). نعم تنسحب في حال واحدة، ولكن لأغراض أمنية فحسب، أي حين تريد الحكومة استغلال هذه الأوامر لتصفية الحساب مع الاصلاحيين!

على أية حال، حسمت السفارة السعودية لدى أنقره الجدل العقيم، وأعلنت في ٦ شباط (فبراير) الجاري (أنها تستقبل المواطنين السعوديين الذين كانوا يحاربون في سوريا ممن يرغب منهم العودة إلى المملكة لتقدّم لهم المساعدات كافة). وصرّح السفير السعودي في تركيا، عادل مرداد: (إن المحاربين السعوديين يستطيعون العودة إلى البلاد بعد تقديم طلب للسفارة التي ستتكفل بإقامتهم وتذاكر سفرهم، وتأمينهم حتى يصلون إلى المملكة، بالسرعة الممكنة). وأوضح مرداد بأنه يتم تقديم طلب العودة إما بشكل شخصي أو عن طريق ذويهم.

تراجع خط التحريض على القتال في سوريا ووتيرة التجنيد مع اختفاء بندر، لم يوقف عمل الايديولوجية المشرعنة لكل عنف ضد الآخر

خلفيات ورسائل الأمر الملكي

في ضوء قراءة الأوامر والمراسيم السامية والملكية، يمكن الزعم بأن ما صدر عن الملك من أوامر لم تكن عادية. وفي العموم، لا يصدر أمر ملكي في المملكة السعودية إلا حين يتعلق بإعفاء أو تعيين أمير أو له صلة بقضايا سيادية تتطلب قراراً من أعلى سلطة في الدولة..

الأمر الملكي الصادر في الثالث من شباط (فبراير) الجاري، وهو الموعد الثابت لانعقاد الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء السعودي، يؤشّر بوضوح إلى أن القضية التي صدر الأمر الملكي بشأنها تتجاوز سلطة المجلس، وتستوجب ما يمكن وصفه (تعهّداً خطيّاً) من الملك نفسه.

وأيضاً، وبرغم من أن موضوع الأمر الملكي من اختصاصات وزارة الداخلية، كونه يتعلق بمواطنين سعوديين متورّطين في قضايا أمنية خارجية، أي القتال في الخارج، إلا أنه لم يعد شأن داخلياً ولم يعد أمنياً محضاً، فله ذيول خارجية واستراتيجية.

في رسائل الأمر الملكي، يمكن التوقّف عند ثلاث منها:

الأولى: أن الأمر الملكي صدر في سياق تجاذب إعلامي حول زيارة مفترضة للرئيس الأميركي أوباما للرياض نهاية آذار (مارس) المقبل. صحف أميركية مثل (وول ستريت جورنال)، و(نيويورك تايمز) نشرت خبراً عن الزيارة المرتقبة في الأول من هذا الشهر (شباط)، فسارعت السفارة الأميركية في الرياض الى الرد في اليوم التالي مؤكّدة (أن البيت الأبيض لم يتحدث عن شيء بخصوص هذا الأمر). وأوضح مساعد الملحق الاعلامي بالسفارة الأميركية بالرياض ستيورات وايت (أن السفارة ليس لديها أية معلومات بخصوص هذه الزيارة، ولا يمكنها التعليق على ذلك).

وفي الثالث من شباط صدر الأمر الملكي، وهو بالمناسبة يعتبر الأطول في تاريخ الأوامر الملكية، لا يضاهيه سوى الأوامر الملكية المتعلقة بالميزانية. وفي اليوم نفسه، أعلن البيت الأبيض عن زيارة الرئيس أوباما الى الرياض في نهاية آذار (مارس) المقبل.

خلاصة الأمر الملكي: إدانة شاملة للأعمال الإرهابية بكل أصنافها، والتي ثبت فيها تورّط مواطنين سعوديين، من مدنيين وعسكريين، ودعاة محرّضين، ومنتمين، ومتبرّعين، وممجدّين لجماعات دينية وفكرية متطرّفة، وإنزال أقصى العقوبات بهم.

في المعلومات، عرض مسؤولون أميركيون على السعوديين ملفاً ضخماً في نهاية العام الماضي يشتمل على وثائق دامغة تدين ضلوع السعودية في الارهاب الذي يضرب العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، وصولاً الى روسيا، وأن الملف بات في تصرّف المجتمع الدولي، الذي قد يدفع باتجاه استصدار قرار إدانة من مجلس الأمن، وتصنيف السعودية الدولة الراعية للإرهاب في العالم.

وصلت الرسالة الأميركية بوضوح الى السعودية، بأن من غير الممكن إدخال ملف الارهاب ضمن معاهدة الحماية والدفاع الاستراتيجي الذي تم توقيّعه في الأربعينات من القرن الماضي بين الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت، ولا بد من التصرّف على أساس أن قضية الارهاب ذات طابع دولي، وخارج المعاهدات الثنائية.



عبدالعزيز قاسم: طبّال السلطة!

شعرت السعودية بأن الخطر يحدق بالمصير، وتطلّب الأمر موقفاً عاجلاً ومن أعلى مستوى في البلاد، بل هناك من العائلة المالكة من فهم الرسالة الأميركية على أنها شرط لازم لزيارة أوباما للرياض، لإزالة الحرج أمام حلفاء الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بصورة عامة الذي لم يعد مرتاباً بخصوص تورّط السعودية في غالبية الأنشطة الارهابية التي تجري في المنطقة وفي العالم كافة.

الثانية: وجّه الأمر الملكي رسالة واضحة للمقاتلين السعوديين، المدنيين والعسكريين على السواء، في سوريا أولاً ورئيساً، وفي العراق ولبنان وغيرهما ثانياً، بأن ثمة خاتمة وخيمة تنتظرهم في حال قرروا العودة الى الديار، وللحيولة دون مواجهة المصير الحالك والعقاب العسير عليهم البقاء خارج الحدود، واستكمال المسيرة حتى الفناء المبرم أو الانتشار في ساحات قتال أخرى، كما فعل الفوج الأول من الافغان العرب وما بعده من أفواج نشأت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ولبنان بعد معارك نهر البارد أواخر ٢٠٠٧، وحالياً في سوريا بعد اتفاق بندر ـ بتريوس في صيف عام ٢٠١٢.

في المعطيات المتاحة، شارك على مدى السنوات الثلاث الماضية أكثر من ١٢ ألف سعودي في القتال في سوريا، بلغ عدد القتلى في صفوفهم نحو ٣٨٠٠، وهو الأعلى من بين القتلى الأجانب في سوريا، وهناك ما يقرب من ٢٥٠٠ عنصراً في عداد المفقودين، وهو أيضاً الأعلى من بين المفقودين الأجانب.

لا ريب أن أمراً ملكياً بهذه القساوة يمثّل طعنة سامّة في الظهر، يصوّبها الراعي الرسمي، ممثلاً في بندر بن سلطان، الذي وضع الأمر الملكي نهاية لمهمته. تنطوي ردود فعل مناصري القاعدة كما تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي على غضب عارم من السعودية لخداعها للمقاتلين المرة تلو الأخرى، منذ أفغانستان مروراً بالعراق ولبنان وصولاً الى سوريا. ولذلك، ينظر كثير من السعوديين المقاتلين والمناصرين إلى الأمر الملكي على أنه عمل استفزازي، وقد يدفع بالمقاتلين الى ارتكاب حماقات أمنية لإحباط الهدف من الأمر، أي تشويه صورة المملكة، وترسيخ الانطباع بأنها داعمة للإرهاب.

بطبيعة الحال، بإمكان النظام السعودي التلطي وراء ذريعة أنه لم يكن في أي يوم داعماً للقتال في الخارج، ولم يسمح لا بجمع التبرعات ولا بالتحريض على الهجرة للجهاد. في الشكل، يبدو الاحتجاج مقنعاً، فقد خضع دعاة محرّضون وأئمة مساجد للتحقيق لمنع جمع التبرعات للقتال في سوريا، كما صدرت فتاوى تعتبر ما يحدث في سوريا (فتنة)!

في المقابل، بإمكان المراقب حشد فيض من الأدلة على ضلوع المؤسسات السعودية السياسية والاعلامية والدينية في هجرة آلاف السعوديين الى ما يصفه دعاة التحريض بـ (أرض الرباط) في سوريا، وإلا كيف نفسّر مشاركة مئات العسكريين في القتال هناك، مع أن هؤلاء لا يمكنهم السفر للخارج الا بإذن خاص من القيادة العسكرية.

تحت غطاء الأمر الملكي ستشن السلطات السعودية حملة اعتقالات تستهدف معارضيها من كل الاتجاهات الفكرية مع بعض الدعاة المحرضين

لم يكن ذكر العسكريين والعقوبة القاسية التي تنتظرهم مجرد نافلة، لولا وجود تقارير موثّقة عن انخراط عدد كبير من العسكريين في القتال في سوريا، وهم الذين كانوا يتدفقون من الأراضي الأردنية برعاية نائب وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن سلطان، الأخ غير الشقيق لعرّاب الحرب في سوريا، الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة!

والحال، أن السعودية أتقنت اللعبة المزدوجة، ففي العلن تبدي تشدّداً مفتعلاً في موضوع مشاركة سعوديين في القتال في الخارج، وفي جمع التبرعات لتنظيم القاعدة وفروعها القديمة والجديدة، وفي السر، يتدفق المال والرجال والسلاح على سوح القتال دون رقيب أو حسيب.

الثالثة: ثمّة مؤشرات ثاوية في الأمر الملكي تفيد بأن الحرب في سوريا شارفت على نهايتها، وعلى الجماعات المسلّحة تدبّر أمرها، بعد فقدانها الرعاية المالية والتسليحية والتدريبية المطلوبة. وهذا يعني بالضرورة وبحكم الواقع، أن لا دور بعد الآن يمكن أن يلعبه الأمير بندر بن سلطان، الذي غادر الى الولايات المتحدة تحت عنوان العلاج المفتوح زمناً.

نشير الى المقترح الايراني ـ التركي بتوفير مخرج لائق للسعودية من الوحل السوري، على أن تتخلى تدريجاً عن دعم المسلحين. فمن الواضح، أن الثنائي بدأ تنسيقاً مشتركاً عالي المستوى من أجل مواجهة ملف الارهاب الذي تردّدت أنقرة في مقاربته سابقاً بصورة جدّية بحسب الرؤية الايرانية، ولكنها تعود الآن، بعد زيارة أردوغان الأخيرة لإيران، لفتحه على أوسع نطاق.


داوود الشريان: بداية الحملة الأمنية.. برنامج!

في النتائج، السعودية خائفة من عودة مواطنيها المقاتلين، ولذلك قرّرت أن تضع قائمة عقوبات صارمة درءاً للارتدادات العنيفة التي تصيبها في مرحلة الحساب. ولكن الأخطر من ذلك، من وجهة نظرها، هو العقاب الدولي الذي ينتظرها في حال لم تدفع أثمان خسارتها الحرب في سوريا، وتفجّر ظاهرة الارهاب على مستوى دولي، ما اضطر أجهزة الاستخبارات الأوروبية الى تكثيف حضورها في المنطقة لمواكبة عودة مواطنيها المقاتلين للديار.

لابد من إلفات الانتباه الى ما قدّمته السعودية من تنازلات لإبعاد شبح العقاب الدولي بتهمة رعاية الإرهاب. في الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري الى الرياض وصف فيها موقف القيادة السعودية من موضوع التسوية الاسرائيلية الفلسطينية بعبارة لافتة، حيث قال بأنه لمس (حماسة عالية) لديها في هذا الشأن، في وقت لم يكن فيه ما يدفع لمثل هذه الحماسة. هنا تتقاطع المعلومات: ملف الإرهاب الذي عرضه الأميركيون على نظرائهم السعوديين، واحتمالية صدور قرار من مجلس الأمن الدولي يصنّف السعودية كدولة راعية للإرهاب، وما يعقب ذلك من عقوبات اقتصادية وسياسية، وملف التسوية الفلسطينية الاسرائيلية، حيث ذكرت مصادر مقرّبة من السلطة الفلسطينية في رام الله، أن جون كيري طلب من رئيس السلطة محمود عباس الإقرار بيهودية الدولة الإسرائيلية في مقابل إقامة دولة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمة لها، على أن يتم التخلي عن مبدأ حق العودة، مقابل العمل على إحياء مشروع التوطين على نطاق واسع بحيث يشمل استيعاب قسم منهم في دول عربية إضافة إلى استراليا وكندا.

تضيف المصادر الفلسطينية أن الرئيس عباس تردد في الإعلان عن الموافقة ما لم يحصل على غطاء من دول عربية وازنة، وعلى رأسها السعودية. بادر كيري لطمأنة عباس بأنه سيتولى هذه المهمة بنفسه. فهل ثمة علاقة بين طمأنة كيري وحماسة الملك عبد الله؟

في المجمل، فإن الأمر الملكي يؤذن بمرحلة جديدة، قد توكل فيها العصى بدلاً من عدّها!

الحوثيون يكسرون النفوذ السعودي في اليمن

خالد شبكشي

الحوثيون الزيديون، أو أنصار الله، كانوا هدفاً للحملات السعودية العسكرية والسياسية والمذهبية؛ ولكن لأن كلّ قوة لها أفول، فإن أفول النجم السعودي قد بدأ منذ زمن في أكثر من بلد ومنطقة، وها نحن نشهد نموذجاً من تجليّاته في اليمن الذي أجهضت السعودية ثورته، وأرادته ضعيفاً غير مستقر أمنياً، بحيث يبقى معتمداً عليها دائماً.

كان هناك كتاب قد صدر قبل سنوات يحمل اسم (السعودية تبتلع اليمن) للمهندس يوسف الهاجري، وقد أعجب به علي صالح أثناء طرد مليون يمني من السعودية أثناء حرب الكويت ١٩٩١، كونه يتحدث عن نفوذ وهابي واسع في اليمن يعضده نفوذ سياسي لآل سعود، ويغطى بالأموال.

اليوم تغيّرت المعادلة. فالنفوذ الوهابي الأساس والذي معقله دمّاج تم إنهاؤه، وكان السعوديون قد جعلوا صعدة مركزاً له وليس صنعاء او مدناً أخرى. واستقدموا الآلاف من السلفيين من كل أنحاء الدنيا ليتعلّموا وفق المذهب الوهابي، وليتدرّبوا على السلاح وليتمددوا نيابة عن ال سعود تمهيداً لتغيير مذهبي ساحق، حيث أن الرياض لا تعتقد بدوام النفوذ السياسي ما لم يعضده نفوذ مذهبي، سواء كان الأمر داخل البلاد أو خارجها. لقد تمّ إجلاء المقاتلين السلفيين من دمّاج، واعتقلت السلطات اليمنية بعضاً منهم، كونهم مقاتلين أجانب. واقتادت آخرين الى السجون من المستشفيات، وهو ما أدّى الى تحريض سعودي على قناة وصال لمهاجمة المستشفى العسكري في صنعاء، والذي تمّ في وقت لاحق انتقاماً.

وأما النفوذ السياسي، فكان آل الأحمر، رأس حربته ولأكثر من نصف قرن، وقد اعتبروا شيوخ مشايخ حاشد، ولكن تمّ كسر هذا النفوذ مؤخراً بضربة عسكرية موجعة في محافظة عمران على يد الحوثيين، ما قاد الى تفرّق القبائل عن آل الأحمر، وظهور نقد كبير لهم كانوا محصّنين منه حين كانوا أصحاب القرار بلا منازع، وأصحاب المال يأخذونه من الرياض، ويوزّعونه على القبائل ورؤوسها. الآن أتيحت الفرصة لتلك القبائل التي هُضمت وأصبحت مهيضة الجناح، لتنتقم لنفسها، ولتعيد التوازن من جديد داخل قبيلة حاشد نفسها.

والمدهش ان الرياض هذه المرّة لم تستطع حتى أن تجأر بالألم.

لم تصدر بياناً ولا تعليقاً رسمياً على ما جرى، بل بلعت الموسى بصمت مطبق.

ليس لدى الرياض ما تهدّد الحوثيين به، فلا قدرتها العسكرية تُخيف، بعد أن تمّ تجريبها قبل سنوات في حرب سعودية مفتوحة، انتهت بخسارة مهينة، وبسيطرة حوثية على ٢٧ موقعاً داخل الأراضي السعودية نفسها. فإذا كانت الرياض قد فشلت في حملتها العسكرية تلك وكان الى جانبها الجيش اليمني والقبائل الموالية وحتى شراذم القاعدة شاركت في تلك الحرب؛ فكيف بها اليوم تستطيع أن تشنّ حرباً عسكرية على الزيدية (وهم يشكلون نحو نصف السكان اليمنيين) ولديهم من القوى العسكرية والتحالفات القبلية، أكثر مما كان لديهم سابقاً؟

يستحيل على الرياض أن تشنّ حرباً على الحوثيين. فهي ليست غير راغبة، بل غير قادرة أصلاً على القيام بها.

ثم إن الرياض لم تعتد أن تواجه معارك خارجية بدون الأجنحة السلفية المتطرفة (وكلها كذلك)، وهذه الأجنحة القاعدية أو الصحوية أو الرسمية الموالية كلّها تعيش أزمة في علاقتها مع الدولة بعد أن فتح آل سعود النار عليهم بسياساتهم وقراراتهم، وبعد أن استنفذوا أغراضهم منها. يحتاج آل سعود الى وقت لترطيب العلاقات قبل أن يستفيدوا من الجنون الوهابي في حرب أخرى خارجية غير سوريا والعراق القائمة حالياً.

زد على ذلك فإن الرياض لم تعتد ـ بسبب سوء التخطيط والتنظيم ـ أن تمسك بملفات ساخنة عديدة في وقت واحد. فهي مستنزفة سياسياً وذهنياً في معركة مع الإخوان في مصر وغير مصر؛ وهي مستنزفة في معركة مع النظام في سوريا كما مع أحد أجنحة القاعدة (داعش) وتحاول ان لا تخسر كل بيضها هناك. وهي مستنزفة وقلقة من أية تداعيات إقليمية ـ محتّمة الحدوث ـ إذا ما نجح الإتفاق النووي بين ايران والغرب. وهي ـ اي الرياض ـ مشغولة البال على البحرين، والتصدّع في بناء مجلس التعاون الخليجي. يشعر آل سعود بأنهم غير قادرين على اعطاء الاهتمام الكافي لكل هذه الملفات وغيرها، وها هي قضية اليمن تزداد سوءً ولكن ما باليد حيلة؛ خاصة بالنسبة لطاقم سياسي ملكي عدد أفراده قليليون، وقدرتهم الجسدية محدودة وهم في أرذل العمر، كما أن قدراتهم الذهنية مصابة احياناً بالعطب، ولهذا كله هناك فإن إضافة مشكلة الحوثي على ما في مشاكل اليمن الأخرى فوق طاقة الأمراء، لذا لا يمكنهم إلا إبداء الأسف، وبلع الموسى بصمت وذلّة!

لم يعد أمام الأمراء إلا أن يدركوا تغيّر موازين القوى في اليمن؛ وأن ينفتحوا على الجميع قولاً وفعلاً، وليس بالمزاعم فحسب. فالزيود ليسوا طارئين، وقد حكموا اليمن ألف عام تقريباً، منذ القرن العاشر الميلادين وحتى القرن العشرين بشكل متواصل، اي حتى قيام الثورة اليمنية عام ١٩٦٢. اما الحديث عن (تطويق صفوي) للمملكة؛ واستعراض عضلات فارغة؛ وشتائم طائفية، فإنه لا يغيّر من واقع الحال على الأرض.

نعم.. كل ما فعلته الرياض هو تسطير بضعة مقالات شتائمية تحذّر من الحوثيين، وكأن الأخيرين عصابة تضمّ العشرات! في حين تنادى الإخوان السعوديون (الإخواسلفيون) نصرة لآل الأحمر الذين تغطي قبيلتهم حزب الإصلاح؛ ومعهم القاعديون؛ واتفقوا مع موظفي النظام السعودي وأدواته من صحفيين وغيرهم، ليخرجوا علينا بهاشتاقين: #الحوثي يبتلع اليمن، و #الحوثيون قادمون، فماذا أنتم فاعلون؟. والغرض: إعلان النفير بعد الخسائر الفادحة، وضرباً لطبول حرب سعودية، لا يستطيع حكام الرياض شنّها بعد أن أدّبتهم الحرب السابقة!

تلقّى الحزب المناطقي النجدي النكسة بانصعاق، فالأغلبية الساحقة من المواطنين لم تهتم بخسارة آل الأحمر، وحدهم النجديون الأقلويون القابضون على السلطة في المملكة من استشعر الخطر مضاعفاً وكانت الخشية صريحة في كتاباتهم: (تذرّر الحكم النجدي المتغطّي بالسلفية الوهابية).

(داعش)، (النصرة) و(الجبهة الاسلامية)..

لعنَة سوريا.. أم لعنة الوهابية؟

يحي مفتي

لا يختلف داود الشريان عن الشيخ سلمان العودة في النقمة على تجربتي أفغانستان والعراق وما جرّته من ويلات على الشباب السعوديين بسبب انخراطهم في القتال العبثي المفضي الى موتهم السادي، وحرمانهم حتى من «كرامة الميت» أي الدفن بطريقة لائقة، فكثير منهم تتفسخ جثثهم في العراء، لأن المعارك التي يخوضونها تنتهي في الغالب الى موت جماعي ودون علم أهاليهم، الذين قد يمضي زمنٌ طويلٌ قبل أن تصل إليهم أنباء مقتل أبنائهم.

وبصرف النظر عن التجاذبات الاعلامية بأغراضها المعروفة، فإن لعبة تحميل وتقاذف المسؤوليات باتت معروفة، فبعد كل نهاية مأساوية لمغامرة يخوضها النظام السعودي، ويدفع المشايخ لتوفير الغطاء الديني لها، يتنصّل هو من المسؤولية ويترك المشايخ أمام هجوم إعلامي كاسح، وهو ما حصل قبل صدور الأمر الملكي في الثالث من فبراير الجاري وبعده، حيث يتم تحميل من يصفونهم مشايخ التحريض كامل المسؤولية، بينما يخلي آل سعود مسؤوليتهم عن هجرة آلاف الشباب من مدنيين وعسكريين للقتال في سوريا.

في ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣، وجه المفتي العام الشيخ عبد العزيز آل الشيخ انتقادات شديدة اللهجة للدعاة الذين يحرّضون الشباب على الذهاب إلى الجهاد بينما يمنعون أبناءهم عنه، مؤكداً أنهم يزجّون بهؤلاء الشباب في الهاوية. الدعوة جاءت بعد مرور قرابة عامين على إطلاق الشيخ المثير للجدل محمد العريفي دعوة للجهاد في سوريا. موقع (العربية) لم يشأ الكشف عن هوية الدعاة ولكّنه أشار اليهم بطريقة إيحائية وبطريقة التلميح الأقرب الى التوضيح، بحيث يمكن الكشف عن أسمائهم بسهولة، حيث قال عن العريفي الذي أطلق دعوة الجهاد من مسجد (عمرو بن العاص) في القاهرة (قبل أن يتجه إلى أوروبا لقضاء إجازته السنوية) في صيف ٢٠١٣، فيما قالت عن الشيخ سلمان العودة (وكان قد سبقه آخر بجواز القتال في العراق، وعندما علم بذهاب ابنه طلب من السلطات السعودية ردّه بأسرع وقت) في إشارة الى ما حصل لإبنه معاذ من السفر للجهاد في العراق في نوفمبر ٢٠٠٤، بينما قال عن الشيخ العرعور (بينما حرّض ثالث على القتال في سوريا، وعندما سُئل عن أبنائه: ولماذا لا يذهبون، قال إنهم يجاهدون بجمع المال)، وتحدّث عن الشيخ سعد البريك، وقال عنه بأنه (طالب معتصمي رابعة العدوية بالصمود وتحمّل الشقاء، فيما كان يتنقل هو بين عواصم العالم يلقي محاضرات عن تطوير الذات ويقيم أولاده في أميركا).

وقد طالب الدكتور أحمد الغامدي، الباحث الشرعي، وصاحب الفتاوى المثيرة للجدل في الوسط الوهابي كقوله بتحليل الاستماع للغناء وجواز الاختلاط للضرورة، وأن صلاة الجماعة سنّة وليست فريضة واجبة.. طالب بمحاكمة هؤلاء الدعاة من قبل ولي الأمر (لأن ما قاموا به يؤدِّي إلى فتنة كبيرة وانقسام داخل المجتمع).

وكان العريفي الذي تجوّل في تركيا ثم مصر قبل أن تحط رحاله في لندن، قد تعرّض لانتقادات شديدة وأطلق مغرّدون عليه وصف (مجاهد مخدّة)، في إشارة الى حياة الرخاء التي يعيشها العريفي مصطافاً في عواصم السياحة بحقائبه الكثيرة، فيما يحرّض الشباب على الجهاد في سوريا. وقد خضع العريفي للتحقيق في إمارة الرياض بسبب حملة التبرعات التي دعا اليها بصورة علنيّة. وفي ٢٨ مايو ٢٠١٢، كتب مجموعة تغريدات عبر صفحته الرسمية على تويتر لخّص فيها مجريات التحقيق، وقال: (في جلسة التحقيق أمس بإمارة الرياض ذكرتُ لهم أربعة أسباب دفعتنا لإنشاء لجنة العلماء لنصرة سوريا)، وأوضح: (أنشأنا اللجنة لأن لبلادنا موقعاً دينياً اقتصادياً، وموقفها سياسياً واضحاً بنصرة سوريا، وأفتى مفتينا بوجوب نصرة الجيش الحر، فتحركنا لترجمة ذلك واقعياً).

وأضاف بأن (الناس كانوا يبحثون عمّن يوصل تبرعاتهم لسوريا، فيما الدولة لم تقم حملة تبرعات، فكثر الذين يجمعونها سراً ولا نعرف صدقهم فأقمنا اللجنة)، موضحاً أن (قيام علماء ثقاة بجمعها وتوصيلها لثقاة سوريا خيرٌ من استمرار أشخاص يجمعونها في الظلام ولا يُدرى كم جمعوا وأين صرفوا!" وعقّب بأن (تشجيع الدولة والمفتي على دعم الجيش الحر ثم منع التبرعات هو كأمر الناس بصلاة الجماعة، فإذا توجهوا للمساجد وجدوها مقفلة). وأبدى استغرابه بأن الدولة تستفيد منه ومن العلماء في الملمات التي تصيبها، كما فعلت في حربها ضد الحوثيين، وفي لجنة مناصحة الموقوفين من عناصر القاعدة على خلفية خروجهم على الدولة (فلما

أنشأنا اللجنة صرتُ غير ثقة!).

وقال له المحقق (أنتم خوارج..) فردّ عليه العريفي (بل ثقاة، عقيدتنا معروفة.. مأذون لنا تدريس العقيدة بكل مكان). وتابع: (الحملات الإعلامية والمشايخ البكّائين بالقنوات! مرحلة انتهت.. الآن جمع فلوس لمجاهدين عن دينهم وأعراضهم.. ويدفعون خطراً قد يصلنا)، واستنكر أن يتم جمع الأموال وإيداعها بطريقة حذرة وحسب قوله (ونحن نودع ـ ونحن مرعوبون ـ لحسابات بالكويت والبحرين!).

لم تنته القصة هنا بعد..

فقد أطلق العريفي تصريحات صادمة تنطوي على دفاع عن (القاعدة)، حيث قال بأن الأخيرة لا تتساهل في تكفير المسلمين.. وقال في تصريح لقناة (الجزيرة مباشر) في ٤ شباط (فبراير) ٢٠١٣ بأن القاعدة (ليسوا من المتساهلين في التكفير، وليسوا متساهلين في الدماء وإراقتها)، الأمر الذي أثار ضجة واسعة في الداخل والخارج، وما لبث أن تراجع عن مقولته تلك وبرر ذلك في برنامج على قناة (إقرأ) بث في ٩ شباط (فبراير) ٢٠١٣ بأنه قال ما قال بناء على (نقولات من أشخاص آخرين). نلفت الى أن العريفي عضو في (لجنة المناصحة)، حيث خاض جولات عديدة من المناصحة والجدل مع عناصر القاعدة وكوادرها في السجن، فكيف يقول بأنه حين قرأ كتبهم (تبيّن لي حقيقة منهج القاعدة) حيث لحظ بأنهم (يتساهلون في تكفير المسلمين)، وأنهم يخضعون تحت تأثير دول تكيد لأهل السنة والجماعة.. السؤال: ماذا كان يقول العريفي لعناصر القاعدة في السجون، وكيف كانت تتم مناصحتهم، خصوصاً وأنه يتباهى بدعم الدولة في مواجهة الجماعات المتطرفة!

وحده الشيخ سعد البريك، المقرّب من الحكومة، ومن الامير عبد العزيز بن فهد على وجه الخصوص، من فهم الرسالة مبكّراً، حيث كتب تغريدة فاترة (بعون الله تعالى ستنطلق حملة دعم (معنوي) مناصرة لإخواننا في الشام على عدد من القنوات الفضائية لمدة ثلاث ساعات مساء يوم الأربعاء القادم من ٩:٣٠)، فلاحقته التعليقات الساخرة والتهكمية التي نالت من شكل الدعم المعنوي الذي يقترحه.

على أية حال، كان يمكن للجدل حول المشاركة في القتال في سوريا تحت عنوان الجهاد بالمال والنفس أن يهدأ، لولا أن التطوّرات الميدانية في سوريا وتداعياتها السياسية التي أشعلت الخلاف الداخلي بما ينطوي عليه من تحميل للمسؤوليات وبدء مرحلة العقاب. وكانت تصريحات الاعلامي المقرّب من آل سعود داوود الشريان قد فجّرت النزاع بين الاعلاميين الرسميين مع شيوخ التحريض على القتال في سوريا. الدعاة مثل العودة والعريفي ومحسن العواجي وسعد البريك شكّكوا في خلفية تصريحات الشريان واعتبروها (حملة مدبّرة بليل) ضدهم.

لم تهدأ تصريحات إم بي سي حتى انطلقت حملة على قناة (العربية) المموّلة من النظام السعودي، ضد دعاة الجهاد، حيث نشرت صوراً لهم وهم في منتجعات سياحية، ما أثار غضباً ضد هؤلاء الدعاة، الذين وصفهم عبد العزيز الريس، ضيف برنامج (الثامنة) على الام بي سي بـ (الدعاة السياسيين). العريفي شكّك في شخصية أم محمد التي ظهرت في برنامج الشريان وحكت قصة ذهاب إبنها البالغ من العمر ستة عشر عاماً للقتال في سوريا، وقال عنها بأنها (شخصية وهمية صنعتها قناة إم بي سي).

السؤال هنا، ما هي التنظيمات التي التحق بها السعوديون من مدنيين وعسكريين، وما هي الايديولوجية الدينية التي يعتنقونها، وتشرعن لهم الانخراط السادي في عمل قتالي يمكن وصفه بالانتحاري؟

(داعش)+ (النصرة)+
(الجبهة الاسلامية) = الوهابية

في لمحة سريعة للتعريف بالجماعات المسلّحة نتوقف عند أبرزها، كيف نشأت، ومن هم قياداتها، وما هي الأفكار التي تشرّبتها في رحلة الهلاك.

ـ **الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش):** وهي من اكثر الجماعات تطرفاً ودموية، والأكثر إقبالا عليها من قبل المقاتلين السعوديين. بدأت داعش بتشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبو مصعب الزرقاوي (٢٠٠٤–٢٠٠٦) وبعد مقتله أنتخب أبو حمزة المهاجر (٢٠٠٦–٢٠١٠) زعيماً لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وفي نهاية العام ٢٠٠٦ أعلن عن تشكيل دولة العراق الاسلامية بزعامة أبو عمر البغدادي (٢٠٠٦–٢٠١٠)، الذي قتل في عملية أمنية دقيقة فاستقرت القيادة في أبو بكر البغدادي (٢٠١٠– حتى الآن). هدف التنظيم يتلخص في إعادة إحياء (الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة)، في العراق، ومن ثمّ تمدد الهدف ليشمل سوريا أيضاً.

وفي ٩ إبريل ٢٠١٣ تلى أبو بكر البغدادي رسالة صوتية أعلن خلالها دمج (جبهة النصرة لبلاد الشام) ـ التي كانت في الأساس جزءً من الدولة الاسلامية ـ مع دولة العراق تحت مسمى الدولة الاسلامية في العراق والشام وأصبح إسمها (داعش). رفض الجولاني، زعيم جبهة النصرة ذلك، كما رفض زعيم القاعدة ايمن الظواهري قرار الدمج.

ـ **جبهة النصرة:** أعلن في أواخر سنة ٢٠١١ عن تشكيل (جبهة النصرة لأهل الشام) بقيادة أبو محمد الجولاني، وعرّفت بكونها منظمة تنتمي للفكر السلفي الجهادي. ونجحت في أن تتحول الى القوة العسكرية الأكبر في غضون شهور قليلة. المنظمة مرتبطة تنظيمياً بالقاعدة، ودعت في بيانها الأول الصادر في ٢٤ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٢ السوريين الى حمل السلاح لإطاحة النظام السوري. بدأت الجبهة بمقاتلين سوريين شاركوا في المعارك في أفغانستان، والعراق، والشيشان، وما لبثت أن تحوّلت الى منظمة متعدّدة الجنسيات وكانت فيها الغلبة للعناصر السعودية تمويلاً وتجنيداً وتسليحاً، الى جانب عناصر من جنسيات أخرى عربية وأجنبية تركية وشيشانية وأوزبكية وطاجيكية وأوروبية. وقد صنّفت الجبهة في نهاية العام ٢٠١٢ على لائحة المنظمات الإرهابية. وفي ٣٠ أيار (مايو) ٢٠١٣،

صدر قرار من مجلس الأمن الدولي وبالإجماع بإضافة الجبهة الى قائمة العقوبات للكيانات والأفراد التابعة لتنظيم القاعدة.

ـ الجبهة الاسلامية: في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢ أعلنت «كتائب أحرار الشام» وهي مجموعة سلفية مسلّحة نمت في محافظتي حلب وإدلب، عن إنشاء (الجبهة الاسلامية السورية)، وأعلن المتحدث باسمها أبو عبد الرحمن الصوري، أن (الجماعة تتبع المذاهب السلفية). وتتكون الجبهة من أحد عشر لواء من بينها (كتائب أحرار الشام) و(حركة الفجر الاسلامية)، و(كتائب أنصار الشام) و(لواء الحق)، و(جيش التوحيد)، و(جماعة الطليعة الإسلامية) و(كتيبة مصعب بن عمير) و(كتيبة صقور الإسلام)، و(كتائب الإيمان المقاتلة)، و(سرايا المهام الخاصة)، و(كتيبة حمزة بن عبد المطلب).

وكان من المفترض أن يتولى قائد لواء التوحيد عبد القادر صالح قيادة (الجبهة الاسلامية) الا أنه قتل قبل إسبوع من اعلان الجبهة، فتولى زهران علوش المنصب، بعد عودته من السعودية مباشرة، وقيل حينذاك بأنه غادر من أجل أداء مناسك الحج. علوش امضى وقتاً طويلاً في السعودية وتعلم في جامعاتها الاسلامية، وفي تلك الزيارة التقى في المملكة مشايخ وهابيين محسوبين على التيار الصحوي، والذين عبّروا عن دعم القتال في سوريا. وقيل عن لقاء جمع علوش بالشيخ سليمان العلوان، المقرّب من تنظيم القاعدة، بهدف منح مصداقية له أمام الفصائل الجهادية المقاتلة في سوريا والمقرّبة من تنظيمات القاعدة مثل (جبهة النصرة)، واستقطابها نحو (الجبهة الاسلامية).

نشير هنا الى أن السعودية حاولت تسويق (الجبهة الإسلامية) في ظل صمت أميركي وأوروبي، على أنها (معتدلة) ويمكن تقديمها كطرف يمكن التفاوض معه وإشراكه في العملية السياسية السورية في مرحلة ما بعد انتقال السلطة وتنحي الأسد. ويمكن النظر في ميثاق تأسيس الجبهة الذي يبدو أنه كتب بلغة سياسية أكثر منه دينية، ولا يعبّر عن حقيقة اعتقاد الألوية والكتائب المنضوية في الجبهة، حيث يتبيّن لهجة الاعتدال المفتعلة فيه، رغم أنه لا يخفي النزعة السلفية لكل الجماعات المنضوية في الجبهة.

فقد جاء في ميثاق الجبهة، أنها تعمل على بناء مجتمع إسلامي (يحكم بشرع الله)، بحسب رؤية الجبهة، وتعتمد في تحقيق ذلك وسائل متعددة، بما فيها الحراك العسكري بهدف إسقاط النظام و(الحراك المدني والذي ينبثق عنه الدعوي والتربوي والانساني..)، أي أن ثمة مهمة دعوية منوطة بالجبهة لغرض (تمكين الدين في الفرد والمجتمع والدولة) كما جاء في الهدف الثاني من أهداف الجبهة.

يومىء الميثاق الى الانتماء السلفي لكيانات الجبهة، حيث (تنطلق الجبهة في معتقداتها من منهج أهل السنة والجماعة، المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، والمبني على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين). وقد شدّدت ميثاق الجبهة في أكثر من مرّة على (بناء الاعتقاد الصحيح) وهي العبارة التي نجدها تتكرر في الادبيات الوهابية، على خلفية أن عقيدة المسلمين عامة معلولة، وتتطلب تقويماً، مع فارق أن الجبهة لا تسعى الى إحداث التغيير دفعة واحدة وإنما (الأخذ بالتدرج المرحلي المنضبط ومراعاة الأولويات)، وقد تكون هذه من العبارات التي يراد تسويقها خارجياً، لجهة إقناع الغرب باعتدال الجبهة.

حين يتناول الميثاق موضوع (المسلمين)، يؤكد على (جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم على الحق..) وكلمة (على الحق) لها دلالة خاصة في الفهم الوهابي. كما أن (تعظيم حرمة المسلم، وتجنب الحكم عليه بكفرٍ أو فسق أو بدعة إلا بدليل وبرهان من أهل العلم)، هي الأخرى ليست مفتوحة ولا يمكن قراءتها بصورة مجرّدة، فثمة تفسير وهابي لعبارة (إلا بدليل وبرهان من أهل العلم) والتي تحمل دلالات محدّدة، لا سيما تلك المتعلقة بمفردات (دليل) و(برهان)، و(أهل العلم)، فالدليل هو ما ثبّته محمد بن عبد الوهاب، خصوصاً في نواقض الاسلام، وصفات أهل التوحيد، وبالتالي فإن أهل العلم هم من يعتنقون التصورات العقدية الوهابية ويتقنونها عن دراية. في ضوء ذلك، فإن الميثاق يشدّد على (التفريق في مقام الدعوة بين مداراة الناس بقصد الرفق والإصلاح، وبين المداهنة والسُّكوتِ عن الحقِّ وكتمانه، فضلاً عن قول الباطل).

في الموقف من المرأة، تبدي مكوّنات (الجبهة الاسلامية) اعتدالاً مخاتلاً، والذي يظهر في هيئة مساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات (مع مراعاة ما يميز المرأة عن الرجل من خصوصيات شرعية..)، والموازنة بين رفض التسليم للعادات والأعراف المقيّدة لدور المرأة في الحياة العامة (مما لا يستند إلى أحكام الشريعة القطعية ومقاصدها العامة)، في مقابل رفض (تغريب المرأة وخروجها عن الإطار الإسلامي..). وحاصل جمع رؤية الجبهة من المرأة هو أن القيود المفروضة من الشرع، يحرمها من أن تكون كائناً فاعلاً، وفي أحسن الاحوال تصبح كائناً فاعلاً ولكن مع وقف التنفيذ.

على صعيد الموقف من غير المسلمين، فيؤكد الميثاق على أن الاسلام هو (المصدر الرئيس والوحيد للتشريع) والعمل (بكافة الأساليب الشرعية الممكنة على أن لا يكون في البلاد أي قانون يخالف الثوابت المعتمدة في الشريعة الإسلامية). وحين توضع النقاط على الحروف أن الجبهة تدعو الى إقامة دولة دينية وفق الرؤية الوهابية حصراً.

في التقييم العام، يظهر أن (الجبهة الاسلامية) بمكوّناتها وبقيادتها الممثلة في زهران علوش، ليست سوى واجهة محسّنة أو معدّلة لتنظيمات تستمد من الوهابية فكرها ومشروعيتها.. اختيار علوش، الذي اكمل دراساته الدينية العليا كلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعاد الى سوريا في العام ٢٠٠٩، للتبشير بالدعوة الوهابية عبر الخطابة بالمساجد، اختيار مقصود ولتحقيق غايات سياسية وعقدية محدّدة.

اعتقل علوش بتهمة تشكيل خلايا سلفية مسلّحة في منطقة دوما بريف دمشق، وأفرج عنه بعد شهور من اندلاع الازمة السورية، فقام بتشكيل كتائب مسلّحة أطلق عليها (سريّة الاسلام) وتحوّلت الى (لواء الإسلام) واتخذت من العقيدة الوهابية شريعة ومنهاجاً.. وكان المسؤول عن السيطرة على دمشق. وفي وقت لاحق، تزّعم علوش أكثر من أربعين كتيبة ولواء وضمّها تحت (جيش الاسلام) بتمويل سعودي

خالص، ما لبث أن تحوّل الى (الجبهة الاسلامية) في سياق إعادة لملمة للكتائب خصوصاً تلك المنشقة عن الجيش السوري الحر.

علوش لا يختلف في نزعته التكفيرية عن أي قائد في (داعش) و(النصرة)، كما تكشف عن ذلك آراؤه المنشورة على صفحته الرسمية على (الفيسبوك). وقد ظهر في تسجيل مصوّر على (يوتيوب) يبشّر فيه بإعادة مجد بني أمية وغسل الشام مما أسماه (رجس الرافضة والرافضية). وقال (إنني أبشّركم أيها الرافضة الأنجاس، كما حطّم بنو أمية رؤوسكم سابقاً، سيحطّم أهل الغوطة وأهل الشام رؤوسكم لاحقاً)، وقال أيضاً: (هم لا يريدون دولة بني أمية لأنها أذهبت مجدهم الغابر، لأن دولة بني أمية حطّمت رؤوسهم..). كلامٌ لا يحتمل تأويلات متعدّدة، فهو يتحدث عن التاريخ وما جرى في عهد دولة بني أمية وخصوصاً في عهد يزيد بن معاوية، وأن الرؤوس التي تحطمت في عهده ليست سوى رأس الحسين بن علي، حفيد المصطفى صلى الله عليه وسلم ورؤوس أهل بيته وأصحابه الذين لم يبق منهم أحد بعد وقعة الحرّة الدموية في المدينة المنورة!

ينبغي الإشارة الى أن (داعش) تنظر الى (الجبهة الاسلامية) على أنها بمثابة (صحوات) على غرار (صحوات) العراق لمواجهة (القاعدة) ممثلة في (الدولة الاسلامية في العراق)، والهدف منها احتواء القاعدة الشعبية والتنظيمية للقاعدة، بالرغم من أن مرجعية الجميع وهابية. نشير الى أن أغلب التشكيلات المنضوية في (الجبهة الاسلامية) على علاقة وطيدة مع (جبهة النصرة)، وقد امتدح زهران علوش الأخيرة، وظهر في شريط فيديو يوضّح فيه موقفه منها، وقال عنها:

(جبهة النصرة فصيل إسلامي مقاتل منتشر في سوريا، وهم أخوة أولو بأس شديد، وأولو نكاية في الأعداء في النظام النصيري، واشتركنا معهم في عدة معارك، فرأينا منهم الإقدام، والجهاد الطيب، والعمل الدؤوب، وأنا شخصياً اجتمعت بشرعي جبهة النصرة أبو ماريا القحطاني من فترة ليست ببعيدة، والحقيقة ما وجدت فرقاً بين شرعي جبهة النصرة وشرعي جيش الاسلام؛ وقلت لو أننا كنّا تشكيلاً واحداً لكان أبو ماريا هو شرعي جيش الإسلام؛ وربما لو كنا تشكيلاً واحدا لكان شرعيونا هم شرعيو جبهة النصرة؛ كما أني أثني على أخي المجاهد القائد أبو محمد الجولاني، الذي اجتمعت به قبل نحو عامين، ولمستُ فيه الحرص على مستقبل الأمة مع طلب للعلم، وثقافة إسلامية عالية، وحسن سمت وأدب في الطرح والمناقشة).

واعتبر علوش الخلاف بين النصرة والجيش الاسلامي هو مجرد خلاف اجرائي وحتى الخلاف الشرعي يضعه في سياق التنوع داخل الأمة!

على أية حال، فإن أي كلام سعودي أو إعلامي عن تباين بين (الجبهة الاسلامية) و(جبهة النصرة) قد حسمه التحالف بينهما كما ظهر في العملية العسكرية المشتركة على سجن حلب المركزي في ٦ شباط (فبراير) الجاري. فقد أعلنت (الجبهة الاسلامية) عن اتحادها مع (جبهة النصرة)، وبالرغم من أن البيان المشترك الصادر عنهما لم يفصح عمّا إذا كان الاتحاد بينهما يقتصر على معركة (وجاء الوعد الحق) على سجن حلب المركزي أم يمثل تحالفاً دائماً، رغم أن لا شيء دائم في شبكة تنظيمات القاعدة التي تخضع لانشقاقات ومناقلات واندماجات سريعة التبدّل.

نشير الى أن أبا خالد السوري، أحد مؤسسي حركة أحرار الشام، كان قد فوّضه زعيم القاعدة أيمن الظواهري للإشراف على تطبيق حل الخلاف بين (جبهة النصرة) و(داعش)، فيما نقل عن أبو ماريا القحطاني مفتي (جبهة النصرة) أنه اجتمع مع عبد القادر صالح قائد لواء التوحيد قبل مقتله بإسبوعين، وكشف له أن الهدف النهائي للواء هو إقامة (خلافة راشدة على منهاج النبوة).

في حقيقة الأمر، تبدو التشكيلات المقاتلة على الساحة السورية مثل (داعش) و(النصرة) و(الجبهة الاسلامية) وبقية الكتائب والألوية أشبه ما تكون بأواني مستطرقة، حيث تتم عمليات الانتقال بوتيرة سريعة بحيث يصعب التمييز فيما بينها لا على مستوى القناعات الفكرية، ولا على مستوى الوسائل القتالية، بل على المستوى التنظيمي، وفي نهاية المطاف ما يجمع بينها هو الوهابية عقيدة، والقاعدة طريقة تعبير عنها وتجسيد لتصوراتها.

وبصورة إجمالية، ومن وجه نظر المراقبين وكذلك جماعتي (داعش) و(النصرة)، فإن (الجبهة الاسلامية) ما هي إلا محاولة سعودية لجهة إعادة خلط الأوراق، وتأتي في سياق محاولات متواصلة منها لإعادة فرز وإدماج الجماعات المسلّحة وإخضاعها تحت السيطرة السعودية. وتمثل الجبهة وعاء استيعاب الألوية المنشقة عن الجيش الحر، وكذلك ألوية صغيرة تنتمي جميعها الى (السلفية الوهابية) بدءاً من زهران علوش، وأبيه الشيخ عبد الله علوش، أحد مشايخ دوما، وأحمد عيسى الشيخ قائد لواء (صقور الشام) المنشق عن الاخوان المسلمين، وعبد القادر صالح قائد (لواء التوحيد) قبل مقتله في غارة جوية، وحسان عبود وأبو العباس من حركة (أحرار الشام).

أحمد عيسى، على سبيل المثال، قبل بصيغة الدولة المدنية، والتي تعطي كل تيار سواء كان إسلامياً أم علمانياً حقه، بل قال بأنه (أول من يدعو إليها.. ونرفض أي تشدد أو إقصاء لأي تيار، ومن حق الشعب وبكل حرية أن يختار من يمثله). لكن بعد انضمامه للجبهة الاسلامية أعلن تراجعه عن هذا الموقف.

الأسئلة الملحّة التي تبحث عن إجابة هي:

- لماذا حين يخرج السعوديون الى القتال، ينضمّون الى تنظيمات القاعدة، وليس الى الجيش الحرّ وألويته وكتائبه مثلاً؟
- لماذا ينتمي كل المقاتلين السعوديين في سوريا والعراق الى مدرسة مذهبية وهابية لا تمثّل إلاّ أقل من ربع سكان المملكة المتنوعين مذهبياً؟
- لماذا أكثر المقاتلين السعوديين في سوريا ينتمون الى منطقة واحدة، والى مشايخ ـ وحكام ايضاً ـ ينتمون الى تلك المنطقة بعينها (نجد) وهم الذين يمثلون وجه المملكة الديني والسياسي في الخارج، ويدعمون القاعدة والتطرف، رغم علاقة حكامهم متطرفة الولاء للغرب؟


منظرو القاعدة: ابو محمد المقدسي، الشيخ الخضير، الشيخ العلوان، ناصر الفهد

لعنة سوريا، أم لعنة الوهابية؟

المرجعية الوهابية لتنظيمات الإرهاب القاعدي

عبدالحميد قدس

تكشف المواد المرئية والصوتية المبثوثة على الشبكة لتنظيمات القاعدة مثل الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) أو (جبهة النصرة) أو الكتائب المنضوية في (الجبهة الاسلامية) عن الرابطة العقدية الوثيقة بينها وبين الوهابية. أحد الكوادر السعودية في تنظيم (داعش) يبرر قتاله الجيش العراقي بالقول في تسجيل مصوّر بـ (إننا تناحرنا معهم على لا إله إلا الله)، وهي العبارة التي تتكرر في أدبيات الوهابية واختلافها مع بقية المسلمين السنة والشيعة، على قاعدة الفهم الوهابي لمبدأ التوحيد. وتظهر في خلفية التسجيل سالف الذكر نشيدة بنبرة نجديّة واضحة، فيما يظهر قائد داعشي آخر وهو يهدّد بقطع الرؤوس.

موقع (منبر التوحيد والجهاد) وثيق الصلة بالقاعدة بكل فروعها، متخصص في الترويج لأخبار القاعدة بفروعها (داعش) و(جبهة النصرة) وغيرها.. ويحمل المنبر شعار (قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر). نشير هنا الى ما تحمله مفردتا (التوحيد) و(الجهاد) من دلالات في الوعي السلفي الوهابي، إذ يمكن العثور على عناوين ومضامين انفردت الوهابية بها. على سبيل المثال، تحت عنوان (سلسلة تصحيح المفاهيم)، يواجهنا منذ البداية الفهم الفريد لدى الوهابية لعقيدة التوحيد بأركانها الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلوهية، وتوحيد الأسماء والصفات. يلي ذلك سلسلة المفاهيم التي، رغم كونها مفاهيم إسلامية، إلى أن الوهابية أضفت عليها تفسيرها الخاص حتى باتت من خصوصياتها مثل: الولاء والبراء، والايمان والكفر، الصحابة، والبدعة والضلالة.

وفي قسم الكتب والابحاث المدرجة في الموقع (منبر التوحيد والجهاد)، يلفت الانتباه الاختيار المقصود لنوع الكتب وموضوعاتها، ومؤلفيها، إذ الغالبية العظمى منها تنتمي الى مدرسة واحدة، أي السلفية الوهابية. كما تدور عناوين الكتب حول مفهوم السنة والجماعة، والشرك والتوحيد. نقرأ عناوين مثل: (قوادح في العقيدة) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، و(عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين) للشيخ عبد الله الغامدي العبدلي، و(المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد) للشيخ مدحت بن الحسن آل فراج.

ونجد في سلسلة (قمع الفتنة في مهدها) والكتاب رقم ٣ بعنوان (نور اليقين).. وهو (شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) لأبي مارية القرشي، يعتمد فيه المؤلف على رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عقيدة التوحيد. فقد ذكر في (ص ٧) نواقض الاسلام العشرة كما ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن بينها (من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفراً إجماعاً).

وأسهب في الحديث عن أنواع التوحيد الثلاثة: الالوهية والربوبية وتوحيد الاسماء والصفات، والتي يحدد على أساسها المسلم صحيح الاعتقاد من غيره. يتحدث المؤلف أيضاً في موضوعات السنة، والشفاعة، والتوسل، والنذر، والبدعة، وزيارة القبور، والايمان هل هو قول وعمل أو أحدهما.. وتتم مقاربة هذه الموضوعات من زاوية وهابية خالصة.

وقد أعاد المؤلف إنتاج كل ما قيل عن الكفر والتكفير في الأدبيات الوهابية (أنظر ص ٢٣ وما بعدها)، وأحال الى المصادر الوهابية في التكفير مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الشيوخ المعاصرين،

ومن بينهم شيوخ الوهابية في القاعدة مثل الشيخ علي الخضير.

ومن الموضوعات الوهابية التي جرى مناقشتها في الكتاب موضوعة زيارة القبور والتي يطلق عليها مشايخ الوهابية عبادة القبور وأنه (مخرج من الملة) وكذلك تحكيم القوانين الوضعية. وأضاف الشيخ علي الخضير الى ما سبق بتوضيح أن ثمة موانع غير معتبرة في التكفير وهي ليست بموانع مثل: (الخوف، عدم قصد الكفر، جعل الكفر بالاعتقاد فقط، كونه من الاحكام أو العلماء أو الدعاة أو المجاهدين فيمنع من تكفيره ولو جاء بكفر صريح بواح، سوء التربية، مصلحة الدعوة أو المصالح، فما دام أنه يقصد المصلحة فلو فعل الكفر فلا يكفَّر، الهزل وعدم الجد فلا يكفَّر إلا الجاد، عدم ترتيب الأحكام أو العقوبة، فبعضهم يجعل ذلك مانعاً لمن أتى بكفر بواح، فيقول لا يكفر لأنه اذا كفرته لن تقتله ولن تخرج عليه، ومعنى كفره عدم إرثه وفراق زوجته، فلما لم يحصل ذلك فلا تكفير). (ص ٢٤)

يقول أيضاً: (ومن نطق الشهادتين وأظهر لنا الاسلام ولم يتبلس بناقض من نواقض الاسلام عاملناه معاملة المسلمين ونكل سريرته الى الله..)، ثم يقول: (والرافضة عندنا طائفة شرك وردّة) (ص ٢٥). ونقل في الهامش (وما يروى عن اختلاف الائمة في كفر الشيعة فهو اختلاف تاريخي في قوم لا يجمعهم بالشيعة الرافضة الا الاسم وادّعاء حب آل البيت، وقد أحسن وأجاد الشيخ علي الخضير في بيان هذه المسألة، فيقول:

(إسم الشيعة مرّ بمراحل تطوّر فيها فكان أول ما ظهر يطلق على من فضّل علياً على عثمان رضي الله عنهما، ثم من فضّل علياً على الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عن الجميع، ثم ظهرت السبئية الخارجة عن الاسلام أتباع ابن سبأ اليهودي، وفي أيام زيد بن علي بن الحسين وفي خلافة هشام بن عبد الملك افترقوا الى زيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين وإمامية إثني عشرية وهم الموجودون في ايران والخليج وغيره، واسماعيلية باطنية وهم موجودن في نجران واليمن والهند، ونصيرية ودروز في الشام. وأما الشيعة الذين عندهم تشيّع لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وآل البيت فقط وتقديم لعلي، فهؤلاء انقرضوا ولا يوجد منهم اليوم فيما أعلم أحد. والموجود اليوم هم الرافضة والاسماعيلية والباطنية والنصيرية والدروز الباطنية، وهذه الطوائف الأربع هم الذين يؤلهون آل البيت، ويستغيثون بهم وهم قبوريون فهؤلاء مشركون كفار وليسوا بمسلمين، ولا فرق بين علمائهم أو مقلديهم وجهالهم، فكلهم مشركون وليسوا بمسلمين، ولا يعذرون بالجهل في عبادتهم لغير الله). وأحال الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التفريق بين الطوائف الشيعية المتقدمين والمتأخرين ص ٢٦.

نتوقف هنا قليلاً، وبصرف النظر عن الموقف المذهبي إزاء حزب الله في لبنان، فإن المقالة التي كتبها حسين بن محمد بعنوان (القصير ومعركة المصير) في ٢٨ رجب سنة ١٤٣٢هـ تكشف عن نزوع مذهبي بخلفية تكفيرية ضارية، فقد قلل الكاتب من أهمية مدينة القصير وأنها (ليست بالحجم الذي يؤهلها لأن تكون ضمن المدن التي تعلَم في الخارطة)، وأنها (بعيدة كل البعد عن حدود فلسطين) ولكن كاتب المقالة اعتبر سيطرة حزب الله على القصير (ما هو إلا للحفاظ على أمن يهود). وراح يتحدث الكاتب عن الأهمية الاستراتيجية للقصير كونها مفتاح شمال غرب سوريا، وأنها تؤسس لمشروع الدولة النصيرية في بلاد الشام بدعم من الفرنسيين!

وختم الكاتب مقالته بأن كفّر النصيرية وقال: (لقد أجمع أهل العلم قاطبة على كفر النصيرية وردتهم عن الدين، فمالهم ودمهم وذراريهم حلال للمسلمين، فاقتلوا رجالهم واسبوا نسائهم وذراريهم، فكل ذلك حل لكم ابتداءً ..).

ووضع الكاتب لبنان ضمن دائرة الاستهداف بالقتل والاستباحة وهدم البيوت وقتل الأطفال وصولاً الى تحقيق الحلم (ولعل لبنان ترجع إلى أحضان الإسلام بكم ..)، أي بالمقاتلين من القاعدة!

اللغة المذهبية تبدو كثيفة الحضور وبكل الاستدعاءات السابقة المنضوية فيها، بما في ذلك رفض مشروع التقريب بين المذاهب الذي عارضته الوهابية منذ أيامه الأولى في مصر في الستينيات من القرن الماضي.



وبالعودة الى المقدسي، حيث تتواصل حفلة التكفير هذه، فيقول: (ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها ـ كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية ـ هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة. وأحال في ذلك الى فتاوى علماء الوهابية مثل (مجموع الفتاوى).

وإن الكلام عن جمع الكلمة هي ليست دعوة لجمع الأضداد تحت راية علمية واحدة كدعوة أهل التوحيد والسنة وأهل الشرك (وإنما هي دعوة خالصة لأهل السنة للعض بنواجذهم على سنة نبيهم وترك الاختلاف والتنافس من أجل الدنيا..) ص ٣٤. وعليه يرى المؤلف وجوب اجتماع الأئمة والمجاهدين خاصة تحت راية واحدة، وهي كما ورد في الحاشية (تحت إمرة دولة العراق الإسلامية) التي باتت تعرف الآن بإسم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، وقد صادقت عليه اللجنة الشرعية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. وتستظل هذه الرؤية الداعشية لعقيدة التوحيد بالتصوّرات التي وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما وردت في كتابه (عقيدة

الفرقة الناجية).

ويقدّم الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي، أحد علماء الوهابية الذين باركوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر، شرحاً موسّعاً للعقيدة الطحاوية التي تعتنقها الوهابية، وتمثّل أحد مصادر العقيدة التوحيدية لدى تنظيمات القاعدة. والكتاب موضوع (للتنزيل) في الموقع الرسمي لـ (جبهة النصرة)، وكذلك في الموقع الرسمي لتنظيم (داعش). وينطبق ذلك على كتاب (القول الرشيد في حقيقة التوحيد) للشيخ سليمان بن ناصر العلوان، و(عقيدة الطائفة المنصورة) للشيخ عبد المجيد بن محمد المنيع، وكتاب (المختصر المفيد في عقيدة التوحيد)، و(المسائل المرضية على العقيدة الواسطية «١») و(الزناد في شرح لمعة الاعتقاد) للشيخ علي بن خضير الخضير، و(شرح العقيدة الواسطية) للشيخ محمد خليل هرّاس، وكتاب (هذه عقيدتنا) للمنظّر القاعدي أبو محمد المقدسي، إلى جانب عشرات الكتاب التي تناولت العقيدة الوهابية في التوحيد، والتي صنّفها في الغالب شيوخ سعوديون ينتمون للمذهب الوهابي ويرجعون فيها الى الشيخين ابن تيمية وابن عبد الوهاب.

في الخطوط العريضة للعقيدة التوحيدية التي يرسمها تنظيم القاعدة بكل فروعه والتي يضعها تحت عنوان (هذه دعوتنا) تظهر الرؤية الوهابية بوضوح تام. فهذه الدعوة تقوم على الهجرة الى الله بتجريد التوحيد، والبراءة من الشرك والتنديد، والهجرة إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بتجريد المتابعة له.

وتتشكل العقيدة التوحيدية في مجمل موضوعات الإيمان، فهذه العقيدة تصبح دعوة إلى إظهار التوحيد، (بإعلان أوثق عرى الإيمان.. وإظهار موالاة التوحيد وأهله، وإبداء البراءة من الشرك وأهله). وأهل التوحيد هنا ليسوا شيئاً آخر غير أتباع المدرسة الوهابية، وأن أهل الشرك ليسوا شيئاً آخر سوى ما عداهم، بصرف النظر عن تمذهبهم الكلي (سني/ شيعي) أو تمذهبهم الكلامي (أشعري، معتزلي، ماتريدي، مرجئي، إمامي).

تأسيساً على هذا الإيضاح، تصبح الدعوة إلى (اللحاق بركب الطائفة الظاهرة القائمة بدين الله، الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله)، ليست سوى الدعوة الى اعتناق الوهابية قولاً وفعلاً.

أبو محمد المقدسي، أحد أبرز منظري القاعدة، وهو أردني درس في الجامعات الدينية السعودية، وتحوّل الى مصدر إلهام لعدد من قادة القاعدة، بمن فيهم أبو مصعب الزرقاوي، صنّف عدداً من الرسائل والكتيبات. وفي رسالة بعنوان (هذه عقيدتنا) المدرج على قائمة الكتب المعدّة (للتنزيل) في موقع (جبهة النصرّة)، يعيد المقدسي انتاج الرؤية الوهابية في التوحيد، حيث يبدأ رسالته بالقول: (نقول في توحيد الله.. أن الله واحد لا شريك له، لا في ربوبيته، ولا في ألوهيته، ولا في أسمائه وصفاته). وهنا تبدو الإيضاحات والشروحات التي يقدّمها المقدّسي فيما يتعلق بالتوحيد مستمدة من كتب محمد بن عبدالوهاب ورسائله أو الشروحات التي قدّمها شيوخ الوهابية القدامى والمتأخرين. وتحدّث المقدّسي عن (الطائفة المنصورة)، كما وردت في أحاديث نبوية، وأسقطها على الوهابية ومن يعتنق عقيدتها قولاً وفعلاً، وعدّ (القاعدة) بوصفها التجسيد العملي للوهابية هي الطائفة المنصورة، على أساس أنها (تمثل أنصار هذا الدين في كل زمان، وهي طائفة مجاهدة مقاتلة، تسعى لنصرة دين الله من كل وجوه النصرة..).

وفي موضوع الكفر، أسهب المقدّسي في توزيع أحكام الكفر على المسلمين في عصرنا الحاضر، في ضوء الفهم الوهابي الحصري للإسلام، والمسلم الحقيقي. وقال (نبرأ إلى الله من ضلال مرجئة العصر، وجهمية الزمان؛ الذين لا يرون الكفر إلا في الجحود والتكذيب القلبي وحده، فهوّنوا بذلك الكفر وسهّلوه، ورقّعوا للكفرة الملحدين، وأقاموا الشبه الباطلة التي تسوّغ كفر وتشريع الطواغيت)، ولأنهم كذلك فإن القاعدة الوهابية التي تسع كل من لا يتبع الوهابية في تكفيرها الآخرين: من لم يكفّر كافراً أو شكّ في كفره فهو كافر، وبذلك يصبح المرجئة والجهمية كفاراً في نظر الوهابية.

لدى المقدسي تقسيمات مشتقة من الرؤية الوهابية للكفر، ويرى بأن الكفر أنواع: كفر الجحود، وكفر الجهل، وكفر الإعراض. ثم يأتي الى نواقض الاسلام كما ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وزاد عليه أهل دعوته لاحقاً، ما دفع المقدسي لأن يخلص للنتيجة التالية: (ونواقض الإسلام كثيرة، ولحوق الرجل بالكفر أسرع من لحوقه بالإسلام). وجرياً على عادة الوهابية، قسّم المقدسي الكفر الى أكبر وأصغر، وكفر قولي وآخر عملي، وراح يتفنن في سرد تلك الثنائيات الى ما هو أكبر وأصغر فطال كل موضوعات الكفر والظلم والفسق والخطأ والانحراف...الخ.

بطبيعة الحال، لا يتردد المقدّسي في إدراج أتباع الديانات الأخرى في خانة الكفّار، على قاعدة (أن كل من دان بغير دين الإسلام فهو كافر، سواء بلغته الرسالة أو لم تبلغه). وينسحب الكفر على التيارات الفكرية والسياسية التي لا تتخذ من الإسلام وفق الفهم الوهابي منهجاً ودليلاً، ويشمل ذلك كل من يدعو الى الديمقراطية، لكونها (بدعة العصر الكفرية) حسب قوله، وكذلك تكفير كل من ينتخب أناساً في السلطة التشريعية يقومون بتشريع قوانين غير دينية، ولذلك يقول (إن المشاركة في الانتخابات التشريعية عمل كفري).

ويمرر المقدّسي وعلى الطريقة الوهابية خدعة عدم تكفير أهل القبلة ولكنّه يختمها بتكفير مبطّن لغالبية المسلمين كما يكشف عنه النص التالي: (ونسمي أهل قبلتنا؛ مسلمين مؤمنين، والأصل فيهم عندنا الإسلام ما لم يأت أحدهم بناقض ولم يمنع من تكفيره مانع)، وبالعودة الى النواقض العشرة التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، يصبح من ينطبق عليهم صفة الاسلام قلّة نادرة، وهم أتباعه فحسب.

وفي عقيدة (القاعدة) كما يستمدها المقدّسي من الوهابية في دار الكفر ودار الاسلام وقاطنيها أن دار الكفر هي التي علتها أحكام الكفر وكانت الغلبة فيها للمسلمين، وأن دار الاسلام هي التي علتها أحكام الاسلام، وإن كان أكثر أهلها من الكفار.

وكذلك عقيدة الجهاد التي يرى بأنها فريضة ماضية حتى قيام الساعة، ولا يعطلها فقد إمام ولا انعدام دولة الاسلام، وهي الرؤية الوهابية الأصلية التي جرى تعديلها بعد قيام الدولة السعودية، وهذا ما أوقع المقدسي في تناقض حين حرّم (الخروج على أئمة المسلمين وأمرائهم وولاة أمرهم المسلمين وإن جاروا، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ما أمروا بالمعروف، ونرى طاعتهم واجبة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالهداية والصلاح)، ولكن في المقابل أوجب (الخروج على أئمة الكفر من الحكام الكفرة المتسلطين على رقاب المسلمين، وأنهم ارتدوا عن الدين)، ما يبعث سؤالاً حول من هم (أئمة المسلمين وأمرائهم) ومن هم (أئمة الكفر) المتسلّطين على رقاب المسلمين! الذين يكاد ينطبق عليهم كل المعايير التي وضعها المقدسي مثل: تبديل الشريعة، والتشريع مع الله، والتحاكم الى طواغيت الشرق والغرب، وتولي أعداء الله.

ويرى المقدسي قتال أئمة الكفر من المسلمين أولى، على قاعدة أن (كفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي، ولأن حفظ رأس المال مقدّم على الربح، ولأن جهاد الدفع مقدم على جهاد الطلب، ولأن البداءة بجهاد من يلوننا من الكفار أولى من جهاد من هم أبعد). وفي التعامل مع أتباع الديانات الأخرى، نرى ما قامت به داعش في دير الزور والرقّة حين دعت المسيحيين للاجتماع وتخييرهم بين الدخول في الاسلام، أو دفع الجزية، أو القتال، وهي الرؤية الوهابية الأصلية..

ومن الموضوعات المختارة في منتديات (جبهة النصرة) كتاب (البيّنة..٣٠ سؤالاً وجواباً في باب الجهاد) ترتيب وتعليق الشيخ يسري بن عطية آل صالح، وكتاب (أصول وقواعد مهمة) للشيخ ناصر الفهد، وله كتابه آخر بإسم (واسلاماه) من داخل السجن، وكتاب (تعريف العامي بالمذهب الجامي) للشيخ حسين بن محمود، وكتاب (الجواد المسدّد) للشيخ فارس آل شويل، ورسالة (بطلان أحكام المحكمة الأمنية) للشيخ سليمان العلوان، وكتاب (التبيان في شرح نواقض الإيمان) للمؤلف نفسه، وكتاب (شيخ الاسلام ابن تيميه ونصائح لقيادات المجاهدين)، وكتاب (مراتب الجهاد للإمام ابن قيّم الجوزية)، ورسالة (هل ردة النصيرية ردة مغلظة يقتلون بعدها بلا استتابة).

وقد جمع أحد كوادر القاعدة ما نعته أصول وقواعد هامة وهي مستمدة من كتب الشيخ ناصر الفهد، وقد أوردها في رسالته الموسومة بـ (المعين/ فهرس لأهم المسائل العلمية في التوحيد والجهاد). يفتتح تلك الأصول والقواعد من موضوعي التوحيد والشرك، حيث تبدو رسوخ المقاربة الوهابية، كمرتكز عقدي ورؤيوي، حيث يقول: أن توحيد العبادة هو الأساس في دعوة الرسل، وهو أصل الأعمال، وأن الايمان بتوحيد الربوبية لا ينفي الشرك، على قاعدة القسمة الثلاثية للتوحيد، والذي لا يكتمل الا بتوفيرها جميعاً أي: توحيد الالوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الاسماء والصفات، فإذا (انتقض بطلت جميع الأعمال ولو كثرت)، وأن (التوحيد ينتقض بناقض واحد فأكثر)، بمعنى آخر، أن كل من لا يؤمن بالتوحيد بأنواعه الثلاثة يصبح حكماً مشركاً، بصرف النظر عن مذهبه سنياً كان أم شيعياً، وإن ادعاء عدم (اختصاص الحنابلة بعقيدة دون أهل السنة والجماعة) تتناقض مع الموقف الوهابي الذي عبّر عنه شارحو كتب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، بما في ذلك الشيخ صالح بن عثيمين.

وفي رسالة بعنوان (هل ردة النصيرية ردة مغلظة يقتلون بعدها بلا استتابة) وهي رسالة مدرجة في قائمة الرسائل المختارة والمفضّلة في موقع (جبهة النصرة)، يقسّم المصنّف الردة الى نوعين بحسب المرتبة: ردّة مجردة، وردة مغلظة، وأن التوبة مشروعة في الأولى دون الثانية، بحسب ابن تيمية. بمعنى أن الردّة المجردة لا يتبعها أذى ولا حرب ولا شتم للإسلام والمسلمين، بعكس المغلّظة، وهذه لا يستتاب صاحبها ولا تقبل توبته بعد القدرة عليه، وهذا ينسحب على المذاهب الشيعية عموماً، والمذهب العلوي على وجه الخصوص.

وفي مقالة بحثية بعنوان (تعريف العامي بالمذهب الجامي) للشيخ حسين بن محمود ونشرت في كانون الثاني (يناير) الماضي، والمقالة نشرت أول مرة في قبل نحو ثلاث سنوات وأجريت عليها تعديلات كيما تتناسب الأحوال الجديدة في سوريا والمنطقة عموماً. والهدف من وراء هذه المقالة هو بعد أن قامت هذه الفرقة بتشتيت فكر كثير من الشباب وإشغالهم، فكان الخوف من انتشار الأفكار الجامية دافعاً وراء الحاجة الى التحذير منها ومن دعاتها ومنهجها.

والجامية نسبة الى محمد أمان الجامي القادم من الحبشة وقد درس في المدينة المنورة وعاش فيها حتى وفاته قبل نحو عشرين عاما، وقد عرف عن الجامية علاقتها بالحكومة وبوزارة الداخلية في مقابل مشايخ الصحوة الذين أسّسوا لفكر القاعدة، من بينها رفض دخول النصارى جزيرة العرب، والمطالبة بإعادة أسلمة الدولة. وكان للجامية دور في مرحلة الجهاد الأفغاني، وكانوا يشدّدون على الجانب العقدي وأن الأفغان مشركون قبوريون، وأن قادة الجهاد الأفغاني مختلو العقيدة ومتورطون مع قوى أجنبية.. واعتبرت الجامية بأنها (إبنة المخابرات السعودية).

البحث عن الجاميّة اشتمل على دفاع عن أبرز شيخين في تيار الصحوة وهما سفر الحوالي وسلمان العودة، من بين مشايخ آخرين كانت لهم مساهمات جوهرية في إعداد الأيديولوجية الجهادية التي رجع اليها قيادات تنظيم القاعدة في وقت لاحق.

وهكذا نلاحظ مما تقدّم، بأن تنظيمات القاعدة، بل كل التنظيمات السلفية في سوريا سواء في داعش او النصرة او القاعدة الأم او الجبهة الإسلامية إنما تعود في فكرها الى المخزون الوهابي، وما كتبه مشايخ الوهابية القدماء والمعاصرين، كما أن أفعال هذه الجماعات الشنيعة مؤسسة فكرياً لأن الآخر مجرد كافر، يجوز قتله وقطع رأسه والنزو على زوجته، وذبح أطفاله وسلب أمواله. لا نعجب من ممارسات القاعدة وفروعها، لأن الفكر الذي يحمله أعضاؤها والمنتج سعودياً نجدياً وهابياً هو الذي يبرر لها ذلك. وتالياً فإن مقاتلة القاعدة لا يتم إلا بمحاربة الفكر الذي تشرّبت به واعتنقته وتريد قسر الأمة عليه، وذبح من يعترضها.

لعنة سوريا أم لعنة الوهابية؟

حجم الحضور البشري السعودي في ساحات العنف

عبد الوهاب فقي

كثافة الحضور العقدي والبشري وسط تنظيمات القاعدة بكل تشكيلاتها.. وهبت مشايخ الوهابية سلطة معنوية ورمزية عليها، بحيث أن المبادرات التي تصدر عنهم تكتسب صفة إلزامية، باعتبارهم مكوّناً جوهرياً في البنية التنظيمية والأيديولوجية للقاعدة. آخر تلك المبادرات صدرت عن الشيخ عبد الله محمد المحيسني، مواليد القصيم ببريدة، وسط المملكة، المتخرّج من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، وقد نفر الى سوريا، وقال حين قام بذلك: (أحمد الله أن يسّر لي النفير إلى أرض الشام حيث ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها). وقد درس المحيسني على كبار مشايخ الوهابية مثل: عبد الله بن جبرين، وسليمان العلوان، وعبد الله الغنيمان، وعبد الرحمن البرّاك، وسليمان الماجد، ويوسف الشبيلي، وسعد الشثري، وعبد الكريم الخضير، وقد تحوّل أكثر هؤلاء الى رموز لتنظيم القاعدة ومنظّريها الكبار.

يعتبر المحيسني أحد صقور التحريض على القتال في سوريا، وألقى خطباً في مساجد المملكة، وذهب بنفسه الى سوريا وكان يوجّه من هناك نداءات للشباب للإلتحاق بما يسميه الجهاد في بلاد الشام، ويستنفرهم للهجرة. وكان المحيسني يطالب بأن ينتقل الدعاة الى سوريا لهداية الشعب السوري، بل وكذلك المجاهدون أنفسهم، لأن في سوريا حسب قوله: (من لا يصلي ولا يعرف أموره دينه)، ولا بد من مجيء الدعاة اليهم لتعليمهم أمور دينهم، ويجب أن يكون هناك من الدعاة في معسكرات المقاتلين والمجاهدين لتعليمهم امور الدين الصلاة وغيرها. فكان يستنفر العلماء وطلبة العلم للهجرة الى أرض الرباط للقيام بواجب الدعوة بين أهل بلاد الشام.

وبعد اندلاع القتال بين تنظيمات القاعدة وخصوصاً بين (داعش) و(النصرة) والكتائب المنضوية تحت (الجبهة الاسلامية) وخصوصاً لواء التوحيد وأحرار الشام، تقدّم الشيخ المحيسني في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي بمبادرة أطلق عليها (مبادرة الأمة)، وصف فيه وضع الجماعات المسلّحة بالخطير وقال بأن (الجهادَ اليومَ في الشام يمر بمفترقِ طرقٍ خطير..)، وفي حال عدم تدارك الوضع سوف يدخل (الجهادُ في الشام في غياهبِ دماء ونزاعات لا يعلمُ منتهاها إلّا الله).

المبادرة تقوم على تصوّر أن ثمة طائفتين من المؤمنين متقاتلتين ولا بد من الاصلاح بينهما (فإن بغتْ إحداهُما برفضِ الصلحِ أو برفضِ القبولِ بحكمِ الله في المسائلِ المتنازَعِ عليها، فعلى المؤمنينَ أن يقاتلوا البغاةَ إذًا حتى يرجعوا إلى حكمِ الله).

فالمبادرة تستهدف تحديد المسؤولية في القتال الدائر بين هذه الجماعات.. وقد التقى المحيسني كما يذكر في المبادرة (بجميعِ الأطرافِ المتقاتلةِ اليومَ..). وبناء على قبولِ الجماعات المقاتلة مبدأ التحاكم الى الشريعة، وضع المحيسني ما أسماه (النقاطَ على الحروفِ ولتكونَ بإسم مبادرةِ الأمة). وقال بأن مبادرته تستند على حصيلة رجوعه لـ (علماءَ الأمةِ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها..). ولفت المحيسني الى الكلمة الصادرة عن زعيم القاعدة الشيخ أيمن الظواهري، والذي وصفه بـ (حكيم الأمة)، وأنه يدعو بمثل دعوته في وقف القتال بين هذه الجماعات.

ما يجدر الالتفات اليه هنا، هو أن المزاعم بربط (داعش) بالنظام السوري، أو (النصرة) بالنظام التركي أو غيرها لا تصدر عن قيادات القاعدة، بل تقتصر على قادة (الجيش الحر)، بسبب ما تعرّض له الأخير من ضربات من قبل تنظيم داعش، ولكن بعد أن بدأ الاخير يخوض معارك مع (النصرة) و(الجبهة الاسلامية) وصمت قيادة القاعدة عن دعوى ارتباط (داعش) بالنظام السوري، تراجعت صدقية الاتهامات وبات التعامل مع الأخيرة بوصفها مكوّناً رئيساً في القاعدة، وأن المنتسبين لها يتقاطعون مع باقي التنظيمات القاعدية.

عودة الى بنود المبادرة، طالب المحيسني بـ (وقف فوري لإطلاقِ النارِ يسريْ في كافةِ مناطقِ الشام)، وتشكيل (محكمة شرعيةٍ من قُضاةٍ مستقلّينَ ترتضيْهم جميعُ الأطراف) .

والجماعات المعنيّة بهذه المبادرة هي بحسب الترتيب الوارد في المبادرة: الدولة الإسلاميةِ في العراقِ والشام – الجبهةِ الإسلاميةِ – جيشِ المجاهدينِ – جبهةِ ثوارِ سوريا ـ جبهةِ النصرةِ وسائرِ الجماعاتِ الموجودة في الساحةِ الشامية. وكان زعيم القاعدة أيمن الظواهري أطلق في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي (نداء عاجل لأهلنا في الشام)، خاطب فيه (كلِ المجموعاتِ الجهاديةِ في شامِ الرباطِ والجهاد..)، وقال في مفتتح النداء (تعلمون أني وإخواني في جماعةِ قاعدةِ الجهادِ نُكنُّ لكم جميعا الحبّ والاحترام..).. وأشار الى ظاهرة التكفير التي تفشّت وسط تنظيمات القاعدة ما دفعه لتأكيد على ما أسماه (أخوة الاسلام) باعتبارها (أقوى من كلِ الروابطِ التنظيميةِ الزائلةِ المتحولة)، وشدّد على حرمةِ مالِ وعرضِ وكرامةِ المجاهدين (لا أن تلصقَ به تُهمُ الكفرِ والردةِ.)، موضحاً (أننا نعتبرُ أن التنظيماتِ الجهاديةَ في شامِ الرباطِ والجهادِ – التي تضحي بأنفسِها وأموالِها جهادًا في سبيلِ الله وإعلاءً لكلمةِ الله وسعيًا في تحكيمِ شرعِ الله – هم إخوانُنا، الذين لا نقبلُ أن يُوصفوا بالردةِ والكفرِ والمروقِ). وطالب الظواهري بتشكيل هيئة تحكيم

شرعية (تفصل بين المجموعات المختلفة في المظالم، التي تدعيها كل مجموعة على أختها المجاهدة..).

وكـان الشيخ المحيسني، سالف الذكر، كتب في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي عن قتال داعش وعدد من الفصائل القاعدية في سوريا، ووصفه بأنه (قتال فتنة) ينبغي اعتزاله، وقال في بيان صوتي ومكتوب (أن القتال اليوم في الشام بين الفصائل المجاهدة إنمـا هو قتال فتنة بين المسلمين..)، وقال (فلا يخفى أن المتقاتلين اليوم من المسلمين، وفيهم الصالحون السابقون، وفيهم المفرّطون المقصرون، والكل من المسلمين، وإن تخلل ذلك من عُرف عنه تواطؤ مع العدو وردّة من أوباش وسُرّاق ومتآمرون ونحوهم، إلا أن المعروف والغالب في المتقاتلين اليوم أنهم من فئات المسلمين..).

وفرّق المحيسني بين الخوض في الفتنة والـدفـاع عن النفس، لأن الـدفـاع ليس من الفتنة، بل يدخل (في بـاب دفع الصائل، وإن مما ينبغي أن يُعلَم أن الواجب دفع الصائل بـالأخفّ فـالأخف، فلا يجوز قتله إن كان يندفع بما دون ذلك، فـإن لم يمكن دفعه إلا بالقتل جاز قتله، ولا إثم على القاتل).

ورفـض المحيسني فكرة اعـتـزال أصل القتال في سوريا، بحسب الدعوات التي صدرت من المملكة بعد انسداد أفـق الحـرب فيها، وقال المحيسني (أما مـا يتعلق بمسألة رجوع إخواننا عن أرض الجهاد فأقول: والله مـا نفرنا من ديارنا لنعود إليها إلا منتصرين بإذن الله، فأنّى لنا الرجوع ولم يذُقْ منّا النظام النصيري الويلات، بل إننا نقول: آن أوان الجهاد آن الأوان لندُكّ معاقل النصيرية بالصواريخ الراجمات، والمفخخات المرهبات..). وفي حال فشل سعيه في المصالحة بين الجماعات فإن خياره هو حسب قوله الانطلاق نحو (الساحل وحمص وغيرها من ثغور الشام، لنُضرمها على العدو نيراناً، ونفجّرها عليه بركاناً).

مبادرة المحيسني لقيت أصداء إيجابية وسط التنظيمات القاعدية، وفي ٢٦ كانون الـثـاني (يـنـايـر) المـاضـي، أي بعد يـوم من إطلاق المبادرة، أعلنت (جبهة النصرة) عن ترحيبها بالمبادرة لوقف القتال بين (داعش) وبقية فصائل القاعدة. وجاء في بيان لزعيم الجبهة، أبـو محمد الجـولاني، الـذي هو ليس بسوري الجنسية، ويعتقد أنه من إحدى الدول الخليجية: (لقد اطلعنا على المبـادرة، التي اعلن عنها الشيخ عبدالله المحيسني حفظه الله، واطلعنا ايضاً على الجهد الـذي قدمه لوقف القتال بين الجماعات)، وأضـاف (هذه ـ المبادرة ـ اليوم بين أيدينا فإنّا لها ندعو ونبارك ونؤيد). وأضـاف (نحن نشهد أن وقف القتال قد اتفق عليه جميع المتنازعين في الساحة – مع تباين بسيط في الآراء – كما اتفق الجميع على النزول لحكم الله عز وجل، وإعادة صب الجهود لقتال النظام النصيري)، في اشارة الى نظام الرئيس بشار الاسد، حيث اصبح استخدام التوصيف المذهبي والطائفي للنظام السياسي في سوريا، من اختصاصات الوهـابية.

في المقابل، هناك من عارض مبادرة المحيسني ووصفها بـ (خيانة الأمـة)، وكتب السعودي، العضو في تنظيم (داعش) فهد آل زيدان في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي تعليقاً على المبادرة (لإثبات بطلانها شرعاً وواقعاً) حسب قوله. وخاطب آل زيدان الشيخ المحيسني قائلاً (يا محيسني قد ناصحناك حين أعلنت الجبهة الإسلامية.. وحذرناك منها وبيّنا ذلك في الوثاق المبين)، وسأل: (أجبني يـا محيسني كم قُتل من المهاجرين غـدراً وخيانة من الصحوات ومن الجبهة الإسلامية؟ هل أخرجت إعتراضاً واحـداً تدين ما فعله المنافقون من قتل للمهاجرين؟). واعتبر آل زيدان صمت المحيسني عن ذلك إدانة له برد شرع الله بـالكتمان، حسب قوله. وسأله أيضاً: (لماذا تنادي يا محيسني بمبادرة وأنت لم تقل الحق بين الجماعات.. هذه خيانة لله).

وتحدث آل زيدان عن أمور أخرى قد لا تكون معلومة للإعلام مثل اغتصاب المهاجرات من قبل الصحوات، أي (الجبهة الاسلامية) وقال بـ (أنها بـالعشرات وأكثر، ولم يدن المحيسني هذه الحوادث)، وكذلك (قتل المهاجرين، واغتصاب نسائهم من قبل الصحوات، وقتل الرجل الثاني في داعش العقيد حجي بـكـر)، وعـدم إدانـة المحيسني لمقتله.

آل زيـدان اعتبر مبادرة المحيسني وما تتضمنه من دعوة الى التحاكم الى شرع الله هو تعطيل لـه، وأن الـذي يفعله هو (مخالف للقران والسنة)، وثانياً (لم تعترف بـالشرع واعتبرته فتنة).

واستنكر آل زيـدان طلب محيسني من (داعش) التحاكم للشرع بينما هو لم يتبرأ من الصحوات (لأنـك يـا محيسني صدّيت بدعوتك للتحاكم لكتاب الله عن كتاب الله بإقرارك للصحوات..)، ونداءه للمبادرة (هي بمثابة إدانتك لجهاد الدولة ـ أي داعش ـ وهي تعمل بكتاب الله وتنفذه..). واعتبر آل زيدان المبادرة (مخالفة صريحة للشرع)، فإن كان يعلم مخالفتها (فهذه خيانه منك للمسلمين). وطالبه بـالإعلان عن الـبراءة من (طواغيت الخليج ومن علمائهم الفسقة). كما تساءل آل زيـدان عن عدم تأييد المحيسني لمبادرة زعيم داعش ابو بكر البغدادي لوقف القتال بين الجماعات المسلّحة، وتوحيد الصف.. واتهم المحيسني بخضوعه تحت تأثير مشايخ الخليج (الذين قدّسوا طواغيتهم) حسب قوله. وتحدى آل زيدان أن يقدر المحيسني على القول أن في عنق الجولاني بيعة للبغدادي. فيما اعتبر آل زيدان إشراك المحيسني جماعات مصنّفة كافرة، أو موالية للكفار مثل سليم إدريس، رئيس أركان الجيش الحر، وعمّار الواوي، أمين سر الجيش الحر، وزهران علوش، قائد (الجبهة الاسلامية)، وجمال معروف، قائد (جبهة ثوّار سوريا)، خيانة وممالأة للكفار.

وخـاطب آل زيـدان، المحيسني باللغة العقدية التي يفهمها، وقـال لـه أنـك تضرّ بالجهاد والمجاهدين (وتفتن الناس في عدم معرفتك بالحق)، وذهب الى أنه في حال أصرّ المحيسني على دعوة تشكيل هيئة قضائية من المحايدين التي يعتبرها آل زيدان دعوة لصنم، أو دعوة التحاكم قبل البراءة من الشرك وأهله (فإنك متهم في دينك وعقلك)، وفي حال واصل الدعوة فإنه (جاهل أو متعمد) وبالتالي ينفّذ (أجندة الخليج والكفر). وطالبه بالتوبة، لأن توبته أعظم من توبة الصحوات، لأنه يعلم بـأنه يضل الناس بمبادرته، ولا بد من البراءة مـن (طواغيت الكفر والنفاق ومـن جبهات الشيطان).

نشير الى أن المعـارك التي خاضتها داعش منذ الثالث من كانون الثاني (يناير) الماضي وحتى السادس والعشرين من الشهر نفسه والتشكيلات الأخرى من شبكة القاعدة

بما فيها (جبهة النصرة) و(الجبهة الاسلامية) قد أدت إلى مقتل نحو ١٤٠٠ شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان في الاول من شباط (فبراير) الجاري.

في المعلومات، تذكر المصادر القريبة من الجماعات المسلّحة أنه في ١٢ كانون الثاني (يناير) الماضي نفّذ (داعش) حكم الإعدام في أمير جبهة النصرة في مدينة الرقة أبو سعد الحضرمي مع أكثر من ١٠٠ أسير لديه من (الجبهة الإسلامية)، كما أعدم ما يصل الى ١٠٠ مقاتل من (جبهة النصرة). وكان (داعش) أسر هـؤلاء في بلدة تل أبيض على الحدود مع تركيا ومدينة الرقة قبل أن يعدمهم رمياً بالرصاص، ونقل المرصد السوري ان (نحو ٧٠ جثة معظمهم أطلق الرصاص على رؤوسهم نقلوا الى مستشفى الرقة العام)، وقام (داعش) بتفجير واحراق جميع البيوت التابعة لعناصر (الجبهة الاسلامية) في مدينة تل أبيض الحدودية بعد سيطرته بشكل كامل على المنطقة ومن جهته، خسر (داعش) ١٠٠٠ عنصر في بداية كانون الثاني (يناير) الماضي، بحسب ما جاء في جوال خاص بقتيل سعودي في العراق ينتمي الى (داعش).

وبسبب خسائر (النصرة) انضم كثير من المقاتلين السعوديين الى الدولة، حيث بات (داعش) يسيطر على المناطق الحدودية مع تركيا، وهو ما دفع الجولاني لطلب وساطة الظواهري لفض الاشتباك، ولكن زعيم (داعش) أبو بكر البغدادي رفض الوساطة وكذلك قرار الظواهري بنفي أي صلة للقاعدة بـ (داعش)، وقال أنه (سيتم الأمر أو يهلك دونه).

على أيـة حـال، فـإن الترحيب العلني بمبادرة المحيسني من قبل أغلب تشكيلات القاعدة لم ينعكس على الأرض فقد احتدمت المعـارك بـين (داعـش) و(جبـهـة النصرة) وفصائل (الجبهة الاسلامية) وأدّت الى سقوط العشرات من عناصر (لواء التوحيد) وقائدها في الاول من فبراير الجاري بعد أن تعرّضت مخازن الأسلحة لتنظيم داعش في ريف حلب لتفجير ضخم ما اعـتـبره التنظيم عدوانـاً ماكراً عليها.. كما قام (داعش) باحتلال كل مقرات (النصرة) في دير الزور، وقتل العشرات من عناصرها في ريف حلب، فيما شهدت التنظيمات القاعدية انشقاقات نتيجة النزاع على الغنائم.

حينئذ فقط، اضطرت قيادة (القاعدة) لنفي علاقتها بتنظيم (داعش) وأفعالها. وجاء في بيان صدر في ٣ شباط (فبراير) الجاري عن القيادة العامة لتنظيم القاعدة (تعلن قاعدة الجهاد أنها لا صلة لها بجماعة داعش). وأضافت: (لم نخطر بإنشائها ولم نستأمر فيها ولم نستشر ولم نرضها، بل أمرنا بوقف العمل بها). وأكّدت أن داعش (ليست فرعاً من قاعدة الجـهـاد.. ولا تربطها بها علاقة تنظيمية، وليست الجماعة مسؤولة عن تصرفاتها)، وأوضح البيان أن (أفـرع الجماعة هي التي تعلنها القيادة العامة وتعترف بها).

نفي الصلة بالتنظيم جاء كرد فعل على عدم التزام تنظيم الدولة بمبادرة المحيسني ونداء الظواهري، وكان يرد إسم (داعش) في كليهما بكونه جزءاً من التنظيم، وبالتالي فإن نفي قيادة القاعدة علمها بنشأة التنظيم ولم تستشر في أعماله مجرد موقف متأخر يرتبط بسلوك التنظيم في حربه مع فروع القاعدة مثل (النصرة) وبعض تشكيلات (الجبهة الاسلامية) خصوصاً بعد مقتل قـادة (لـواء التوحيد) و(كتائب أحرار الشام)، و(لواء فجر الإسلام)، و(لواء العزّة)، و(لواء أنصار الإسلام)، وأسر أكثر من ١٥٠ عنصراً من (جبهة النصرة).. وقد بعث تنظيم داعش وسيطاً للمصالحة مع (الجبهة الاسلامية) فقام بتفجير نفسه في مقرها وأدى الى قتل عدد من قياداتها.

صحيح أن الظواهري ألغى في ١٨ نوفمبر ٢٠١٣ تنظيم (داعش)، أي الدولة الاسلامية في الـعـراق والـشـام، على أن يستمر العمل بالدولة الاسلامية في العراق، فيما تصبح (جبهة النصرة لأهـل الشام فـرع مستقل لجماعة قاعدة الجهاد يتبع القيادة العامة)، موضحاً ان الولاية المكانية لدولة العراق هي العراق، فيما الولاية لجبهة النصرة لأهل الشام هي سوريا وقد رفض زعيم (داعش) أبو بكر البغدادي ما قاله الظواهري، مؤكّداً بقاء التنظيم في العراق والشام.

لكن (داعـش) فرضت نفسها ميدانياً، وفي الاعـلام وتحوّلت الى كائن شعبي يتخذ شكل الأراجـوز، ويستقطب أتباعاً من خارج الـحـدود، وصـار يتمدد بطريقة الاخطبوط ويجتـاح مناطق نـفـوذ واسـعـة في (أرض الملاحم) التي هي بالنسبة له أرض العراق والشام، ويبشّر أتباعه باسترداد الحقوق المغتصبة الى المسلمين، وتطبيق شرع الله بقيام دولة الخلافة. وتتولى مجموعة مواقع التعريف بتنظيم (داعش) من بينها: (أنصار دولة الاسلام)، و(مؤسسة اعتصام)، و(مؤسسة أجـنـاد للانتاج الاعـلامـي)، و(أسـود دولـة الاسلام) و(صقور دولة الاسلام).

وتخصص مواقع التنظيمات القاعدية أناشيد ذات دلالات خاصة والمحرّضة على القتال، مثل (سور للأخوة)، و(طغى الجبناء)، و(يا جراحي)، و(أمتي كانت لا ترضى الوهن). ويسبغ تنظيم (داعش) على مقاتليه صفات عديدة مثل الأسود والليوث، ويخاطبهم (أما لهم من وثبة نحو الجهاد تفك قيد العانية). ويقوم التنظيم عبر حساباته على الشبكة بتجنيد العناصر من كل الأصقاع.

وقـد حظيت (داعـش) بـدعـم مشايخ الصحوة والتحريض الطائفي، فأفاد التنظيم في استقطاب أعضاء جدد وتأييد معنوي. العريفي، على سبيل المثال، الذي ينظر الى العراق من زاوية مذهبية خالصة، اعتبر حملة الجيش العراقي على (داعش) في الأنبار بأنها (استهداف للسنّة في العراق من قبل قوات المالكي). وكتب في تغريدة له على حسابه الخاص بموقع تويتر (ما يقع في الأنبار العراق من أعظم المصائب..)، وقال في تغريدة أخرى (أهلنا في العراق على صفيح ساخن، نُصرتهم واجبة، هم بين القتل والتشريد والتجويع).

لقد اعطى العدد الأكـبـر من المقاتلين السعوديين في صفوف تنظيمات القاعدة، قوة اضافية للمرجعية الوهابية في الداخل السعودي، وأصبحت كلمتها ومواقفها مؤثرة في تحديد مسارب الدعم البشري والمـالي والعقدي. لكن أيضاً، فإن مقتل المئات من السعوديين في حروب الفصائل العقائدية، جرّ عليهم سخطاً حاولت السلطة السعودية تتجيره لصالحها واعـلان براءتها من ذلك. الحضور السعودي المكثف في تنظيمات القاعدة، كقادة وانتحاريين وشرعيين فضلاً عن الحضور المالي السعودي والعقدي الفكري الوهابي، يجعل تلك التنظيمات أقـرب الى التوصيف بأنها سعودية، وليست عابرة للأطر الحدودية القطرية فحسب.

لعنة سوريا، أم لعنة الوهابية؟

لعبة التلاوم والهروب من المسؤولية

توفيق العباد

في برنامج الثامنة الذي يقدّمه داود الشريان على ام بي سي في ٢٠ يناير الماضي استضاف فيه الشيخ الدكتور ابراهيم ميمن، وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لشؤون المعاهد العلمية، وعضو لجان المناصحة، والذي قاله أنه يخرج يومياً شباب الى سوريا، وهم ما بين ١٨ - ٢٥ سنة. بل قال أكثر من ذلك بأن السعوديين هم الذين يقودون هذه الجبهات (داعش) و(النصرة) وغيرها. وقال بأن جماعة (داعش) أغلب قواتها من السعوديين، وأن (جبهة النصرة)، التي هي امتداد للقاعدة أغلب من فيها هم شباب سعوديون.

أطلق الشريان الصفارة في الهجوم على المشايخ، إيذاناً بتنصل الدولة السعودية من مسؤوليتها إزاء خروج الآلاف من الشباب السعوديين للقتال في سوريا. وصدر الامر الملكي في ٣ فبراير الجاري بناء على طلب أميركي قبل زيارة أوباما الى الرياض في نهاية آذار مارس المقبل، وجاء وقت الحساب والعقاب.

انطلق الجدل الداخلي بين المشايخ والاعلاميين المحسوبين على النظام. وفيما يفرّق مشايخ الوهابية، والمحرّضون على الجهاد على وجه الخصوص، بين (داعش) و(النصرة) على أساس أن الاخيرة ملتزمة بخط السير الجهادي، فإن جمال خاشقجي، الذي عايش تجربة القاعدة وأخواتها والتحوّلات التي شهدتها في افغانستان.. لا يرى فرقاً بينهما، ويرى بأن مجرد شيطنة (داعش) في مقابل (النصرة) كما لو أنها خط مقبول هو (بمثابة خيانة وغدر للفقه الاسلامي، وكذلك لمجتمعاتنا، فالقاعدة لا تقل سوءًا أبداً).

نلاحظ هنا أن السعودية واعلامها لا يتحدث عن جبهة النصرة وإنما يشدد النكير على داعش فقط، وذلك لأن جبهة النصرة حليفة للجبهة الإسلامية التي شكلتها السعودية، ما يعني ان الرياض يهمها مصالحها السياسية وليس في نيتها الحرب على القاعدة او التطرف أو ماشئت فسمّه.

صحيفة (نيويورك تايمز) كتبت عما أسمته ارتباك المؤسسات السعودية بسبب التناقض في سياسة المملكة في سوريا واعتمادهم على المتطرفين هناك. وكتب روبرت ويرث من الرياض في ٧ يناير الماضي عن تخبط السياسة التي يتبعها حكام السعودية ازاء الحرب بالوكالة في سوريا بالاعتماد على اسلاميين متشددين لا يمكن تمييز توجهاتهم وعقيدتهم في معظم الاحيان عن توجهات (القاعدة) وعقيدتها، حسب قوله. نقل ويرث قصة ذات دلالة بما نصّه:

ذهب ابو خطاب، وهو اداري مستشفيات سعودي في الثالثة والاربعين من العمر الى سوريا. كان يقوم بالجهاد في عطلاته ليطلب أجوبة من قائده المحلي، وهو رجل معروف بوحشيته يدعى أبو ايمن العراقي. وقد أشار له القائد بأن يترك المسألة قائلاً أن رجاله قتلوا طفلين (لأنهما غير مسلمين)، حسب ما تذكر أبو خطاب اخيراً أثناء مقابلة معه هنا (في الرياض). عندئذ فقط بدأ ابو خطاب يعتقد ان الجهاد في سوريا لا يتفق تماماً مع ارادة الله. وبحلول وقت عودته الى الرياض، حيث يتطوع الآن في برنامج لاقناع آخرين بعدم الذهاب، كانت حكومته قد تغلبت على وازعها من ان تصبح الداعمة الرئيسة للمتمردين السوريين، بمن في ذلك الاسلاميين المتشددين الذين كثيراً ما يقاتلون الى جانب المتشددين الموالين لـ(القاعدة).



يعلّق ويرث بأن خيبة أمل أبو خطاب تساعد في توضيح التحدي الكبير الذي يواجه حكام السعودية: كيفية خوض حرب بالوكالة في سوريا متزايدة الدموية والفوضى بالاعتماد على مقاتلي ميليشيات متعصبين ليس لديهم أي سيطرة عليهم تقريباً.

ويضيف: السعوديون يخشون من تنامي قوة التابعين لـ (القاعدة) في سوريا، وهم لم ينسوا ما حدث عندما عاد المتشددون السعوديون الذين قاتلوا في افغانستان الى بلادهم ليشنوا حملة عصيان في الداخل قبل عقد من الزمن. وهم يحظرون رسمياً على مواطنيهم الذهاب الى سوريا للجهاد، لكن الحظر لا يطبق.

وبخلاف مزاعم وزارة الداخلية من أنها لا تملك سيطرة كاملة على المغادرين للأراضي السعودية ولا تعرف وجهة كل واحد منهم إن كانت سوف تنتهي الى سوريا، فإن الطريق الذي سلكه ابو خطاب الى سوريا شبيه بدرب كثيرين آخرين هنا وفي انحاء العالم العربي. يقول: عندما ذهب للمرة الاولى، في صيف ٢٠١٢، توجه مباشرة بالطائرة من الرياض الى مدينة انطاكيا التركية، قرب الحدود السورية، حسب قوله. وقال ان رجالا سعوديين آخرين في نفس الرحلة الجوية كانوا متوجهين الى ساحة المعركة، ولم يكن هناك أثر لاي جهد من جانب الحكومة السعودية لمراقبتهم او تقييد حركتهم. وقال: (إنهم يحبون السعوديين بصورة خاصة لانهم أكثر استعداداً للعمليات الانتحارية). وقال ابو خطاب أنه عاد على مدى السنة التالية سبع مرات أخرى الى سوريا.

السعودية اليوم هي في قلب العاصفة، وإن حاولت الهرب مجدداً كما تفعل دائماً مع من تقذف بهم في أتون الحروب العبثية وفي نار المعارك الطاحنة. هناك اليوم قتلى بالمئات إن لم يكن بالآلاف من السعوديين في سوريا، ولابد أن تسأل عوائل الضحايا عن الطريق الذي اوصل أبنائهم الى هذه النتيجة. بل وماهي الأفكار التي لا زالت تسوق آلاف الشباب لأن يموتوا في حروب بلهاء، فيما يتنصل مشعلو الحرب من المسؤولية.

لابد من طرح سؤال: من المسؤول؟ المموّل، والمحرّض، والمجنّد، والمدرّب، ووو. حتى تكون الإجابة صحيحة، وشاملة، وجريئة.



الملك عبدالله مع ابنه متعب وزير الحرس

قريباً.. الملك متعب!

قراءة لمستقبل ومسار وراثة الحكم السعودي

حمزة الحسن

نقلاً عن موقع مرآة الجزيرة

شهد عهد الملك عبدالله تحولات جوهرية في مراكز القوى داخل العائلة المالكة، ما سيكون له أبلغ الأثر في مسار وراثة الحكم، وفي إنتاج او انفراط روابط عصبوية، وربما في وجهات نظر الحكم وتوجهاته السياسية المحلية والإقليمية، بل قد يكون له آثار سلبية على بقاء المملكة نفسها كدولة على خريطة الشرق الأوسط.

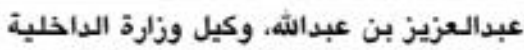
ليس من المبالغة القول بأن عهد الملك عبدالله شهد انفراط مركزية السلطة التي يمثلها هو (كملك)؛ فصارت البلاد ـ ولأول مرة في تاريخها ـ تدار بعدّة رؤوس متنافسه، متصادمة أحياناً. اضطرت معها دول حليفة وصديقة الى تكيّف نفسها مع الواقع الجديد، وأن تتعاطى مع تلك الرؤوس جميعاً بشكل انفرادي، حسب الملفات والموضوعات. بل أن دولاً مثل البحرين، تكاد تكون تائهة وهي لا تدرك كيف تتعاطى مع الطواقم الجديدة في الحكم وأمزجتها المتغايرة، ومنافساتها وحساسية بعضها من البعض الآخر.

من المركزية.. الى الإنفلاش التدريجي

لم يأتِ هذا التحوّل من دول شديدة المركزية، يكون فيها الملك صاحب القرار الأول في كل شيء تقريباً، الى دولة (إقطاعات) لتجمّعات عائلية، اختطفت القرار، وأدارت البلاد بالشكل الذي تراه دونما رجوع الى المركز، وهو الملك.. لم يكن ليحدث هذا لولا:

أولاً ـ وفاة أقطاب السياسة ورؤساء التجمّع السديري الذي قبض على مفاصل الحكم منذ منتصف الستينيات. ونقصد وفاة الملك فهد في الأول من أغسطس ٢٠٠٥، ومن بعده وفاة الأمير سلطان وزير الدفاع وولي عهد الملك عبدالله في ٢٢ اكتوبر ٢٠١١، وتالياً وفاة الرجل القوي




عبدالعزيز بن عبدالله، وكيل وزارة الداخلية


مشعل بن عبدالله، أمير مكة


تركي بن عبدالله: نائب أمير الرياض

وزير الداخلية الأمير نايف الذي أصبح ولياً للعهد بعد وفاة شقيقه، وقد كانت وفاته في ١٦ يونيو ٢٠١٢.

الموت كان عنصراً حاسماً في حالة الضياع التي تعيشها العائلة المالكة، وازدياد التقاتل بين أبناء الجيل الثالث (حفدة الملك المؤسس ابن سعود)، بحيث خرج التصارع والتنافس من إطاره الضيّق بين بعض الأخوة، الى فضاء أوسع يضم عشرات الأبناء/ الحفدة، بدون ضوابط واضحة.

ثانياً ـ حالة عدم الإستقرار السياسي، وتصاعد المخاطر الأمنية الداخلية، وازدياد حدة السخط الشعبي، مترادفاً ـ هذا كلّه ـ مع انهيارات في النفوذ السياسي الخارجي السعودي في كل الأبعاد والاتجاهات، ابتداءً من العراق وسوريا مروراً بلبنان وانتهاءً باليمن ومصر، فضلاً عن انهيار مكانة المملكة الإستراتيجية بنظر حلفائها الغربيات. كل هذا، أوجد مناخاً بأن البلاد تسير بغير هدى نحو الهاوية؛ وقد استخدم الفشل على الصعيدين المحلي والخارجي كأدوات في الحرب بين المتنافسين، كلٌ يلقي باللوم على الآخر، لا لإصلاح الوضع، بل لتعزيز مواقعه السياسية والظفر بحصّة معتبرة من كعكة السلطة.


صانع الملوك الراحل:
عبدالعزيز التويجري

ثالثاً ـ الضياع الدستوري، او ما يشبه ذلك، ونقصد: الأعراف الحاكمة لممارسات الأمراء، وبالتحديد تلك الخاصة بالأمراء أنفسهم. حتى المؤسسات التي ابتدعوها لتنظيم عملية الخلافة، وترشيد وسائل التنازع على السلطة والمُلك، اثبتت عدم جدوائيتها، بل ماتت قبل أن تؤدي أي عمل. وهنا نشير مثلاً الى هيئة البيعة، التي أسسها الملك عبدالله، ولكنه لم يلتزم بقوانينها لا في تعيين الأمير نايف ولياً للعهد، ولا في تعيين سلمان ولياً للعهد بعد موت نايف. وبالتالي، فإن غياب الضوابط ـ حتى الأخلاقية منها ـ في العلاقة بين التجمعات الأسرية داخل العائلة المالكة نفسها، جعلت باب الصراع مفتوحاً بكل الوسائل وبدون وجود محرمات.

رابعاً ـ وجود طاقم في الحكم ضعيفٌ للغاية، ونقصد به الملك عبدالله، الذي يقترب عمره من التسعين عاماً، والذي لا يستطيع ـ من الناحية الجسدية ـ العمل لأكثر من ساعتين في اليوم؛ ومثله ولي عهده سلمان الذي يقترب من الثمانين عاماً، والمصاب بعدّة أمراض، وبأعراض الزهايمر، والتي ظهرت أوضح تجلياتها حين استقبل قبل بضعة أسابيع وفداً ليبياً، وطلب منه أن يبلغ سلامه (للأخ العقيد معمر القذافي)!. هذا الضعف، أدّى تلقائياً الى تحويل المسؤوليات الى الأبناء مباشرة، والى تجاوز ما يعتقد من ثوابت في السياسة، بحيث أن كل طرف يستطيع أن يقرّر ما يراه في ظل غياب المحاسبة او الاجماع الضروري لبعض القرارات ـ على الأقل.

نجاح مذهل لصانع الملوك

رغم الفشل الذريع لعهد الملك عبدالله على كافة المستويات المحلية والإقليمية، ورغم خيبة الأمل العريضة والقاسية التي واجهها المواطنون من الملك الحالي عبدالله، ورغم تبخّر الآمال بإحداث إصلاح على المستويات كافة: التنموية والسياسية والقضائية وغيرها.. إلا أن شيئاً ما أحدثه الملك عبدالله، ونجح فيه بشكل لافت، لم يكن الملوك السابقين قادرين على تحقيق مثله.

نعم.. نجح الملك عبدالله في خلخلة الأسس التي يقوم عليها نظام توارث العرش، الى الحدّ الذي يمكن معه القول اليوم، بأننا أمام منعطف حاسم قد يغيّر وجه المملكة في المستقبل ـ إيجابياً؛ وقد يهبط بها الى المزيد من التذرّر والتقسيم.

لكي نعرف طبيعة المنجز الملكي، وهو منجز خاص ـ بالمناسبة ـ بجناح الملك عبدالله، ولا علاقة له بفائدة قد تأتي للمواطنين.. يجب ان نؤكد ابتداءً بأن أمر الخلافة والحكم، شأنٌ خاص بالعائلة المالكة، ولكن المنفعة او الضرر قد تقعان على الجمهور بصورة غير مباشرة، اعتماداً على النتائج التي لم تتوضح بعد.

الملك عبدالله نجح حتى الآن في إيصال إبنه متعب الى ما يقرب من الشوط النهائي لكي يكون ملكاً مستقبلياً بعد وفاته. وإذا ما حدث هذا، فإنه يعني تحويل توارث الحكم من وضعه الأفقي الى العمودي. اي تغيير مسار انتقال الحكم (من الأخ لأخيه)، الى (من الأب الى ابنه)، وهو إن نجح، ووطّد أقدامه، فسيقلّص من عدد المتنازعين على الحكم؛ لكن المشكلة ليس فقط في إيصال متعب الى كرسي المُلك، بل الى (توطيد) الحكم، وكسر شوكة بقية الأفرع ورؤوسها ليقبلوا بمثل هذا التحوّل، وهو أمرٌ لا يبدو أنه سيمرّ بدون خضّات كبيرة، قد تفجّر العائلة المالكة برمّتها.

هنا يأتي دور (صانع الملوك الجديد) خالد التويجري، الذي تقول أوساط غربية بأن وظيفته الرئيسية محددة في إيصال متعب بن عبدالله

وزير الحرس الوطني الى كرسي العرش، خلفاً لوالده. تماماً مثلما نجح (صانع الملوك السابق) الراحل عبدالعزيز التويجري، والد خالد، في إيصال الملك الحالي الى العرش، رغم شراسة وطغيان الجناح السديري، الذي همّش الملك الحالي رغم انه كان ولي عهد فهد، والذي ما فتيء يتآمر عليه وكان يريد الإطاحة به.

اليوم هناك تويجري جديد، كلّ همّه صناعة مجد جديد لجناح ناهض.

مثلما كان جناح السديريين السبعة، أبناء حصة السديري الأشقاء (فهد، سلطان، تركي، عبدالرحمن، نايف، سلمان، أحمد) يسيطرون على الحكم، فإنه قد حان للملك عبدالله أن يصنع جناحه الخاص به. ولكنه جناحٌ لا يتشكّل من إخوة أشقاء، إذ ليس لديه سوى شقيقة واحدة، هي (صيتة) وقد توفيت قبل بضع سنوات! جناح الملك الحالي يتشكّل من أبنائه فحسب. إذ لم يعد ـ حسب المخطط التويجري ـ هناك من قوة قد بقيت يمكن الركون اليها بين الأحياء من أبناء الملك عبدالعزيز، ما جعل العصبة تعتمد على الأبناء، وليس على الأشقاء، أو تحالف الأخوة.


الامير بدر نائب رئيس الحرس سابقا

للتذكير.. فإن الملك فهد، كان يطمح للقيام بما يقوم به الملك عبدالله اليوم.

فالملك فهد حاول إقناع الأميركيين بأن يورّث الحكم ويجعله عمودياً في أبنائه، وبالتحديد في أصغر أبنائه والمفضلين لديه، وهو الأمير عبدالعزيز بن فهد.

المحاولة تلك كانت في بدايات عام ١٩٩١، وقد عرضها على إدارة بوش الإبن واستكملت فيما بعد بعرضها على كلينتون، ولكن الإدارة الأميركية، أبلغت الملك بأنها لا تريد أن تنغمس في الشأن العائلي أكثر! ما فُهم منه أنها ليست راضية من جهة، أو أنها اضافة الى ذلك تتفهم تعقيد الوضع، فحتى اطراف الجناح السديري آنئذٍ من أشقاء الملك فهد، لن يكونوا راضين على خطوة تعيين عبدالعزيز، فضلاً عن ولي العهد عبدالله.

خطوات تعيين متعب بن عبدالله ملكاً

ابتداءً لا بد من الإعتراف بدهاء خالد التويجري، رئيس ديوان الملك عبدالله، وهو دهاءٌ مدعومٌ بخبرة استقاها من والده في الصراعات الداخلية بين الأمراء. هذا الدهاء تمّت ترجمته في خطوات متلاحقة محسوبة بدقّة مذهلة. وهي على النحو التالي:

لماذا شُكّلت ثم قُتلت هيئة البيعة؟

أولاً ـ تشكيل هيئة البيعة في العشرين من أكتوبر عام ٢٠٠٦، ومن ثمّ قتلها، دون إصدار شهادة وفاة. قد يكون الأمرُ مذهلاً، كيف أن الملك، وعند أذان فجر ذلك اليوم، أطلق تشكيل الهيئة، بحيث يكون لكل إبن من أبناء الملك المؤسس، أو أكبر أبنائه ـ ان كان متوفياً ـ صوت في اختيار مَن سيكون ولياً للعهد. القرار الذي صدر يومئذٍ، تمّ الحديث عنه باستفاضة في الصحافة وفي التعليقات السياسية في القنوات التلفزيونية، وكيف أنه يمثل خطوة مهمة في تقنين نظام توارث العرش، بحيث لا يُترك شيء للفراغ المودي للتنازع.

القصة في غاية البساطة لم تكن كذلك. فالملك عبدالله، وضمن موازين القوى يومئذٍ، وبحضور الشخصيتين القويتين سلطان ونايف، وفيما كانت بداية متاعب الملك الصحية تظهر للعيان، رأى هو او التويجري، أن لا يكون الحكم لعبة بيد الجناح السديري إن اختاره الله وتوفاه قبلهم. ولمّا كان الملك عبدالله قد وصل الى الحكم بمساعدة او على الأقل برضا عدد من الأمراء الكبار الذين ينتظرون حصّتهم في الحكم، وبعضهم كان ينتظر منه موقفاً يهمّش من خلاله الجناح السديري أو يضعفه، بحيث يصبح حلفاء الملك من اخوته غير الأشقاء مشاركين معه في السلطة.. فإنه ـ أي الملك ـ وجد من المناسب اعلان هيئة البيعة، بحيث ترضي حلفاءه، مع أن نظام الهيئة الداخلي يحتوي على الكثير من الثغرات والتساؤلات المشروعة، ليس هنا بيانها.


صانع الملوك الجديد: خالد التويجري ومعزبه الملك!

غير أن مشيئة الله أرادت أن يتوفّى الملك سلطان، فتغيّر المزاج لدى الملك، ولدى صانع الملوك، فقرر في اجتماع عام لا علاقة له بالمشاورة وأخذ رأي أعضاء الهيئة، أن يعيّن نايف ولياً للعهد جديدا، وما كان الملك باستطاعته تعيين غيره على أية حال.

ثم ما لبث أن توفي الأمير نايف، فعين الملك، الأمير سلمان وزيراً للدفاع ثم ولياً للعهد في ١٨ يونيو ٢٠١٢ دون أن يجتمع بالهيئة أو يكون لها دور في ذلك، في مخالفة صريحة لنصوصها. مقابل هذا التعيين، تنازل سلمان عن أمارة الرياض التي تتمتع بثقل كبير.

إحالة جيل العجزة للتقاعد!

ثانياً ـ الإطاحة بالجيل القديم من أبناء عبدالعزيز. فخلال تولي الملك عبدالله الحكم توفي عدد من اخوته، بعضهم كبار السنّ ولا يمكن أن يكونوا منافسين بأنفسهم (وإنما بأبنائهم) مثل بندر بن عبدالعزيز، او بدر الذي توفي في الأول من ابريل ٢٠١٣، أو مساعد الذي توفي في ٢٠١٣، او هذلول (ت ـ ٢٠١٢). وهناك اخوة آخرون توفوا وكان يمكن ان يكونوا بأنفسهم منافسين، ولو ضعيفين، وفي مقدمتهم عبدالمجيد امير

مكة (توفي في ٢٠٠٧)، وسطام (ت ـ ٢٠١٣)، وفواز (ت ـ ٢٠٠٨).

وهنا لم يكن صعباً على الملك، ومستشاره التويجري، إرضاء أبناء هؤلاء ـ إن كان لديهم ابناء، بمناصب في الإمـارات او غيرهـا. والأكثر أهمية انه كان سهلاً على الملك عبدالله، مع تصاعد أعمار اخوته الباقين، ومرضهم، وقلّة عددهم، ان يتجاوزهم الى الأبد في موضوع الخلافة، إذ لا يمكن ان يتوقع ان يتولى أحدٌ من هؤلاء الكبار كرسي الملك، مثل: (طلال، مشعل، متعب، عبدالرحمن، مشهور، ممدوح، تركي، عبدالإله الذي ازيح وصار مستشاراً للملك بلا قيمة، وأحمد الذي أطيح به من وزارة الداخلية الى الأبد لصالح ابن أخيه محمد بن نايف، وزير الداخلية).

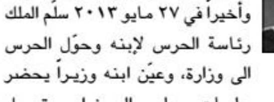
لم يتبق سوى مقرن الذي وضع كنائب ثانٍ لرئيس مجلس الوزراء، أي الرجل الثالث رسمياً في الدولة، منذ الاول من فبراير ٢٠١٣، في منصب مؤقت ـ حتى الآن ـ تمهيداً لإزاحته مستقبلاً، إنْ جاءت الريح بما تشتهي السفن.

لقد قام الملك والتويجري بحصر المنافسة الآن في أفراد محدودين بعد ان استُبعد بقية العجزة من سلّم الخلافة. وكانت تلك خطوة أولى ضرورية، لحصرها أكثر فأكثر في جناح الملك عبدالله وأبنائه.

تسلّق الأبناء مواقع السلطة

ثالثاً ـ بدأ الملك بتعيين وترفيع مناصب أبنائه وبصورة مستمرة، ولكن مخاتلة أيضاً. فمعظم ـ إن لم يكن كل ـ قرارات الملك وأوامره الملكية، كانت تأتي في سياق تغييرات في المناصب ويكون أحد أبناء الملك جزءً منها. وهنا بعض التعيينات مع ملاحظة توقيتها وهو المهم:

١/ أراد الملك الإطاحة بأخيه بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، الذي كان يتولى المنصب منذ فبراير ١٩٦٨ بأمر من الملك فيصل. بدأت الإزاحة بتعيين متعب بن عبدالله نائباً لرئيس الحرس الوطني (للشؤون التنفيذية) وذلك في ٢٢ يونيو ٢٠٠٩، وبعد ان استوثق بقرارات الحرس، أعفي الأمير بدر من منصبه (ولم يستقل) بأمر من الملك في ١٧ نوفمبر ٢٠١٠، وعيّن في الوقت نفسه إبنه متعب نائباً لرئيس الحرس الوطني، بمرتبة وزير دولة. وأخيراً في ٢٧ مايو ٢٠١٣ سلّم الملك رئاسة الحرس لإبنه وحوّل الحرس الى وزارة، وعيّن ابنه وزيراً يحضر جلسات مجلس الوزراء. وتحويل الحرس الى وزارة قُصدَ منه منافسة وزارة الدفاع من جهة، وإقحامه في المنافسة على الحكم بشكل قوي ومباشر.


الامير مقرن مرشح مؤقت

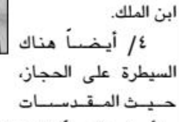
٢/ ذات الأمر قد يتكرر مع وزارة الخارجية. ففي ٢٢ يوليو ٢٠١١، عيّن الملك عبدالله ابنه عبدالعزيز نائباً لوزير الخارجية بمرتبة وزير، في خطوة منه لسحب وزارة الخارجية من آل فيصل، وبحيث يتسنّى للملك وأبنائه التواصل مع الجهات الخارجية بعيداً عن أعين الأمراء الآخرين. ومعلوم اليوم، أن عبدالعزيز بن عبدالله هذا، هو الذي يتواصل مع الأميركيين بشكل خاص، لتدعيم موقف أخيه متعب كملك قادم. ومع أن عبدالعزيز ـ نائب وزير الخارجية ـ يحاول أن لا يظهر وكأنه منافس لسعود الفيصل، أو يكون وريثاً له، فإن جرس الإنذار قد دقّ عند آل الفيصل بقوّة، ولهذا السبب رأينا تصاعداً لدور رئيس الإستخبارات السابق تركي الفيصل في الخارج (اجتماعات دافوس وميونيخ الأخيرة) وكأنه يعمل نيابة عن أخيه سعود المريض الذي لا يستطيع القيام برحلات مكوكية. وكأن آل فيصل هنا يريدون القول بأن وزارة الخارجية هي من حصة آل الفيصل منذ تسلّمها سعود في عام ١٩٧٥، عبر (الإزاحة الى الأعلى) وذلك بعد مقتل والده في مارس ١٩٧٥.


الطفل المعجزة عبدالعزيز بن فهد أصبح مؤمناً فجأة!

٣/ ومخطط جناح الملك عبدالله، أراد أن يسيطر على إمارة الرياض، لما تتمتع به من ميزات عديدة، فأمير الرياض هو المسؤول عن ملف العائلة المالكة، فضلاً عن المخصصات الضخمة التي تكون تحت يده. وملف الأمراء (سفراتهم، امتيازاتهم، مشاكلهم، وغيرها) تتيح لمن يمسك بالإمارة السيطرة على أسرار مختلف الأمراء والأميرات، وبذا يكون التهديد لأي منهم جاداً ومؤثراً، تماماً مثلما فعل الأمير سلمان نفسه.

بشكل طبيعي، وبتصعيد سلمان لولاية العهد ووزارة الدفاع، كان لا بدّ أن يتخلّى عن أمارة الرياض. والملك لم يكن يبحث سوى عن شخص مؤقت لتولّي امارة الرياض، ويضع ابنه نائباً له كيما تقع الإمارة في اليد خلال فترة وجيزة. وهذا ما فعله بتعيين خالد بن بندر بن عبدالعزيز أميراً عليها بعد وفاة سطام عام ٢٠١٣، وبنيابة ابنه تركي بن عبدالله، بحيث خسر الجناح السديري هذا الموقع، ليصل في وقت ليس ببعيد الى يد تركي ابن الملك.


وفاة اقطاب السياسة



٤/ أيضاً هناك السيطرة على الحجاز، حيث المقدسات والأموال، فقد عيّن الملك ابنه مشعل عام ٢٠٠٦ وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية، ثم نقله في ٢٦ مارس ٢٠٠٩ اميراً لمنطقة نجران، ليتوج ذلك بتعيينه في ٢٢ ديسمبر ٢٠١٣ أميراً لمكة خلفاً للأمير خالد الفيصل، الذي أصبح وزيراً للتعليم! وفي حين انشغل المواطنون بخبر تعيين خالد الفيصل، لم يلتفت أحدٌ تقريباً الى لعبة الحكم التي تحيكها عصبة الملك! بحيث ان قلّة فقط لفتت الإنتباه الى ذلك التعيين. ولربما هناك تعيينات أخرى لأبناء الملك الآخرين، قد تأتي تباعاً، إن لم يتخطّف الموت الملك أو آخرين، بشكل يفسد اللعبة السياسية القائمة.

إبعاد المنافسين

رابعاً - إزاحة المنافسين المحتملين، او الشخصيات القوية في فروع الرؤوس العائلية الأخرى، أو استبدالها بشخصيات أضعف من نفس الجناح او الأسرة الصغيرة، او دعم فئة ضد أخرى من نفس الجناح بغية تمزيقه وإضعافه. ومن أهم الإزاحات التي تمّت في عهد الملك عبدالله هي:

١) إزاحة أمير المنطقة الشرقية محمد بن فهد، والذي تولى الإمارة بتعيين أبيه له عام ١٩٨٥، وصمد فيها رغم الزوابع والمشكلات والنهب الشديد الذي قام به. ولكن انتفاضة القطيف المستمرة منذ فبراير ٢٠١١ وحتى اليوم، كان لها الأثر الأكبر في إقالته، حيث جاءت الإزاحة في ١٤ يناير ٢٠١٣ (بناء على طلبه! حسب الأمر الملكي). في ذات الأمر الملكي تم تعيين سعود بن نايف (أخ وزير الداخلية الأكبر) أميراً للشرقية؛ وسبق له أن كان سعود نائباً لمحمد بن فهد، فأزاحه هذا الأخير بعد الاختلاف معه، وصار سعود سفيراً للرياض في أسبانيا، ولكنه عاد بعد تولي والده ولاية العهد، ليتولى رئاسة ديوان والده، ولكنه لم يهنأ بالمنصب، فقد توفي والده وبقي بلا دور. وتعيين سعود بن نايف ربما أُريد منه عدّة أمور منها: تقوية أبناء نايف مقابل آل فهد وآل سلطان؛ والأهم إرضاء محمد بن نايف ليقبل ويتعاون مع متعب بن عبدالله حتى يصبح ملكاً، وتكون له - أي محمد بن نايف - ولاية العهد، او هكذا يتم الإغراء!


بندر بن سلطان هل انتهى سياسياً؟

وبهذا يكون أبناء الملك فهد قد تلقوا ضربة قاصمة، بعد تطفيش الطفل المدلل (عبدالعزيز بن فهد)، الذي كان يشغل رئيس ديوان مجلس الوزراء، بمرتبة وزير دولة، فجاء أمر ملكي في ٢٧ يونيو ٢٠١١، قضى بإعفائه من رئاسة ديوان مجلس الوزراء، مع استمراره وزيراً للدولة وعضوا في مجلس الوزراء؛ كما قضى الأمر بدمج رئاسة مجلس الوزراء بالديوان الملكي وعيّن خالد التويجري رئيساً للديوان. الملفت ان عبدالعزيز بن فهد قد أقصي من منصبه كوزير دولة، دون أن يُعلن عن ذلك. فمنذ الأمر الملكي، أصبح عبدالعزيز خارج التغطية السياسية، وكأن ذلك كان ترجمة لحقيقة أن قوته كانت مستندة الى أبيه الى أن مات. وهكذا اصبح عبدالعزيز أثراً بعد عين!

وسبق أن أزاح الملك عبدالله: (أبو خطط مدروسة) الأمير سلطان بن فهد رئيس رعاية الشباب (بطريقة اعفاء بناء على طلبه!) وذلك في ١٥ يناير ٢٠١١، وتم تعيين حفيد الملك فهد، نواف بن فيصل بن فهد مكانه بمرتبة وزير.

أيضاً، سبق أن تمت إقالة سعود بن فهد بن عبدالعزيز من منصبه كنائب لرئيس الإستخبارات، وبذا يكون أبناء الملك فهد قد نالوا صفعة قوية (وبرضا العامّة ايضاً)!

٢) إضعاف آل سلطان، وخاصة الشخصية التي كان يمكن أن تلعب دوراً مهماً في وجهة من يحكم العرش السعودي، ونقصد به الأمير خالد بن سلطان، نائب وزير الدفاع، بالرغم من حقيقة أن خالد أصبح شخصية مثيرة للسخرية من قبل المواطنين، كونه شخصية فاشلة عسكرياً، وفاسدة للغاية من جهة نهب مخصصات وزارة الدفاع، وسمسرات صفقات الأسلحة.

تمت اقالة خالد بن سلطان في ٢٠ أبريل ٢٠١٣، وتم تعيين شخصية بعيدة مكانه هي ليست من (أصحاب السمو الملكي) وهو الأمير فهد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود؛ وقد رحب آل سلمان - ولي العهد - بهذه الخطوة لتكون لهم الوزارة ومنافعها أي بكل حمولتها. لكن فهد هذا لم يُطل في منصبه، إذ جرى تعيين سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز (٣٧ عاماً) نائباً لوزير الدفاع، وبمرتبة وزير، بعد أن كان مساعداً لأخيه بندر بن سلطان الذي يتولى جهاز الإستخبارات. ولسلمان هذا دور كبير في الحرب الأهلية السورية.


تركي الفيصل لا تفريط بوزارة الخارجية

أما الأمير بندر بن سلطان، الذي نُظر اليه منذ زمن على أنه رجل الأميركيين في السعودية، وانه الرجل القوي الذي يمكن أن يصبح ملكاً يوماً ما.. فبالنظر الى تجربته البائسة في السنتين الأخيرتين في جهاز الإستخبارات، وبالنظر الى أمراضه النفسية والجسدية والإدمان للمخدرات والخمور (معاً) فإنه غير مهيّأ لأي منصب سياسي، ويعتقد المقربون من دوائر الحكم، بأن بندر شخصية قد انتهت، ولم تعد مقنعة لا للأميركيين ولا لأصحاب القرار داخل المملكة.

لم يبق من آل سلطان سوى فهد بن سلطان، أمير منطقة تبوك منذ ٢٨ عاماً، وهو شخصية مكروهة من أبناء تلك المنطقة، ولا يبدو انه يمثل حالة تنافسية في المستقبل.

نشير هنا الى أن وزارة الدفاع في حال توفي وزيرها الأمير سلمان ولي العهد، قبل الملك، فمن المرجح أن لا تعطى الى أحد سواء من آل سلمان أو آل سلطان، وانما لشخصية مؤقتة، وقد تُدمج مع وزارة الحرس الوطني برئاسة متعب بن عبدالله.

لكن الخطوة التي يتحدث عنها مطّلعون تقول، بأنه في حال وفاة ولي العهد سلمان قبل وفاة الملك، فإن الأخير سيعيّن متعب وزيراً للدفاع، ويعهد لأحد أعضاء الجناح السديري برئاسة الحرس الوطني، بحيث يكون نائب رئيس الحرس الوطني أحد أبناء الملك عبدالله، وهنا يُطرح اسم مشعل أمير مكة. وهكذا يكون السديري المُعيّن في رئاسة الحرس مجرد واجهة، وبذا تُستكمل حلقة السيطرة على الحُكم بشكل مؤكّد.

٣/ يتبقى من الأسماء المشهورة او التي يمكن أن تلعب دوراً في صياغة مستقبل المملكة، الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السابق، ومن ثم سفير عائلته في لندن وواشنطن تباعاً. فمع أن حظوظه في المُلك ضعيفة جداً، إلا أن الملك عبدالله أزاحه كسفير بشكل مهين في ٢٩ يناير ٢٠٠٧، وهو لما يمضي عامين في منصبه الجديد في واشنطن. الملك عبدالله كان بحاجة الى قناة مأمونة مع الأميركيين،

لا يطلع عليها منافس أو ذو ميول مع الجناح السديري. وتركي ـ كما بقية إخوته، عدا عبدالله الفيصل ـ كانوا يقدّرون ويحبّون سلطان ولي العهد الأسبق، لأن والدهم ـ الملك فيصل ـ ورغم سخريته من سلطان، وكان يسميه (أبو الكلام) لكثرة كلامه ـ إلا أنه كان أقرب شخص من السديريين السبعة إليه.

في الصورة الكبرى نلاحظ ـ إذن ـ أنه لم تبق عُصبٌ عائلية قادرة على منافسة أبناء الملك عبدالله. لقد جرت تحولات جذرية لم يلتفت اليها أكثر المراقبين، ولكنها تحولات مذهلة، وقد تُستكمل في المستقبل، بحيث تجري التعيينات الملكية بدقّة تعبّد كامل الطريق أمام متعب ليصبح ملكاً.

احتمالات فساد الطبخة

كأي تخطيط استراتيجي، فإن هناك عناصر قد تقلب المشهد السياسي، ربما رأساً على عقب، فيكون أبناء الملك الحالي عنصراً مميزاً في السلطة، ولكن ليسوا عنصراً مسيطراً عليها.

أما التحديات فهي كالتالي:

أولاً ـ ما يحتاجه جناح الملك عبدالله هو الوقت والدعاء! نعم الدعاء بأن يطيل الله عمر الملك (أبي متعب) فينتقل ولي العهد الأمير سلمان الى عالم الآخرة قبل الملك. اذا حدث ذلك، فبإمكان الملك ومستشاره ورئيس ديوانه خالد التويجري إحكام السيطرة على مفاصل الدولة، بما فيها وزارة الدفاع.

في غير هذه الحالة، أي في حال توفي الملك قبل ولي عهده، فإن وصول الأمير سلمان الى الحكم، يجعله قادراً ـ بما تبقّى له من وقت ـ على لخبطة المعادلة السياسية داخل العائلة المالكة.

فرغم أن أيٍّ من أبناء ولي العهد لا يتوقع له ان يكون منافساً لمتعب بن عبدالله وزير الحرس الوطني، أو محمد بن نايف وزير الداخلية، فإنه في حال وصوله الى العرش، سيجعل من وزارة الدفاع إحدى قلاع أبنائه، فيعيّن عليها أحدهم وزيراً للدفاع.

سلطان بن فهد ابو خطط مدروسة

اليوم هناك أربعة من ابناء سلمان يتولون مناصب مهمة: عبدالعزيز بن سلمان، وكيل وزارة النفط؛ وسلطان بن سلمان رئيس هيئة السياحة؛ وفيصل بن سلمان، أمير منطقة المدينة المنورة منذ ١٤ يناير ٢٠١٣، ومحمد بن سلمان، رئيس ديوان أبيه ولي العهد.. هؤلاء ـ ضمن الظروف الموضوعية الحالية ـ ليسوا منافسين حقيقيين على السلطة، ما لم تكن بيدهم وزارة معتبرة كوزارة الدفاع.

مسألة أخرى ترد هنا، في حال وصل الأمير سلمان الى كرسي العرش، فإنه قادر حينها على تعديل ولاية العهد:

ـ إما بتصعيد مقرن، من نيابة رئاسة مجلس الوزراء الثانية، الى النيابة الأولى، وجعله ولياً للعهد.

ـ أو أن يُبعد مقرن (باعتباره مرشحاً مؤقتاً ولا يمتلك قوة على الأرض رغم مكافحته المستميتة في إقناع الأميركيين بقدراته وكفاءته وتعاونه معهم)، كما يُضعف متعب بن عبدالله، من خلال إعادة اللحمة بين إبن نايف (محمد)، وأحد أبناء سلمان والذي يفترض أن يكون وزيراً للدفاع، بحيث يكون أحدهما ولياً للعهد، والآخر نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء. وبهذا يكون قد تمّ القضاء على حُلم متعب بأن يكون ملكاً. لهذا، لاحظ دبلوماسي غربي في الرياض أن شيئاً من الودّ والإقتراب ـ في الآونة الأخيرة ـ قد بدأ بين متعب وأبناء الأمير سلمان، تحسّباً لوفاة الملك قبل ولي عهده؛ ولترجيح احتمالية صفقة سياسية، بين وزيري الحرس والدفاع، مع استبعاد ابن نايف. مع العلم ان شيئاً من هكذا تودّد قد حدث بين متعب ومحمد بن نايف (المحبوب من قبل الملك)، وكأن المهندس التويجري يريد اللعب على الحبال، ويوهم كلا الطرفين بأنه معه، لزيادة احتمالات نجاحه.



محمد بن فهد ذهب المنصب وبقي المال

ثانياً ـ هناك مشكلة ـ كما قلنا آنفاً ـ تتعلق بالأمير مقرن، الذي هو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. ففي العرف السياسي للعائلة المالكة، أنّ من يمسك بهذا المنصب، فإنه يضمن تسلسله الى كرسي العرش، باعتباره منصب الرجل الثالث في الدولة.

ومع ان تعيين مقرن كان فيما يبدو ـ بالنسبة لصانع القرار، أي الملك والتويجري ـ مجرد أمرٍ موقّت، إلاّ أن هذا الموقت قد يتحوّل الى دائم.

صحيح ان مقرن لا يمتلك أيّ من أدوات السلطة وهو عملياً مهمّش؛ آخذين بعين الإعتبار بأن من يمسك وزارات: الحرس، والداخلية، والدفاع، هم أصحاب الحظ الأوفى في السلطة، وأنهم سيشكلون مستقبل البلاد من خلال السيطرة على الوزارات الأخرى، وانهم هم ـ أي الثلاثة ـ يهيمنون على القرار الرئيسي.

صحيح كل هذا، لكن التوازنات الدقيقة، تتطلّب استمرارية لتؤتي نتائجها. ونظراً لشعور الأمير مقرن بضعفه على الأرض، فإنه يحاول إقحام نفسه في شؤون البلاد بصورة من الصور، رغم ممانعة الأطراف القوية الأخرى، واصطدامه بأبواب موصدة لا تتيح له ـ حتى الآن ـ سوى القليل من هامش المناورة.

يحاول مقرن ان يستجمع ما لديه من خبرة وسلطة سابقة كأمير لمنطقة، أو كمسؤول للإستخبارات سابق، لترتيب علاقات متميزة مع الأميركيين تحديداً.

هذا كلّه لا يكفي. ولكن بإمكانه ـ أي مقرن ـ تخريب لعبة الوراثة القائمة، من خلال إصراره على الإحتفاظ بموقعه، أو تجربة حظه بمواجهة مبكرة قد تؤدي الى إقالته المبكرة أيضاً.

أفضل الحلول بالنسبة له، أن تتم عملية انتقال الخلافة اليه بصورة طبيعية، وإن كانت الدولة كلها تمرّ بمرحلة غير طبيعية وصعبة. فأن يموت الملك عبدالله، ويتولى الأمير سلمان الحكم، فذاك هو السيناريو المأمول بالنسبة لمقرن، اذ سيصبح ولياً للعهد بعد أن يقرر سلمان ذلك، أو يقرر سلمان تفويض الأمر لهيئة البيعة الميّتة الآن لاختيار مقرن أو غيره.

ثالثاً - حصر الوراثة في ثلاثة أو أربعة من حفدة المؤسس، أي في أحد أبناء (عبدالله، نايف، سلمان، سلطان) قد يقود الى مزيد من حصرية السلطة في وقت لاحق، لتتحول الوراثة الى شكلها العمودي، أي في أبناء الملك عبدالله مثلاً. سيكون هناك تردد كبير في نقل السلطة - إن وصلت الى متعب - الى أحد أبناء العمومة الآخرين، وهذا كلّه قد يؤدي الى تفجير الصراعات الداخلية في العائلة المالكة بشكل أكبر.

حتى الآن، فإن الملك عبدالله نجح في لجم إخوته الكبار ممن أحالهم الى التقاعد، باعتباره أولاً كبير العائلة وملكها؛ وثانياً لأنه أعطى تعويضات مالية جمّة لهم، كما منح أبناء كل أخ من إخوانه - تقريباً - منصباً ما في الدولة: أمير منطقة، او نائباً لأمير، أو مسؤولاً كبيراً في مؤسسات الدولة، أو وزيراً كما ابن متعب، او وكالة وزارة، الخ.



هيئة البيعة

لكن هذا الترتيب قد لا يستمرّ بعد موت الملك عبدالله، سواء كان خليفته سلمان أو ابن الملك الحالي متعب. فكلنا نعلم مثلاً، أن الأمير متعب، وزير البلديات، رفض لأشهر طويلة حضور مجلس الوزراء احتجاجاً على تعيين الملك للأمير نايف ولياً للعهد؛ ما اضطر متعب للإستقالة من الوزارة ولكن مع تسليم حصته من الحكم الى ابنه منصور الذي أصبح وزيراً.

مشعل الذي هو أكبر أفراد العائلة سنّاً بعد الملك، لم يقبل بسلطان ولا نايف ولياً للعهد، وحصل على ترضيات مالية ضخمة جداً. وحين يصل سلمان الى كرسي الحكم، أو أحد أبناء اخوة مشعل، فإنه لن يقبل بأن يكون هو او ابناؤه مهمّشين سياسياً.

ايضاً، فإن الأمير طلال الذي طالما اعترض على قرارات الملك عبدالله ومن قبله فهد، وجمّد عضويته في هيئة البيعة، وإن كان لا يريد الحكم لنفسه، فإن ابناءه خاصة الوليد بن طلال يريدون حصتهم من الحكم وهم لا يكتفون بالمال.

وهكذا بقية الأمراء الكبار المحالين على التقاعد.

السؤال هنا: الى أي حدّ تستطيع العائلة المالكة أن تكيّف نفسها مع هكذا تغييرات دراماتيكية في نظام وراثة العرش؟ النظام السياسي في مبتداه عام ١٩٩٣، حدد أن الملك يعيّن (الأصلح) ولياً للعهد. أي هو يختاره بناءً على مزاجه او اعتقاده بأنه الأصلح. تطور الأمر بعدها من خلال هيئة البيعة ليكون هناك ترشيح وانتخاب بين اكثر من ثلاثين امير، وهو امر لم يطبق البتة.

لقد تخلّت العائلة عن نظام الوراثة الذي يعتمد (السِنّ) مقياساً لأحقية الأمير بالحكم. لكنه تخلٍ جزئي، أو لنقل أنه تخلٍ غير مكتوب، ولم يقبل به الجميع. محمد ابو الشرين تطوّع وتخلّى عن الحكم لأخيه خالد. فهد لم يكن الأكبر سنّاً، فقد كان يكبره ناصر وسعد. سلطان لم يكن أكبر من مشعل، ولا نايف، ولا سلمان. طلال ومتعب وبندر وتركي وعبدالرحمن اكبر من نايف وسلمان سنّاً.


محمد بن نايف رجل القمع القوي

الآن، وحسب معطيات السياسة اليومية، وفي غياب نظام للتوارث يعتمد عليه في التطبيق، كيف يمكن لأبناء عبدالعزيز المؤسس ان يتنازلوا هم وأبناؤهم لأحد الحفدة، وكيف يقبلون أن تنتقل الوراثة عمودياً قبل أن يكون هناك تعويضاً لهم، وقبل أن يتم الإتفاق على أسس توزيع السلطة بين أمراء (أصحاب السمو) مع افتراض قبول أصل عمودية التوارث!

هذا أمرٌ مستحيل الإتفاق عليه ضمن الظروف الموضوعية الحالية. وبالتالي فإن القوّة - الى جانب الإغراء المالي وربما المناصب - هي التي ستشكل عاملاً حاسماً في تقرير وجهة وراثة العرش.

ربما لا يكون لدى المعارضين من كبار الأمراء وأبنائهم قوّة اليوم بوجه القوى الثلاث المهيمنة على الدفاع والحرس والداخلية. ولكن الأصح هو أن لديهم شيء غير قليل من القوة المالية والعلاقاتية الخارجية والداخلية، التي تمكنهم من مواجهة مخاطر التهميش. ربما اليوم هم لا يريدون استعراض قوتهم بحضور شخصية الملك عبدالله. لكن بعد وفاته - وهذا مرجح - سيظهرون أسنانهم ومخالبهم.


خالد بن سلطان
لا تزيده المناصب الا جهلا

يبقى ان حصر الوراثة أمرٌ مشكل سواء اتجهت افقيا في أبناء القابضين على السلطة اليوم، أو اتجهت عمودياً. وأكبر مخاطرها، ما تحدّث عنه ابن خلدون في مقدمته من أن (الإستفراد بالمُلك) يؤدي الى تفكك العصبية العائلية لآل سعود، بحيث لا يدافع الأمراء المقصيّون عن السلطة عن النظام، ولربما حرّضوا عليه وشكّلوا لأنفسهم مراكز قوى اجتماعية من خارجه.

وعموماً، فإن مشكلة الوراثة ستبقى تلاحق العائلة المالكة لسنوات قادمة، إذا ما قُيّض لها الإستمرار.. فكيف والمملكة تتناوشها قضايا خطيرة داخلية وخارجية في نفس الوقت؟

الشريان يهاجم العريفي والعودة والعرعور

استنفذت أغراضها منهم وبدأ وقت الحساب

هيثم الخياط

مَثَلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قالَ للإنسانِ اكفُرْ فلّما كَفَرَ قالَ إنّي بريءٌ منكَ إنّي أخافُ الله ربَّ العالمين). فهي ـ اي الحكومة ـ قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.

وتناسى الأمراء أنهم اخرجوا القاعديين من السجون ليقاتلوا في سوريا. تصوروا ان العالم نسي الفكر المتطرف والعنيف والفتاوى التي أطلقها مشايخ السلطة والتي أدت الى زحف المجموعات البشرية الطائفية الى سوريا. وتصور الأمراء ان القاء التهمة على الآخرين، دولاً كتركيا وقطر وإيران والعراق، سيعفيها من دعم القاعدة التي كبّت أموالها عليها.

وحتى تخلط الرياض الأوراق، جاءنا ومن قناة الإم بي سي التي تمتلكها، وعلى لسان أحد اعلامييها وهو دواود الشريان، ليفجّر هذه القنبلة حين قال:

(الشيخ الفوزان، حينما تحدث عن أن سوريا موطن فتنة؛ صمت سلمان العودة وصمت العريفي، وصمت سعد البريك، وصمت العواجي. وهؤلاء كانوا يدورون حول الحمى، يستحون. أنتم يا أبطال تويتر، انتم الذين غررتم بأبنائنا فذهبوا للجهاد. أنتم المسؤولون. والمجتمع لازم يسائلكم. المجتمع لازم يحاسبكم. أنتم من غرّر بعيالنا من افغانستان وأنتم تشحنونهم وتقتلونهم في حروب انتهت كلها كافرة، ما ندري من الذي بدأها ومن الذي أنهاها. ارحمونا، حرام عليكم، ولا واحد من عيالكم قاتَل. الا تقولون: انها الجنّة، اذهبوا أنتم للجنة ونحن سنتبعكم، دعوا أبناءكم يذهبون للجنّة. لماذا تريدون عيال أبو مبارك وأم محمد يذهبون قبلكم؟ كل واحد فيكم زَرِيَـهْ الى هنا ـ يقصد يلبس البشت المقصبة باللون الذهبي ـ ويغرد من الصبح: جاهد، لا تجاهد. ثم طبّ عليكم العرعور. من الذي جاء بالعرعور الى البلد؟ وكيف تطلّعوا القنوات الدينية؟ وصال من وراءها؟ والمجد أيش تصلّح؟ تبونا نسكت؟ ما حنّا ساكتين! عيالنا يموتون في حروب كافرة، لن نسكت! وسنبقى نصرّ على هذا الموضوع الى أن تحاسبوا؟ في قضية أفغانستان فلَتّم ـ أي نجوتم من العقاب ـ وفي العراق فَلَتّم، المفروض في سوريا ما يفلت أحد منكم).

في البرنامج أم محمد تبحث عن ابنها (البِزِرْ) الضائع، وتتساءل من صَرَف له جواز سفر؟ من حرّضه على الخروج والقتال؟ أين هو الآن؟ لتكتمل الدراما ويتحمّل المشايخ المسؤولية وتبقى أيدي آل سعود نظيفة جداً.

تقول أم محمد بلوعة وبكاء وهي تقول:

(مَنْ قصّ جواز السفر لهذا الولد ـ البِزر؟ مَن سمح للبزر هذا أن يسافر للخارج؟ أنا إبني مخطوف، أناشد كل مسؤول وأرجو أن يرتّب لي لقاء مع وزير الداخلية، لأن هناك أمور لا تُقال على الهواء. أنا تعبانه؛ أنا مريضة؛ أنا النوم ما أنام؛ أنا الأكل ما آكله؛ الشرب ما يهنأ لي؛ آخر مكالمة سمعت فيها صوت ولدي تعذّبني؛ الليل والنهار تعذّبني؛ أريد ولدي، أحسّه يُعذّب؛ يُقتل؛ ما أدري هل هو حيّ أم ميّت؛ الله يحاسب كل مسؤول، كل واحد، تسبّب



في ضياع إبني من يدي، وذهب به الى القتل والهاوية. أنا أعرف ولدي طفل بَزِر صغير ما عنده أفكار ولا أيّ شيء، غير دروسه ولعبه. هذه آخرتها، يحرقون قلبي بولدي).

هذه الحلقة السلطوية المسيّسة بامتياز، اصبحت وسماً على تويتر، فلنقرأ ردود الفعل على دعاوى الشريان، وعلى دور الحكومة السعودية في التغرير بالشباب للقتال في الجبهات، لا نصرة لدين، وإنما لسياسة الأمراء.

لم يكن الشيخ العودة، ممّن حضّ على خروج الشباب للقتال في سوريا، وهذا امر معروف؛ وقد كتب للشريان: (أخي داوود. رأيي منع الذهاب لسوريا أو غيرها؛ وعليك الإعتذار علناً، او الإثبات؛ او الإستعداد للمحاكمة). لكن هل يستطيع الشيوخ الآخرون الدفاع عن انفسهم بأنهم كانوا ضد تحفيز الشباب للقتال في سوريا والعراق وغيرها؟ كلا.. حتى العريفي فإنه حين أراد ان ينفي عن نفسه التهمة، ندّد باستعمال (أبنائنا وقوداً للفتنة)! بالأمس كانت جهاداً واليوم صارت فتنة!

اعترض البعض على حشر اسم العودة ضمن قائمة محرضي الشباب

للقتال في سوريا، ورأوا ان السبب هو موقف العودة السياسي من النظام؛ لكن لا بأس فقد تكون ذاكرة الشريان قد خذلته، كما في مقالة فائق منيف.

لم يبرّيء المغردون النظام من قتل السعوديين في سوريا، ولا في العراق ولا في أفغانستان، فهو كان من يقذف بهم الى هناك للهلاك وللتخلص منهم ومنع احتمال معارضتهم له. وحسب مغرد: (اذا كانت تكلفة اتهام الجاني الحقيقي ـ وهي الحكومة ـ مرتفعة، فابحث عن جانٍ بديل بلا تكلفة). وتتساءل شيمة العتيبي: (صحّ النوم! بعد ثلاث سنوات، تَوْكُمْ تستوعبون أزمة الإرهاب وتجنيد الشباب؟)؛ ألم تسهّل الحكومة السفر والقتال في أفغانستان بنصف قيمة التذكرة (والا شاكر على المشايخ) يا داوود؟ اذن فلنحاسب المشايخ الذين أرسلوا أبناءنا لسوريا، يقول سعود الغنام، ولكن من سيحاسب من أرسل ابناءنا الى أفغانستان؟! (هنا لا مشاحة عند البعض للقتال في العراق مادام ضد الشيعة)!

وتتوقف فاطمة للحظة وتسأل: (أساساً العرعور وشلّته أكبر أبواق النظام السعودي. تضحكون على من أنتم؟). ويسخر سامي المالك: (الشريان يقول: العرعور من جابَهْ للبلد؟ ويرد: (ليش تسألنا حنّا؟ إسأل معازيبك!). اي اسأل من أتى به وهم مشغّلوك الأمراء. اما المغردة حلا، فترد على الشريان: (يقول لازم المجتمع يحاسبكم. حكومتك هي اللي ساكتة عنهم، وعاطتهم الحرية، اليس من المفروض ان تحاسبهم؟).

الشيخ حسن فرحان المالكي، قال ان صرخة الشريان مشكورة ولكن ناقصة، فهي قد تأخرت كثيراً، وان الحكومة تدعم الغلو ثم تحاربه. وأيد المالكي محاسبة الغلاة وخاصة رؤوسهم وقنواتهم السفيهة، وطالب بكشف الأسماء الخفية والحقيقية التي تدير وتحمي التطرف كلّه. وتابع مبيّنا ان قنوات العربية وام بي سي اسهمت في العبث والتحريض وقتل الشباب؛ وأشار الى أربع وزارات حكومية حمت الفتنة والتحريض وتفكيك الوحدة، وأولها وزارة الإعلام؛ وكذلك وزارة الشؤون الاسلامية التي فتحت المجال للغلاة فوق كل منبر، وايضاً وزارتا التعلي العام والعالي لانتاجهما الغلاة بوفرة، واضاف المالكي وزارة الخارجية السعودية التي تستثمر الغلاة وأتباعهم في أجندات سياسية؛ كما حمّل المالكي الصحافة المحلية مسؤولية تفشي الغلو والإفساد، فعاش الغلاة سنوات من أخصب أوقاتهم في التاريخ كلّه. ولأن الشر استطال، فعل الأقل يمكن محاسبة رموز الفتنة الظاهرين جداً كالعرعور وقناة وصال. ويعتقد المالكي أن الحكومة ارخت الحبل للغلو حتى شكّل له امبراطورية عظمى من التنظيم والقنوات، وكانت مؤسسات الدولة بين مشارك في تأجيج الغلو وصامت عنه. واعترف أن من الصعب أن نطلب من نصف الدولة محاسبة نصفها الآخر، وختم: ثوار سوريا أسوأ ثوار على وجه الأرض، قتلاً على المذهب، وكذباً على الخلق، وعمالة للغرب، ومذهبية وجهلاً.

الجرح بتزايد عدد القتلى السعوديين في سوريا كبير في نفوس المواطنين، خاصة وأن غطاء الشرعية عن (الجهاد) قد أزيح بعد أن تقاتلت داعش والنصرة والجبهة وسفكت الدماء وعُلّقت الرؤوس، بل لُعبَ بها كالكرة. ام تندب حظها، وضعت صورة ابنها: (وينك حبيبي. ما كنتُ اعلم بما يصير. لو علمتُ ما وافقت على نفيرك. افتكرت الجهاد مثل أيام الصحابة. لا أعلم. انه غدر). وتضيف موجهة كلامها للبغدادي: (آه منكم. أتوكم يدافعون عنكم، وجازيتهم بالقتل والطعن. يا ريتني أعلم أين ابني وأين مكانه، سوّيتو فيه شيء وهو يدافع عنكم. حسبي الله)!

آه حقاً، وكما تقول المغردة ملاك: (التاريخ يعيد نفسه: احداث ما بعد الجهاد في افغانستان تتكرر. والحمقى لا يتعلّمون). قال أحد المفكرين: التاريخ لا يعيد نفسه، بل نحن الذين نكرر غباءنا!





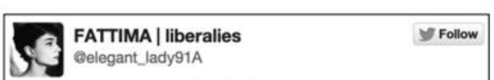
شيمة العتيبي
@1_Sheeema
Follow

#داود_الشريان_يهاجم_العريفي_والعودة_والعرعور صح النوم! بعد ثلاث سنوات توكم تستوعبون أزمة الإرهاب وتجنيد الشباب!!



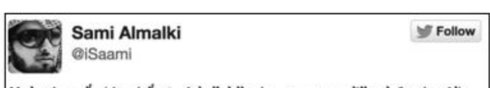
سعيد حسين الزهراني
@S_7_Z
Follow

#داود_الشريان_يهاجم_العريفي_والعودة_والعرعور داود بطل هياط في الجهاد الأفغاني كانت الحكومة تسهل السفر بنصف التذكرة وإلا شاطر على المشائخ ؟



FATTIMA | liberalies
@elegant_lady91A
Follow

لحظة لحظة ، أساساً العرعور و شلّته أكبر أبواق حكومية للنظام السعودي تضحكوا على مين أنتم ؟
#داود_الشريان_يهاجم_العريفي_والعودة_والعرعور



Sami Almalki
@iSaami
Follow

الشريان يقول: "العرعور من جابه للبلد". ليش تسألنا حنا إسأل معازيبك!!
#داود_الشريان_يهاجم_العريفي_والعودة_والعرعور

#أمر ملكي ضد التيارات المتطرّفة

بعد بضعة أيام من نشر موافقة الحكومة على قانون مكافحة الإرهاب في الصحيفة الرسمية (أم القرى)، جاء أمرٌ ملكي عاجل بسجن المدنيين والعسكريين الذين يقاتلون في الخارج في حدود دنيا ٣ و ٥ سنوات على التوالي، و٢٠ الى ٣٠ سنة كحد أقصى. وشدد الأمر الملكي على معاقبة كل من يدعم التطرف والإرهاب من كل التيارات الفكرية والدينية، ما يعني ان القرار يشمل كل الأطياف السياسية في البلاد، بحيث بدا الأمر الملكي وكأنه موجه للداخل اكثر من الخارج، خاصة وأن حملة اعلامية سبقت الأمر الملكي قادها الإعلام السعودي ضد مشايخ متهمين بأنهم من السروريين او الاخوان المسلمين او من يسمون بمشايخ (الصحوة) بأنهم وراء التطرف وارسال المواطنين للقتال الى جانب القاعدة، في محاولة لتبرئة الأمراء انفسهم مما يجري، وللقول بأنهم مع الحرب الدولية على الإرهاب.


Khalid al-Dekhayel
@kdriyadh
Follow

الأمر الملكي الجديد محاولة لإستباق تداعيات الحروب في المنطقة على المملكة. يعكس أن درس أفغانستان بأثمانه يجب إستيعابه قانونيا لاسياسيا وحسب.

هذا كان موضوع الهاشتاق، وهذه بعض التعليقات.

(١٠) الناشط محمد العتيبي قال: (التطرف يكافح بالحرية والعدالة وليس بالقمع)، (٧) والشيخ الدويش يرى ان الأمر الملكي يستهدف من أسماهم (بغال الليبرالية)، فيما حذر حمزة الحسن: (لا يفرحنّ ليبرالي أو يساري أو حداثي أو شيعي بالامر، فالتصفيق له يعني: أُكلتُ يوم أكل الثور الأبيض)، موضحاً أن الأمر الملكي ليس صحوة متأخرة بل جريمة ينوي الأمراء القيام بها بعد ان استنفذوا غرضهم من القاعدة في سوريا.

ولاحظت ريف التميمي أن كل الأوامر الملكية اصبحت فضفاضة مطاطية وتقدر تلبس أي مقاس. ودعا الدكتور تركي الحكومة السعودية الى ان تحاسب نفسها أولاً، فقد دعمت الإرهاب منذ تأسيسها حتى يومنا هذا. ولأن المستهدف الأكبر هم (اخواسلفيون)، دخل الإماراتيون على الخط مؤيدين ومحرّضين، فرد العتيبي على أحدهم: (اذا انت رضيتَ بأن يندعسَ على وجهك، لا تحاول تفرض عبوديتك علينا). وتساءل زيد الرفاعي: (من صنع هذه التيارات وجعلها تتغلغل في المجتمع؟ اليس الحكومة؟)؛ إذن الأمر هكذا كما يقول الوصيبعي: (منديل زائد ولاعة. ولّع بالممنديل. جيب مويَهْ وطفّي المنديل. سيصفقون لك لأنك طفيتها، وينسون أنك انت اللي مولّعها)!

الأكاديمي خالد الدخيل رأى ان الأمر الملكي محاولة (لاستباق تداعيات حروب في المنطقة على المملكة)، ولاحظ الدخيل تعبير (تيارات فكرية متطرفة) وميّزها الأمر الملكي عن (التيارات الدينية) والغرض من التعميم ان يشمل القمع اي فكر أو موقف سياسي معين.

في نهاية الأمر، هذه هي سياسة الأمراء: (اذا احتاجت الإرهاب دعمته، واذا لم تحتجه حاربته. لقد اعادت سيناريو أفغانستان، فقط غيّرت الدمى). نعم (رعا النظام الإرهاب من صغره وسقاه وشجّع عليه وتبرّع له، وآخر شيء تنكّر له كأنه لا يعرفه. قصة قصيرة حزينة).

#أمراء مغرّدون!

نبدأ ببسمة بنت الملك سعود، فهي تعيدنا الى الإسطوانة المشروخة، وتسأل: من المسؤول عن تردي أوضاع المواطن في كل الميادين؟ وتجيب منزّهة الملك وولي عهده، راميةً بالمسؤولية على الآخرين: (مليك وولي عهده يأمرون، والغير لا يفعلون)! هذا يشبه القاء اللوم على البطانة الفاسدة، والسؤال: من أتى بها وعيّنها؟ لماذا لم يعزل الملك من لا يفعل حسب بسمة؟ فيستبدلهم بمن يستمع لأوامره. الخراب يا بسمه في الرأس، والباقي تفاصيل!

اما الأميرة سلطانة فتشتكي من حياتها الاجتماعية، وأن كل شغلها هو الجوّال؛ لكنها أمتعتنا بسؤال: (ليه دايم النصّاب يحسب كلّ الناس مثله نصّابين، وما يصدّق أحد)؟ ردّ عليها أحدهم: إسألي أعمامك!

اميرة أخرى هي منيرة، انفلتت على المشايخ ورأت بأن من دعا منهم للجهاد في سوريا، لو كان الأمر بيدها، لأرسلتهم الى هناك. المطلوب إرسال من طلب من المشايخ الدعوة للجهاد، ومن أرسلهم من سجونه ليلتحقوا بداعش والنصرة.

أميرة أخرى وأخرى، هي طرفة بنت سعود، تحدّثت لنا بلغة الحجّاج: إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، واضافت: سلامة فهمكم. جاء هذا تعليقاً على لقاء الشريان مع بعض المشايخ لمناقشتهم بشأن القتال في سوريا.

اما الأمير فواز بن ناصر فلغته أميرية ملوكية، فكثير منها يبدأ بكلمة (يجب) وهذه منها: (يجب علينا في السعودية والأردن الإنتباه من تهريب السلحة من سوريا والعراق). لكن الأمير ربما لا يعلم ان البلد امتلأت سلاحاً منذ سنوات طويلة، وبعضها من مخازن الحرس الوطني ووزارة الدفاع، والآخر جاء من اليمن وغير اليمن، والأمراء هم السماسرة!


فواز بن ناصر ال سعود
@fawazbinnaser
Follow

يجب علينا في #السعودية و #الاردن الانتباه من تهريب الأسلحة من سوريا والعراق

ومن يطلع على تغريدات الأمراء سيجد أنها تمتلىء بالأدعية، وكأنك قد دخلت مسجد اعتكاف للعبّاد والزهّاد، وقلّما تجد تعليقات سياسية. هذا أمير يتمنّى عدم التساهل مع من اراد الشرّ بدولته ويقصد (السمبتيك)! فقد كفّر المسؤولين والمشايخ. لا تخف فأعمامك لا يتساهلون بشأن الكراسي، شأنهم شأن ذاك الخليفة الذي قال لإبنه: (والله لو نازعتني الأمر لأخذتُ الذي فيه عيناك)! وأما التكفير للأمراء ووعاظهم فهي بضاعتهم رُدّتْ إليهم.

بقيت تغريدتان، واحدة للأميرة شهد بنت ناصر، التي سُئلت عن قرابتها من الملك فأجابت: (ترى كل آل سعود يقربون لبعض: الفرحان، المشاري.. ليتهم يفهمون). هم يعلمون قرب الأميرة من الملك، ولكنهم يسألون عن نوع القرابة، هل هي صاحب سمو ملكي، أم صاحبة سمو، أم بدون سمو، كما افرع الفرحان والمشاري. ليتها تفهم.

والتغريدة الأخيرة لمَيْمَنْ آل سعود، فهي تدعو للإعلامي داوود الشريان: بيّض الله وجهك. مقابل ماذا؟ لتبييضه صفحة أمراء النظام في برنامجه الثامنة، ولطعنه في خصوم النظام والسخرية بهم!

#دعوة لفتح الشبوك موسم الربيع

الربيع قادم بعد بضعة اسابيع، ولا يستمتع به إلا من يذهب الى الصحراء (او البرّ) حيث يخيّم المواطنون في جو ربيعي، وأمامهم بعض الخضرة التي نبتت بفعل امطار الشتاء. لهذا كان هاشتاق: دعوة لفتح الشبوك موسم الربيع في محلّه. فصاحب الهاشتاق يريد أن يقول: يا أمراء. انت يا مشعل، وانت يا عبدالرحمن، وانت يا فلان وفلان.. شبوككم طوّقت الصحارى ولم نعد نستطع

الوصول اليها، فـ (خفّوا علينا) وافتحوها موسم الربيع، رأفة بالمواطنين! لكن المغردين لم يعجبهم الهاشتاق. لماذا؟

المغرد كردي دعا الله: (الله لا يفتح لمن شبّك هالاراضي باب جنّة). اما احمد وغيره من المغردين فرأوا ضرورة تقطيع الشبوك، فكما يقال: المستبدّ لا يستحي، المستبد يخاف. والأصح ان نقول: دعوة لتقطيع الشبوك. وهي دعوة قديمة تتجدد كلما ضاق المواطنون ذرعاً بالخناق الأميري.



Mohammed Alharbi
@HARBIMO
Follow

#دعوة_لفتح_الشبوك_موسم_الربيع حسبتها دعوه لإقتلاع الشبوك وإذا بالخراف تدعو لفتح الشبوك في موسم الربيع فقط لترعى :(

(٤) المغرد جميل ذكر المغردين بكلام لمصطفى محمود: (هناك من يناضل من اجل التحرر من العبودية. وهناك من يطالب بتحسين شروط العبودية). فيما امتعض مغرد: (حسبتها دعوة لاقتلاع الشبوك، وإذا بالخراف تدعو لفتح الشبوك في موسم الربيع فقط لترعى!)؛ يقول محمد الحربي متألماً.

اما نورة فغرّدت وأوجعت: (عايزين البرسيم يا فندم)! ليعود جميل فيقول: (راح ينطبق عليكم المثل: انطرْ يا حمار ليْنْ يجيك الربيع. وممكن مشعل ـ الأمير ـ يعلّق يافطة بالمثل على الشبوك. يسوّيها الدبّ).

واخيرا فالمغرد العصيمي، له رأي: (لا تفتحوا شيء. خلّوا شبوككم مسكّرة ـ اي مغلقة ـ اعطونا قروش لكي نقضي اجازة الربيع بعيداً عنكم).

#الشورى يطالب بمحاكمة المغرّدين

بين المواطنين ومجلس الشورى معارك مستمرة. فهذا المجلس المعيّن من قبل الأمراء لم يخدمهم في حل أي من مشاكلهم، وزاد على ذلك أن أصبح بوّابة لتمرير قوانين القمع التي تريدها العائلة المالكة، وبهذا يتحوّل الغضب الشعبي الى أعضاء الشورى بدلاً من الأمراء الذين عيّنوهم.

محاكمة المغردين على تويتر جاءت بعد تبنّي أغلبية الأعضاء بتحريك دعاوى ضد (من يقومون بالقدح والذم والقذف عبر وسائل الإعلام المكتوبة او المسموعة او المرئية وعبر الإنترنت او وسائل التواصل الاجتماعي بجميع انواعها، مستهدفين الدولة ورموزها الدينية والوطنية ومسؤوليها وموظفيها)؛ وطالب المجلس هيئة التحقيق والادعاء بالتنسيق مع الجهات الأمنية لتحديد هوية المجهولين منهم او المتسترين!

الصحفي والكاتب خالد الوابل علق: (مساكين هالمغردين، وكأنهم سبب غلاء العقار، وسوء التعليم، وضعف الخدمات الطبية ، وغياب المرور)! ونصح موسى الغنامي اعضاء الشورى: (اعملوا فيما تحسنون، فكلّ ميسّر لما خُلقَ له) وما يحسنونه هو تحديد مسببات فقس بيض الحبارى، فهذا هو مستوى اعضاء الشورى، ويْخِبّ عليهم ايضاً كما قالت مغرّدة.

اما الصحفي الكويليت فيحذرنا من ان الحرب الحكومية على تويتر قادمة وبقوة، وان الهاشتاق جزء من تهيئة الرأي العام لتلك الحرب، وتساءل: من يعي؟ نقول للكويليت: الشعب واعٍ؛ والحرب قائمة اصلاً ومستمرة وقوية، لن يزيدها اعضاء الشورى شيئاً كثيراً.

وعلق هيثم طيب على القرار بالتالي: (مجلس شعب، يكيدُ الشعب)! لا يا هيثم فهذا مجلس آل سعود الذين عيّنوا أعضاءه ولا دخل للشعب بذلك. وكان تعليق المحامي الدكتور الصبيحي بأنه ليس مستغربا على اعضاء خائفون على مناصبهم ان ينتهكوا الحقوق والحريات. ووصف الناشط السياسي كسّاب العتيبي مجلس الشورى بأنه مجلس (شوربة) ويزيد عليهم؛ وتساءل: ألا يخجل مأجورو الشورى من هذا الإنبطاح؟

الدكتور عبدالله الفارس الذي يصف نفسه بأنه سريع الغضب، فعلّق: (نحن المغردين نشهد الله والتاريخ بأن مجلساً كهذا لا تتشرّف به مزابل دجاج)، ووصف المجلس كلحم حمارٍ كَهْلٍ صُنع منه كباب، وقيل للشعب تقبّلوه، رغم ان رائحته منتنة، وطعمه خبيث، ويسبب كل الأمراض للأمّة. وختم تعليقاته: (لا يعارض رأي الأمّة إلا حقير، فكيف ـ وهو يقال ـ أنه يمثلها؟ تَعِسَتْ أمّةٌ يمثلها من هو ضدّها).

مجلس الشورى السعودي لا يوجد له مثيل في الكرة الأرضية، يقول الجبرين. لماذا؟ لأنه (حطّم أحلامنا، وكسّر أقلامنا، وكتم أنفاسنا، ووضع سلاسلَ العبوديةِ في رقابنا). في حين تسأل مها الشهري اعضاء الشورى: هل سمعتم بشيء إسمه حرية تعبير؟ وينبّه الصقْعَبي الأعضاء الى ان دور المجالس فتح النوافذ والأبواب للشعوب، اما إغلاقها فمن مهام أجهزة القمع. أما الناشط الحقوقي محمد العتيبي فرأى ان مجلس الشورى أصبح عبئاً على المواطن، كأن الأعضاء رجال مباحث، وليسوا برلمانيين!

#رسالة الى الملك

ليست المرّة الأولى التي يوجه فيها المواطنون رسائلهم الى الملك عبر تويتر. إذ يظنّ الكثير منهم أن الملك يتابع رسائلهم، وليس جهاز الأمن! او يظن بعضٌ آخر، بأن الملك (ما يدري أيش اللي صاير) فيريد أن يفتح ذهنه ويخبره بما يحدث في مملكته العتيدة. لا يريد بعض المواطنين أن يصدقوا بأن ما يجري لهم وعليهم سببه (الملك) نفسه، إما ضعفاً بإدارته، أو عن سياسة ودراية مسبقة مقصودة. وهؤلاء لا يريدون ان يتحملوا مسؤولية التغيير لواقعهم السياسي والإجتماعي، فيدفعوا ثمن الإصلاحات من أنفسهم اعتقالاً وتعذيباً وغيره. يظنّون ان الكتابة الى الملك ستحل المشكلة، وأن الملك لا يعلم، إذ لو عَلم بما يجري فهذا يعني انسداد الأفق، وأنه لا توجد وسيلة لانتزاع الحقوق إلا عبر ركوب الأسنّة: وما حيلة المضطرّ إلا ركوبها.





sttam
@sttameid
Follow

#رساله_للملك من قصير العمر (المواطن) الى طويل العمر (الملك) بخصوص المعلومات اللي توصل لك ان شعبك بخير ونعمه كذبه أتمنى ان تصل لك .

من نماذج هاشتاق رسالة الى الملك:

الاعلامي داوود الشريان يقول للملك: (ترى الشعب مضغوط)! لا تخاف هناك متسع للضغط أكثر! وهذا مغرّد يستخدم الفاظ الملك نفسه: اذا انتم بخير أنا بخير: المشكلة لا أنت ولا حنّا بخير. هذه هي الرسالة!

رسالة سطام تقول: من قصير العُمر وهو المواطن، الى طويل العمر وهو الملك: بخصوص المعلومات التي تصل لك بأن شعبك بخير ونعمة. هذه كذبة!

ومشعل القاضي يستعطف خادم الحرمين: يا سيدي نريد كرامة لا مكرمة.

هيّن! الكرامة دونها النضال والجهاد والدموع وربما الدماء. لا تأت الكرامة بالتوسل: يا سيدي! فسيّدك لن يحقق احلامك مهما كانت بسيطة. وانتظر وسترى!

مغرد آخر يحمل الملك مسؤولية ما يجري لشعبه، وليس القاء المسؤولية على البطانة. فإن كنتَ لا تدري فتلك مصيبةٌ/ وإن كنتَ تدري فالمصيبةُ أعظمُ

فتّش عن ال سعود..

من الصحوة الى الإرهاب

ناصر عنقاوي

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ الصحوة كنجوم في المجتمع السلفي: كسلمان العودة، وناصر العمر، وعائض القرني، وعوض القرني، وسفر الحوالي، والنجيمي، والعبيكان، وسعد البريك، واضرابهم، فخدموا أجندة السلطة بالتشجيع على القتال في افغانستان، والتحريض على اعداء النظام في الداخل، وبثّ الشقاق المجتمعي على أسس طائفية وغيرها، فلما بدا فشل ذلك الجهاد وتحوله الى حرب أهلية؛ ولما تحققت الأهداف الأميركية، ولما استشعر بعض اولئك قوتهم، ووجدوا الفرصة بعد تواجد القوات الأميركية لتحرير الكويت، تحرّكوا، وتمايزوا عن النظام سياسياً، فأودع بعضهم السجون، ثم حمّلهم مسؤولية التطرف والتكفير وتحريض الشباب على القتل والقتال، بل وحتى سبب العنف الداخلي من قبل العائدين منهم.

تكرّر المشهد بعد احتلال اميركا للعراق، والآن الحرب في سوريا. ولازال النظام يستخدم طوابير وطبقات من المشايخ مرة تلو الأخرى في مشاريعه السياسية، ثم لما يستنفذ اغراضه، يتهم المشايخ الداخليين، وبينهم مشايخ الصحوة، الذين يتهمون الآن بدعم القتال في سوريا والذي هو صناعة رسمية سعودية.

كاتب رسمي أراد (فتح ملفات الصحوة) محرضاً على اولئك المشايخ، لإشغال الناس بمعركة جديدة، بعيداً عن ملعب السلطة التي هي سبب قذف الشباب الى سوريا. عبدالله الكويليت من صحيفة الرياض، طالب بفتح ملفات الصحوة، فهناك وعاظ ورجال اعمال ومنظمات حكومية واهلية شاركت حسب رايه في صناعة كارثة الصحوة وأدلجة المجتمع واختطافه. ورأى أن فتح الملف يجنّب المجتمع كوارث قادمة قد تحول البلاد الى مجتمع طالباني موغل في التخلف!

أخطاء الصحويين كثيرة، ولكن لا يمكن تحميلهم كامل المسؤولية، فنعتقد ان النظام بريء مما جرى خلال العقود الثلاثة الماضية. الصحوة بنظر أمل العالي هي غفوة، هفوة، عمْوَه.. حولت مجتمعاً طبيعياً الى متناقض ومحتار. ومن سلبياتها عند البعض انها حاربت العقل والمنطق والتفكير العلمي وسيطرت على التعليم والمشهد الثقافي لعقدين من الزمن، حسب المغرد الشميسي. أما شادية خزندار، فرأت ان الصحوة ما هي إلا عاصفة حصدت كل الجمال في حياتنا، فيما رفض بخيت الزهراني تسميتها بالصحوة فما في ذلك من مغالطة كبرى، فهي لا تعدو غيبوبة. هي اذن ليست صحوة، بل سطوة، قسوة، خالية من الوسطية، غُمّه، ألمت بالأمّة، حسب مغردة. وبحسب ديما راشد فإنها اقرب ما تكون لحركة تخدم الشر والشيطان، وعمادها الكذب والخداع والإفتراء، ونتائجها: مجتمع مريض منافق، معتل الفطرة متخلف وجاهل. ويعتقد المطوع أن غسيل الأدمغة الذي قام به شيوخ الصحوة لم يحصل مثله في تاريخ البشرية؛ ولذا يرى حمزة المحضار بأن المجتمع بحاجة الى نصف قرن ليعود الى فطرته السليمة وينظف نفسه من اوساخ الصحوة اللعينة، فالعقول غُسلت تماماً.

كيف تمّ كل هذا، وأين كان الأمراء عن ذلك وبيدهم الحكم؟ هل كانوا مغلوبين على أمرهم؟ يتساءل حمزة الحسن، فالصحوة نشأت بدعم رسمي، مثل فكر القاعدة، وحين حقق آل سعود غرضهم ذمّوا وحاربوا منتجاً صنعوه: مأكول مذموم! والسياسي هو الذي اختطف عقول الشباب وشجع فكراً ومشايخ بعينهم لخدمة أغراضه، وهو لازال يفعل ذلك عبر فكر ومشايخ آخرين. ويخلص حمزة الحسن الى أن: (الصحوة والقاعدة ومشايخهما مجرد أدوات في معركة الأمراء السياسية، استخدموها وتحوّلت جزئياً ضدهم، فحاربوها وحمّلوها أخطاء آل سعود). فالنظام اليوم يرى ان الصحوة سبباً للمشاكل، وبالأمس كانت داعش والقاعدة، وقبلهم الروافض والحداثيين والليبراليين، في حين بقي آل سعود وحدهم الأبرياء الطيبين المغلوب على أمرهم!

عبدالله اليحيان يرى ان فتح ملف الصحوة يعني محاكمة حقبة كاملة بقراراتها السياسية والإجتماعية والدينية والإقتصادية. بمعنى انه لن تكون هناك ادانة للمشايخ فقط بل أيضاً من استخدمهم وهيّأ الأمر لهم وهم الأمراء. اما الكاتب خالد الوابل فلم يشأ ان يضع النقاط على الحروف وتساءل: (الصحوة: هل هي منتج ديني أم سياسي؟ المستفيد الأكبر هو من يحدد!). من هو المستفيد الأكبر غير النظام وحلفائه الأميركان؟ الصحفي عبدالله العلويط يقول ان أمريكا هي المستفيد الأكبر، يكفي جهاد افغانستان كمثال. اما الكاتب شتيوي الغيثي فكان أكثر صراحة: (فتح ملفات الوهابية والسلفية واستغلال الدولة لخطاب المشايخ يجب أن يتزامن مع فتح ملفات الصحوة أيضاً، فكلها فروع لأصول فكرية واحدة). يجب الإعتراف إذن، ان الصحوة كانت عبارة عن اجندة وضعتها وساهمت بنشرها الدولة لخدمة مصالحها.

الآن، وفيما يوجه اعلام النظام سهامه لمشايخ ميّزوا أنفسهم عن سياساته، هل النظام جاد في فتح ملف الصحوة، وملف القاعدة، وملف التطرف والغلو؟ هل النظام على استعداد للإعتراف ولو لمرة واحدة أنه أخطأ في شيء؟ بل هل يعترف اعلامنا المحلي أو يجرؤ على القول بأن الفتن الداخلية والخارجية ما هي إلا صناعة ملكية سعودية، وأن المشايخ من مختلف اتجاهات السلفية ما هم الا أدوات بيد الأمراء؟!

جو ستورك: انعدام التسامح لدى السلطات

دعت هيومن رايتس ووتش اليوم في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٣ السلطات السعودية للإفراج عن نشطاء حقوق الإنسان وغيرهم من المنادين بالتغيير السياسي والاجتماعي الذين سجنوا بسبب نشاطهم السلمي وحده، وإنهاء ملاحقة آخرين.



وتحدث التقرير بالخصوص ـ وكأمثلة ـ عن إدانة ثمانية من أبرز نشطاء حقوق الإنسان ـ منهم عبد الله الحامد، ومحمد القحطاني، ومخلف الشمري ـ بتهم فضفاضة تصلح لجميع الأغراض من قبيل (محاولة تشويه سمعة المملكة) و(نقض البيعة مع الحاكم) و(إنشاء جمعية غير مرخصة). وتتولى محاكم سعودية في الوقت الحاضر محاكمة آخرين، منهم الناشطين الحقوقيين فاضل المناسف ووليد أبو الخير، بتهم مشابهة، كما ضيقت السلطات على العشرات غيرهم ومنعتهم من السفر.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط في المنظمة: (استعرضت السلطات السعودية انعداماً متزايداً للتسامح مع المواطنين المدافعين عن الإصلاح في ٢٠١٣. وإذا كانت الحكومة ترغب في تحسين موقفها من حقوق الإنسان فإن الإفراج عن النشطاء المسجونين يمثل نقطة جيدة للبدء).

واضاف التقرير انه على الرغم من الانتقادات الموجهة إلى السجل السعودي في مجال حقوق الإنسان، قامت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بانتخاب السعودية لمقعد بمجلس حقوق الإنسان في نوفمبر الماضي ولمدة ٣ سنوات. وعلق جو ستورك: (إن السجل القمعي للمملكة السعودية، ووعودها التي لم تف بها في مجال حقوق الإنسان، يثير تساؤلات جدية حول صلاحيتها لعضوية مجلس حقوق الإنسان. وعلى السعودية إطلاق سراح النشطاء المسجونين واتخاذ خطوات أخرى ملموسة لإظهار استعداد الحكومة لتحسين سجلها الحقوقي السيئ).

حسم: النظام يخشى المجتمع المدني

نددت جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم) بمحاكمة قياداتها، وانتقدت تدخل السلطات الأمنية في القضاء، ووصفت الحضور الأمني في المحاكمات بأنه مظهر للدولة البوليسية. وشدد بيان صادر عن الجميعة بأن أعضاءها لم يرتكبوا جريمة، وإنما قاموا بواجبهم في الدفاع عن حقوق الإنسان من خلال تأسيس جمعية حقوقية، والحكومة وقعت على معاهدات تكفل حق تأسيس الجمعيات، لكن وزارة الداخلية تحاول وأد أي نواة لتكوين المجتمع المدني من خلال قمع نشطاء حقوق الإنسان والمطالبين بالإصلاح السياسي، فهناك ملفات كثيرة وقضايا شائكة لا يراد فتحها وتخشى من المجتمع المدني، ويتضح ذلك من خلال تعطيل مشروع نظام الجمعيات الأهلية في مجلس الوزراء رغم انتهاء مجلس الشورى من مناقشته منذ ست سنوات، مع أن نظام الجمعيات المقترح لا يلبي المعايير الدولية في إنشاء الجمعيات ويقيد عملها ويعطي الحكومة سيطرة كاملة عليها.



هل يمكن إصلاح قضاء أعمى؟

تساءل عدد من أعضاء مجلس الشورى عن مصير ٧ بلايين ريال رصدت لمشروع الملك عبدالله لتطوير القضاء، وطالبوا بمناقشة وزير العدل في جلسة خاصة حول أداء وزارته، كما انتقدوا عدم توظيف المرأة في وزارة العدل، وتأخر الفصل في القضايا، والغموض في ملف تطوير القضاء، إضافة إلى السجالات بين منسوبي السلك القضائي أخيراً. ولا يتمع القضاء السعودي بالاستقلال، وتفتقد المحاكمات للناشطين وأصحاب الرأي إلى مطابقة المعايير المتعارف عليها دوليا في الماكمات النزيهة. ومن جانب ثان، لا يتمع أعضاء مجلس الشورى السعودي بأية صلاحيات تمكنهم من تغيير القوانين، وكل ما يمكنهم هو اقتراح التوصيات، في حين تخضع السلطات كاملة إلى الملك والأمراء الكبار.



إلى ذلك شدد أعضاء في مجلس الشورى المعين على أن آلية تطوير القضاء الحالية (لا تلامس سوى قشور العمليات الإدارية والفنية المساندة للقضاء، وأن المنظومة العدلية تعمل بلا فقه مكتوب وبلا أحكام مدونة)، مشيرين إلى أن (مدونات الأحكام والمبادئ القضائية مطالب حقوقية ومدنية وتشريعية). كما تساءلوا عن تنفيذ توصيات سابقة للمجلس وإعلانات لوزارة العدل لم تطبق على أرض الواقع مثل (إعداد لائحة تنظيمية لحقوق المرأة المطلقة، وحقوق أطفالها، وتمكين النساء من العمل في مرفق القضاء)، وكذلك مشروع صندوق النفقة.

معهد أمريكي: السعودية اغتالت الماجد

أعرب "معهد ستراتفور" عن شكوكه بأن للحكومة السعودية مسؤولية بينة في مقتل ماجد الماجد سيما مع وجود معلومات تفيد بأن المسؤولين اللبنانيين وقعوا تحت ضغوط لعدم تقديم العلاج الطبي له، بمعنى آخر، ان المسألة ستحل نفسها تلقائيا. واضاف ان السؤال البارز هو مدى الخطورة المترتبة على بقاء ماجد الماجد على قيد الحياة، خاصة وان الدعم الرسمي السعودي لكتائب عبد الله عزام بلا أفق، وأن من المثير هو حماس الرياض لإسكاته وحرمان ايران من كنز المعلومات التي تدين تنظيمه وداعميه في التفجير المزدوج للسفارة الايرانية ببيروت.



ووصف المعهد استراتيجية السعودية بأنها انتقائية في دعم

الجهاديين (الإرهابيين) وأن هذه الإستراتيجية مكلفة على الرياض والمنطقة وقد ترتد وبالا على الحكم السعودي الذي لن يكون بمقدوره السيطرة تماماً على من يدعمهم من الكتائب والجماعات القاعدية؛ مع أن هذه السياسة الإنتقائية ـ يضيف المعهد ـ تخدم اغراضا استراتيجية داخلية، عبر تلطيف حدة ردود الافعال المسلحة المحتملة في الداخل السعودي.

لكن الحرب بالوكالة التي تعتمدها السعودية عبر استخدام الحركات الجهادية/ القاعدية، غير متقنة وتنطوي على مخاطر تصعيد كما حدث في حالة ماجد الماجد.

هيئة التزمّت

أوقفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة فعالية مدرجة ضمن مهرجان (الحارة المكية)، بدعوى وجود آلات موسيقية، الأمر الذي نفاه منظمو المهرجان، واصفين تصرف رجال الهيئة بـ (الفظّ وغير المقبول). وكان هناك تفاهم قد أبرم بين المنظمين والهيئة قبيل انطلاق المهرجان، لكن الهيئة أوقفت عرضاً لـ (زفّة حجازية) لإحدى الفرق الشعبية بدعوى وجود موسيقى.



وتنظر السلطات النجدية الوهابية الدينية والسياسية الى مثل هذه الفعاليات بعين الحذر، لا من زاويتها الدينية، بل كونه يعدّ إحياءً للتراث والهوية الحجازية في ظل طغيان الهوية النجدية التي تريد مسح كامل الهويات الأخرى لأهداف سياسية معلومة.

ويُنظر إلى الهيئة المتزمتة على أنها إحدى الأيدي الغليظة للنظام، ورغم محاولات إدعاء إصلاحها، فإنها مازالت غير قادرة على أن تعكس مسماها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل أنها قد تمارس عكس مسماها.

شرعنة التحرش!

بعد أن تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي دعوة بعض المشايخ السلفيين التحرش بالنساء العاملات أو المتبرجات حتى يرتدعن، وبعد انتشار مقطع فيديو لمتحرش بفتاة صغيرة، يتساءل المتابع عن مدى حضور التحرش في الثقافة الوهابية، وهل الخطاب الديني الرسمي يقف في صف المتحرش ضد المرأة أم ينكر على المتحرش بصوت أخفض من إنكاره على المرأة؟

في هذا الصدد قال الشيخ صالح المغامسي أن استهانة المرأة بحجابها – وإن كانت تأثم عليه – فإنه ليس مبرراً للتعرض لها، وطالب بالحزم مع المتحرشين (في بعض الشباب جرأة لا بد من أن تقابل بحزم ورادع شديدين)؛ في قال الباحث الشرعي عبدالعزيز الغنام: (أحياناً يبدو الخطاب الديني من خلال بعض المحسوبين على الإسلاميين محرضاً على التحرش، إذ يعطي الفرصة للرجال للتحرش بالنساء، على رغم أنه يمثل انتهاكاً للضمير الجمعي للمجتمع، ولا يتفق مع قيم الإسلام ولا روحه).



يذكر أن وزارة العدل أوضحت أن عدد قضايا التحرش المعروضة في محاكم المملكة بلغت ٢٧٩٧ قضية.

إدانة واسعة لنظام مكافحة الإرهاب

دان ناشطون حقوقيون محليون ومنظمات حقوقية دولية نظام مكافحة الإرهاب الذي أقرّته الحكومة السعودية مؤخراً ودخل حيّز التنفيذ هذا الشهر (فبراير).

وينصُ القانونُ، الذي يتضمنُ واحدا وأربعين بندا، على أن أيّ نشاط يُقوضُ الدولة أو المجتمعَ بما في ذلك دعواتُ تغيير النظام في المملكة، وتعطيلُ النظام الأساسي للحكم، أو بعض مواده، وحملُ الدولةِ على القيام بعمل، أو الامتناع عنه، والاعتداءُ على السعوديين في الخارج يدخلُ ضمنَ جرائم الإرهاب.

وقالت منظمة هيومن رايتس واتش إن من شأن القانون أن يُتيحَ للدولة الصاق تهم متعلقة بالارهاب بكل معارضيها حتى إذا كانت مطالبُهم تتعلق بالاصلاحِ او المطالبة بمحاربة الفساد. فيما قال نشطاء محليون أنه يهدفُ إلى الحفاظ على النظام الملكي وحكم آل سعود وسط المطالباتِ والضغوط التي تتراوحُ بين إسقاط الملكية وإدخال اصلاحات جذرية للنظام.


الموافقة على نظام جرائم الإرهاب وتمويله

ووصفَ الناشط عبد العزيز الشبيلي القانون بأنه كارثيٌ، وقال آدم كوغل الباحث في هيومان رايتش ووتش إن القانونَ يتسمُ بالوحشية، مُضيفا أن ثمة مبررات واضحة لاستخدام القانون للاجهاز على المعارضة والمطالباتِ بالاصلاح.

من جانبها قالت العفو الدولية أن قانونَ مكافحة الإرهاب الجديد من شأنه أن يرسخَ الأنماط السائدة لانتهاكات حقوق الإنسان، كونَه سوف يُوظّفُ كأداة أخرى تُضافُ إلى أدوات قمع المعارضةِ السياسية السلمية؛ حيث يورد هذا القانون تعريفا فضفاضا للإرهاب ويمنح وزارة الداخلية صلاحياتٍ واسعة، ويُضفي الصبغة القانونية على مجموعة من انتهاكات حقوق الإنسان السائدة ضدَ المحتجزين. وقال سعيد بومدوحة من العفو الدولية: (لقد تحققت أسوأ مخاوفنا بصدور هذا القانون الجديد

الذي يبعث على القلق.. إذ تسعى السلطاتُ السعودية للحصول على غطاء قانوني بغية ترسيخ قدرتها على قمع المعارضة السلمية وإسكات أصوات المدافعين عن حقوق الإنسان).

واضاف: (إن تمريرَ قانون تشوبه العديد من العيوب الخطيرة بعد سنتين من التحذير من مشاكل مماثلة في المسودة السابقة، لا يتسق وخطط السلطات الرامية إلى وقف الانتهاكات القائمة منذ أمد باسم مكافحة الإرهاب. ولم تأتِ التعديلات التي أدخلت على مسودة القانون منذ العام ألفين وأحد عشر بالكثير من أجل تقليص الأثر المدمر المحتمل للقانون على حقوق الإنسان. ويظهر أن القانون الجديد يضفي ببساطة صبغة قانونية على الأساليب القمعية التي تنتهجها وزارة الداخلية، والتي دأبت منظمة العفو الدولية على توثيقها طوال سنوات).

(حسم):

لا مشروع لدى النظام وهو يدعم الإرهاب

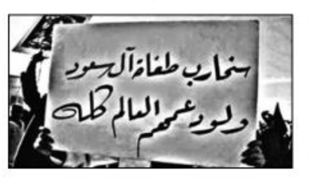
دعت حركة الحقوق المدنية والسياسية (حسم) النظام في المملكة الى تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الضيقة للعائلة المالكة، واتهمت أقطاب النظام بمسؤولية مقتل السعوديين في الخارج (فهو يتحمل المسؤولية الكبرى، إذ تقبعُ البلادُ تحتَ سلطة مطلقة تتحكمُ في كل شيء فيها، وهي التي صاغت التعليمَ وثقافة المجتمع، وفرضَت عليه أيديولوجيتَها المتطرفة والاقصائية، وبالتالي حتى الأشخاصُ الذين تتهمُهم السلطة بالتشدد هم نتاجُ مدرستِها، وخلافُها معهم ليس لتشددِهم ولكن لأنهم وَجهوا تشددَهم تجاهَ السلطة، وليس تجاهَ المجتمع فقط. وطالبَت الجمعية النظامَ بالاعتذار من الشعب، لأن خطابَه الدينيَ الرسميَ وسياساته القمعية، ودخولَه في حروب بالوكالة، وزجه بشبابنا في المحرقة هو أساسُ المشكلة.

وجاء في البيان بأن النظامَ السعوديَ ليس لديه مشروعٌ سياسيٌ، ومشروعُه الوحيدُ هو الاستئثارُ بالسلطة والثروة، وتبعيتُه للأجنبي واعتمادُه على حمايتِه بدلا من أن يكونَ مستمدا شرعيتَه وبقاءَه من إرادةٍ شعبية.

صمت امريكا عن تجاوزات آل سعود

صمتُ الولاياتِ المتحدة على انتهاكات حقوق الانسان في السعودية يَصمُ الآذانَ.. تحت هذا العنوان، اصدرَت منظمة هيومَن رايتس ووتش العالمية بيانا قالت فيه إن العامَ الماضي كان عاما سيئا آخرَ لحقوق الانسان في السعودية، شهدَ العديدَ من عمليات الاعدام وقمع النساء والناشطين. وانتقدَ البيانُ التقصيرَ الاميركي الواضحَ في تحذير السعودية من مخاطر انتهاكاتِها، ولفتت الى أن النشطاءَ السعوديين، وكثيرٌ منهم تمَّ سجنُهم، غالبا ما يَسألون: لماذا لا يثيرُ ممثلو حكومةِ الولايات المتحدة، الذين لديهم علاقاتٌ جيدة مع النخبةِ الحاكمة في السعودية، لا يثيرون علانية قضاياهم ويضغطون على السلطاتِ السعودية لدفعها إلى احترام حقوق مواطنيها؟

وبحسب ما اعترفَت به مستشارة الأمن القومي سوزان رايس في ديسمبر الماضي بقولها: (دعونا نكونُ صادقين.. في بعض الأحيان، نحنُ نُقيمُ علاقاتٍ تجارية مع الحكوماتِ التي لا تحترمُ حقوقَ الانسان التي نؤكدُ عليها في مجتمعاتِنا. علينا اتخاذ خياراتٍ صعبة). وبحسب هذا التصريح، يبدو ان المسؤولين الأمريكيين يُفضلون المصالح الاقتصادية، والجيوستراتيجية، للعلاقةِ مع الرياض.



التحريض على الكراهية

أثارَ شريط فيديو صوَّرَه عريفٌ في الداخليةِ السعودية من داخل مدرعته في بلدة العوامية، غضباً واستنكارا واسعا في اوساط المواطنين والمثقفين في المنطقة الشرقية بعدَما أظهرَ استهتارا علنيا بحقوق المواطنين في شرقِ السعودية. الفيديو يظهر حقد الجهات الأمنية على المواطنين والنيل منهم بصفة عامة، وترديد عبارات طائفية، واتهامات في الأعراض، كما يظهر طبيعة الأوضاع المتوترة في المنطقة التي لم تهدأ منذ فبراير ٢٠١١، حيث الحراك السلمي المعارض مستمراً، رغم استخدام الرصاص واستشهاد نحو ١٨ شاباً، واعتقال المئات، وجرح العشرات. كما يوضح الفيديو سياسة العقاب الجماعي التي تستخدمها السلطات بحق المواطنين هناك، حيث كشف عن بعض من تجاوزات السلطة وقواها الأمنية والعسكرية التي لها حضور بارز وتجاوزات كبيرة.

وكتب المعارضُ السعوديُ الدكتور حمزة الحسن على حسابه في تويتر معلقاً بأن الفيديو يُعطي صورة عما يَجري في العوامية. انهم مشحونون بالطائفية والكره. ولا يهمُهم - مثلُ أسيادهم - وطنٌ أو مواطنٌ بل حماية النظام. فيما اعتبر الناشط الحقوقي مخلف الشمري التجاوزات التي اظهرها الفيديو عملا ساقطا وخيانة لشرف المهنة والقسم الذي أدّوه، فالوطنُ للجميع والأمنُ للجميع. فيما أكد الشيخ عبد الكريم الحبيل أن نشرَ فيديو (عساكر العوامية) علاوة يُعتبرُ جريمة، مُطالبا بالاعتذار لأبناءِ ونساءِ الوطن، وعدم الاكتفاءِ بإدانة المذنبين. واستنكرَ الشيخ تلك الألفاظ البذيئة التي ظهرت من العساكر أثناء تصوير الفيديو، وقال أنها تكشفُ عن المنحى الطائفي الخطير.

ومن جهته، أدانَ الشيخ حسن الصفار الغطرسة واساءة استخدام السلطة لدى بعض رجال الأمن في المنطقة، معتبرا ما ظهرَ في لقطةٍ مصورةٍ لعددٍ منهم انتهاكا لكرامةِ المواطن واهانة للشعب كله. ووصفَ الصفارُ الجنودَ الذين ظهروا في المقطع المتداول بأنهم ضحايا لتعبئة طائفية تدفعُهم للازدراء بالآخر. مضيفا بأن هذه التعبئة تقومُ بها منابرُ وأوساط عدة على مرأى ومسمع الجميع. كما انتقدَ صمتَ مختلف الجهاتِ وغيابَ التفاعل على المستوى الوطني؛ مطالباً بسنِّ تشريعاتٍ تجرِّمُ التعبئة الطائفية والتحريضَ على الكراهية على المستوى الوطنيِ وتأسيس هيئةٍ خاصةٍ لمكافحة التمييز بأشكاله.

وجوه حجازية

(١)

سالم بن شيخان

(٩٩٥ - ١٠٤٦ هـ)

هو سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن. كان شاعراً وناثراً. نشأ في طلب واجتهاد حتى حصّل، وقرأ كتاب إحياء علوم الدين للغزالي على الشيخ سعيد بابقي، وأخذ عنه. وصحب الشيخ أحمد الشناوي، وأخذ عنه كثيراً. صنّف في فنون العلم الكتب والرسائل.

لـه: بُلغة المريد وبغية المستفيد؛ الإخبار والأنباء بشعار ذوي القربى الألباء؛ مفتاح السرائر وكنز الذخائر؛ غرر البيان عن عمر الزمان؛ دار الصفا من بحر الشفا؛ أسفار الحالك في العمل بموّثر ابن مالك؛ الإعراب التام المسدد الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع؛ إيوان المقعد الحرفي وديوان المشهد الوصفي؛ البرهان المعروف في موازين الحروف؛ تحصينات الموانع بالدعوات الجوامع؛ تمشية أهل اليقين على ذائقة أهل التمكين؛ جبر الكلمة القاسمة بذكر الكلمة العاصمة؛ الجدول العذب الأهنى من مشرب الأسماء الحسنى.

توفي رحمه الله بمكة[١].

(٢)

أبو بكر بن شيخان

(١٠٢٦ - ١٠٨٥ هـ)

هو ابو بكر بن سالم بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن شيخان، أبو المواهب الشافعي المكي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وتلقى عن علماء المسجد الحرام، ومنهم: السيد علوي بن علي بن عقيل، والسيد أحمد الهادي في الفقه والعربية؛ وأخذ عن الشيخ أحمد المدني القشاشي، وعن السيد محمد بن عمر الحبشي، وحضر دروس الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بمكه المكرمة.

كان فقيها أديباً شاعراً. له: شرح كبير على منسك الخطيب الشربيني؛ وله نظم ونثر؛ ورسالة في ترجمة ومناقب والده.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٢].

(٣)

سالم بن أبي بكر بن شيخان

(... - ١٠٨٤هـ)

هو سالم بن ابي بكر بن سالم بن احمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن والده شيئاً كثيراً، ولازم علي بن أبي بكر بن الجمال، والشيخ عبدالله بن سعيد باقشير، والشيخ محمد بن أبي بكر الشلي، والشيخ عبدالله بن الطاهر العباسي وغيرهم. واخذ عن الوافدين الى مكة المكرمة كالشيخ محمد البابلي، والشيخ منصور الطوخي وغيرهما.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في حياة والده، وصلى عليه والده إماماً بالناس بالمسجد الحرام[٣].

(٤)

أحمد بن أبي بكر بن شيخان

(١٠٤٩ - ١٠٩١هـ)

أحمد بن أبي بكر بن سالم ابن شيخان. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها في كنف والده، فحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في الحديث وأصوله والتفسير والفقه والعربية. لازم الشيخ عبدالله باقشير في درسه، وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز الزمزمي، والشيخ علي بن الجمال المكي، والشيخ أحمد بن عبدالله الواعظ، وأحمد بن عبدالرؤوف، وعبدالله بن الطاهر العباس. ثم لازم محمد بن سليمان المغربي الردّاني صاحب جمع الفوائد ملازمة تامة؛ وأتقن عدة فنون منها: الحديث والفقه والأصول والعربية والفرائض والحساب والميقات والمعاني والبيان والعروض، وأجاز له شيخه محمد بن سليمان بالتدريس في المسجد الحرام، فجلس للتدريس. كما أخذ عن الشيخ أحمد البشبيشي لما قدم مكة المكرمة في حجته الأولى وأجازه.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة. ألف عدة رسائل وتعليقات نظماً ونثراً؛ واختصر البرق اليماني في التاريخ وزاد فيه[٤].

---

(١) محمد امين المحبي، خلاصة الأثر، جـ٢، ص ٢٠٠؛ واسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، جـ١، ص ٣٨١؛ وخير الدين الزركلي، الأعلام، جـ ٣، ص ١١٣؛ وعبدالرحمن مشهور، شمس الظهيرة، جـ١، ص ٣٢٩؛ ومحمد حبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ٣٠٩؛ وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٤، ص ٢٠٢.

(٢) المحبي، مصدر سابق، جـ١، ص ٨٢–٨٣؛ ومحمد حسن ابن العجيمي، خبايا الزوايا، ص ١٢٥؛ وعبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٦٦؛ وعبدالرحمن مشهور، شمس الظهيرة، جـ١، ص ٣٣٠؛ والهيلة، مصدر سابق، ص ٣٥٠.

(٣) المحبي، مصدر سابق، جـ٢، ص ١٩٩؛ وابو الخير، مصدر سابق، ص ٢٠٣؛ وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٣٤؛ وعبدالرحمن مشهور، شمس الظهيرة، جـ١، ص ٣٣٠.

(٤) المحبي، مصدر سابق، جـ١، ص ١٦٣؛ وأبو الخير، مصدر سابق، ص ٩٣؛ وغازي، مصدر سابق، ص ٢٥؛ والزركلي، مصدر سابق، جـ١، ص ١٠٠؛ وكحالة، مصدر سابق، جـ١، ص ١٧٦؛ ومشهور، مصدر سابق، جـ١، ص ٣٣٠؛ والهيلة، مصدر سابق، ص ٣٥٢

مملكة موزمبيق!

هاشتاق فريد من نوعه، جاد به المغرّدون السعوديون وحمل عنوان: (# في موزمبيق) فما علاقة موزمبيق بالسعودية؟

المقصود بموزمبيق هو السعودية نفسها، وقد انطلق المغردون بحرية أكبر وهم يتحدثون عن بلدهم (موزمبيق)، حتى أصبح الهاشتاق الأعلى في التغريدات، وطفق المغردون يرسلون الرسائل المشفَّرة حيناً والصريحة حيناً آخر، وهي تضرب فوق الحزام وتحت الحزام، وفي كل مكان من الجسد! هذا نتاج ما غرّدوا:

× في موزمبيق، كل المسؤولين أياديهم نظيفة وغير فاسدين، فلم يدن القضاء أياً منهم. على الأقل نصف الوزراء ليسوا لصوص!

× الشاب الموزمبيقي يُنظِّر لسياسات الدول الأخرى ويؤيدهم في اختيار حكوماتهم ويدعم حريتهم، بينما هو لا يختار حتى شريكة حياته.

× في موزمبيق: الإصلاحي ضالٌ، والمصلحُ زنديق!

× في موزمبيق: الموسيقى حرام، باستثناء (الطبل) فهو فرضُ عينٍ على كل مواطن صالح. يعني يشتغل كل الشعب طبّالين لآل سعود.

× حَكَمَت عائلة آل زنبيق الأرض، فأصبح اسم الدولة موزمبيق، ومواطنوها موزمبيقيون، يرددون عبارة: ارفع راسك انتَ موزمبيقي (على غرار شعر خالد الفيصل: ارفع راسك انت سعودي::: غيرك ينقصْ وانتَ تزودي!).

× في موزمبيق سعر حيوان جَميل يساوي عشرات اضعاف دية الإنسان.

× برلمان الموزبيق الإفتراضي أكثر واقعية من الواقع.

× شعارهم في موزمبيق: اذا مو عاجبك الحاكم، اطلع من البلد!

× في موزمبيق قضاة يسرقون الأراضي ويقبلون الرشاوي ودعاة متلونون فاسدون لحومهم مسمومة.

× الرئيس الموزمبيقي يسلِّم عليكم ويقول: هيَّن، لاجاكُمْ الجِمْس الأسود، انت وإياه، تعرف ان الله حق! (الجمس الأسود تعبير عن جهاز المباحث).

× في القانون الموزمبيقي: الفسادُ إصلاحٌ، والمطالبة بالحقوقِ جنايةٌ.

× في موزمبيق: مادامك بخير حنَّا بخير (كلمة للملك يتندَّر بها).

× في موزمبيق يستخدمون الإسلام لترسيخ الجاهلية التي حاربها رسول الإسلام.

× صورة لحال الشعب الموزمبيقي المستبعد، وكلمة لمالك العبيد: سأجعل منكم شعباً ينعم بالرفاهية التي لم يذقها آباؤكم (كلمة لإبن سعود).

× في موزمبيق الدنيا شبوك! وارتفعت اسعار الشبوك لن ولاة الأمر هناك شغّالين تشبيك!

× الموزمبيقيون يذهبون لتنزانيا لمشاهدة السينما، ولا يقبلون بفتح سينما في بلدِهم.

× ما أكثر المصلحين وأقلَّ الصالحين في موزمبيق!

× في موزمبيق سجنوا من عطَّل التنمية (المقصود: الإصلاحي عبدالله الحامد حسب الإتهام الرسمي) ولكن مازالت العجلة مْبَنْشَرَةْ.

× في موزمبيق: يكتب السارق على باب قصره: هذا من فضل ربي!

× الشعب الموزمبيقي هو من يصنع طواغيته.

× على وزن سعودي أوجيه؛ في موزمبيق يوجد موزمبيق أوجيه!

× وعندهم في موزمبيق برنامج تلفزيوني اسمه: أكشن يا مُفتي. كل يوم فتوى!

× وفي موزمبيق تُحبس الفتاة بالبيت، عشان الكلب المُنفَلِتْ ما يُفتن، ولا يتحرَّش بها!

× في موزمبيق يعفى المسؤول بناء على طَلَبِه. وعندهم مسؤول المراسم أعفي ثم أعيد لمنصبه خلال فترة العدَّة!

× وفي موزمبيق الرئيس ما أكمل الإبتدائية، وأصحاب الشهادات والعقول بالسجون؛ وهناك البطانة هي اللي مِزَنْبِقَهْ الدولة، أما رئيسها فمسكين ما يدري. أشققتُمْ عن قلبِه؟! اتقوا الله!

× ولا يوجد طلاب نجباء مثل طلابنا في موزمبيق. ثم إن آل موزمبيق يملكون موزمبيق ومن عليها، والشعب الموزمبيقي عبيد لديهم.

× والأخطر انه في موزمبيق يتمَ تفصيل الإسلام في واشنطن، ليقوم علماء السلطة بختمه بختم صناعة موزمبيقية. كما ان الاحتلال الاسرائيلي والى هذه اللحظة يحتلُ جزيرتين موزمبيقيتين على البحر الأحمر.

× وبسبب القهر، فالشعب الموزمبيقي منْ كُثُر ما هوَ ثوري، شغَّلَ نصف الثورات في الدول الشقيقة، عدا موزمبيق نفسها.

× وتنص المادة ٣٩ من الدستور الموزمبيقي على أن (الشيوخ أبخص)!

× والحكم هناك للأكبر سنّاً ثمَ من يليه وفق قاعدة (الأبْلَه، ثم الأقلُّ بلاهة، ثم الأثْوَلْ) الذي لم يترقَّ لمرحلة البلاهة، ويشرط ان يكون من آل موزمبيق.

× أيها السادة تخيلَوا كلَ هذا الغيظ عند شعب موزمبيق حيث الطاسة ضايعةْ، والشعب ينتظرُ الحلقة الأخيرة.

تخيَلوا أيضاً أن كل هذا الذي قيل جاء بعد إقرار قانون مكافحة الإرهاب، والأمر الملكي الذي يحاسب على النوايا، وبوجود قانون الجرائم المعلوماتية: (تخيَل - يا رئيس موزمبيق - أنك تصدر قوانين وقرارات صارمة، تقُصُّ الحديد، وبعد كم يوم تدخل تويتر، وتلقاهم يطقطقون عليك هكذا)!



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات




النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

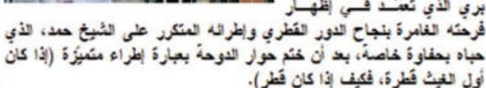
إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقّب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).







(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تتناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

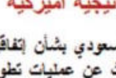

من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).



أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية



بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة). وبحسب الصحيفة فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

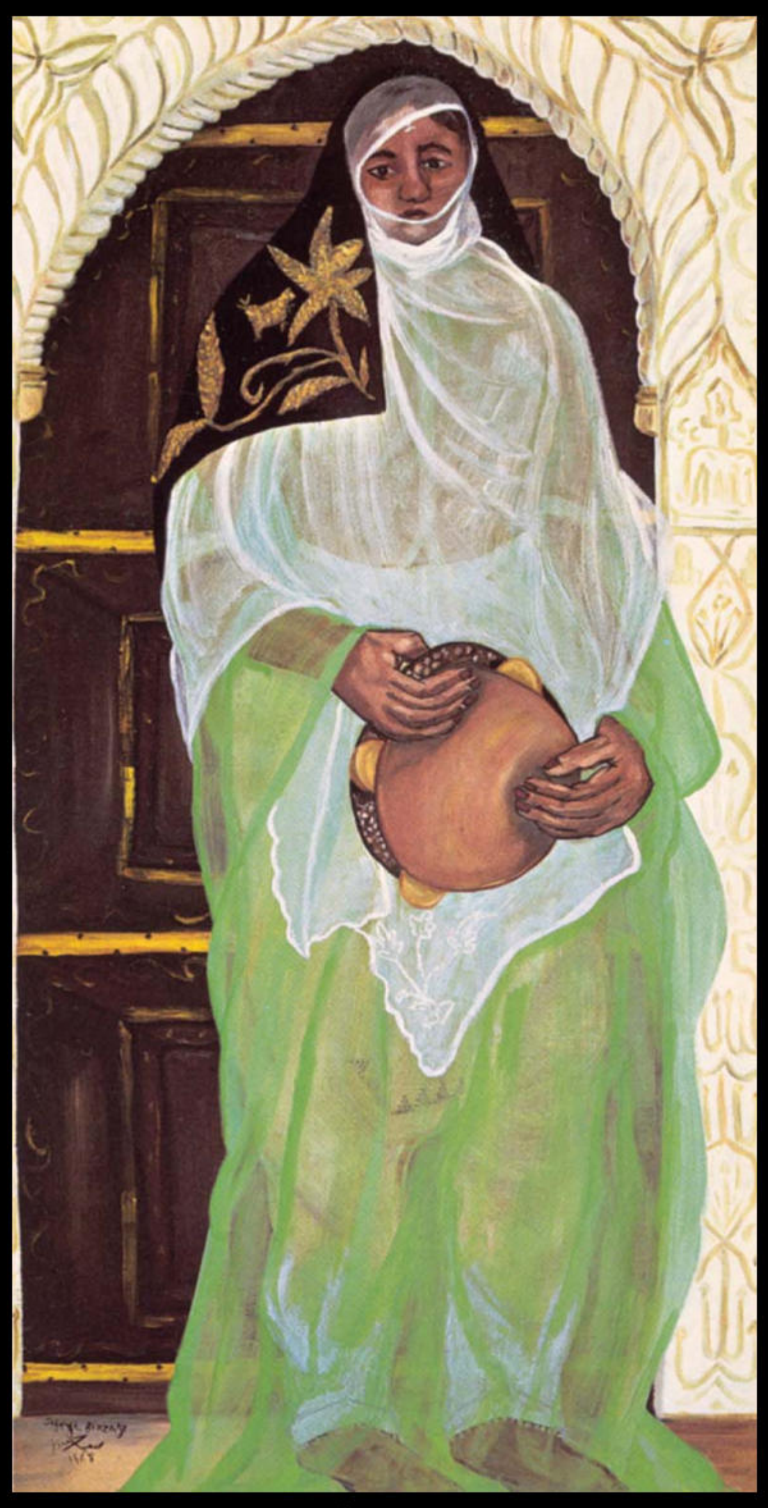
مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.



وداعاً مكّة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبليّة جاهلة لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر